الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**جامعة 8 ماي 1945 قالمة**

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية — قسم: التاريخ وعلم الآثار

الموضوع:

# أثينا واسبرطة
# في ظل النظامين الديمقراطي والأرستقراطي
# (القرن 6 ق م- القرن 5 ق م).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام


إعداد الطالبة: آمنة سحنون

إشراف الأستاذ: بلقاسم مرزوقي


**اللجنة المناقشة**

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| يوسف خياط | أستاذ مساعد ب | رئيسا | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |
| بلقاسم مرزوقي | أستاذ مساعد أ | مشرفا ومقررا | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |
| سليم سعيدي | أستاذ مساعد ب | عضوا مناقشا | جامعة 08 ماي 1945 قالمة |

**السنة الجامعية: 2013- 2014 /1434-1435 هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم

# خطة المذكرة

# خطة المذكرة

## عنوان المذكرة: أثينا وإسبرطة في ظل النظامين الديمقراطي والأرستقراطي

## (القرن 6 ق م- القرن 5 ق م).

خطة الموضوع:

مُقدّمة

### الفصل التمهيدي: دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد اليونان

المبحث الأول: جغرافية بلاد اليونان

المبحث الثاني: بداية التاريخ اليوناني

المبحث الثالث: التفاعلات الحضارية في بلاد اليونان قبل بروز الدويلتان أثينا وإسبرطة

### الفصل الأول: أثينا والنظام الديمقراطي

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

المبحث الثاني: من ظهور المجتمع الأثيني إلى عصر سولون وتشريعاته

المبحث الثالث: بيزستراتوس وعصر الطغاة

المبحث الرابع: كليستينيس والدستور الديمقراطي

### الفصل الثاني: إسبرطة والنظام الأرستقراطي

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

المبحث الثاني: ظهور المجتمع الإسبرطي

المبحث الثالث: التنظيم الاجتماعي والاقتصادي

المبحث الرابع: التنظيم السياسي والعسكري

## الفصل الثالث : الصراعات الخارجية والداخلية

المبحث الأول: الحرب مع قرطاجة

المبحث الثاني: الحرب مع الفرس

المبحث الثالث: صراع الزعامة بين أثينا وإسبرطة

المبحث الرابع: الحروب البلوبونيزية

**الخاتمة**

**الملاحق**

**قائمة المصادر و المراجع الببليوغرافية**

**الفهارس**

مقدمة

## مُقدمة

احتلت الحضارة اليونانية حيزًا هامًا من الدراسات التي خصصت للتاريخ القديم عامة، حيث اختلفت عن مكانة غيرها من الدول والإمبراطوريات التي قامت خلال عصور التاريخ، فبعد انهيار حضارة موكيناي في القرن *10* ق م شهدت بلاد اليونان فترة من التدهور والانهيار لمدة قرنين من الزمان، ولعل أهم أحداث هذه الفترة هي اختلاط السكان الدوريين بالسكان الأصليين وامتزاجهم بهم، ممّا أدّى في النهاية إلى تغيير في البنية السكانية والاجتماعية في البلاد، وقد أسفرت كل هذه التغيرات عن صورة جديدة للنظام السياسي اليوناني، تلك هي دولة المدنية فقد أصبح المجتمع اليوناني منقسمًا إلى مجموعة من المدن كل منها وحدة سياسية مستقلة مركزها إحدى المدن وامتدادها مجموعة من القرى والضواحي، ولعلّ أهم العوامل التي أدّت إلى وجود هذا النظام هو العامل الجغرافي فقد كانت بلاد اليونان تعاني وعُورة التضاريس بشكل يمنع توحيد البلاد سياسيًا، وقد أدّى ذلك دون شك إلى ظهور نظام دولة المدينة نظرًا للعزلة الجغرافية بين هذه المدن وقد تطور النظام السياسي في دولة المدينة بشكل طبيعي حيث بدأ بسيطرة زعماء القبائل ثم الحكم الملكي، الأرستقراطي، الأوليجارشي (حكم الأقلية) ثم تطور بعد ذلك إلى الحكم الشعبي الديمقراطي، وقد أسفر التطور التاريخي لنظام دولة المدينة في بلاد اليونان إلى مجموعة من المدن القوية التي سعت إلى بسط زعامتها على باقي أجزاء البلاد، وأهم وأقوى هذه المدن كانت إسبرطة وأثينا،لذلك قررت البحث في النظام السياسي للمدينتين "إسبرطة وأثينا" فالأولى كانت محافظة في نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما أن نظمها كانت تجمع بين أشكال مختلفة من أنظمة الحكم في المدن الأخرى وكان دستورها دستورًا مختلطًا يجمع بين النظم الملكية والأرستقراطية والديمقراطية، بينما كانت أثين متطورة في نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ولذلك فهي ركز الديمقراطية.

ونتيجة لاختلاف الأنظمة السياسية بين هاتين المدينتين (أثينا وإسبرطة) شهدت بلاد اليونان الأصلية بشبه جزيرة البلقان في الثلث الأخير من القرن *05* ق م حربًا ،ومع اختلاف الأنظمة وتناقضها حاولت البحث في هذا الموضوع وكي فضول لمعرفة الإجابة عن أسئلة طالما راودتني وأنا بصدد جمع المادة العلمية لإنجاز هذا البحث المتواضع وأهمها:

- ما طبيعة النظام السياسي الأثيني والنظام السياسي الإسبرطي ؟
- ما خلفية الصراع بين إسبرطة وأثينا ؟
- وما التناقضات الموجودة بين الأنظمة في المدينتين ؟

هذه الإشكاليات محددة في إطار زمني (من القرن 6 ق م- إلى القرن 5 ق م).

وبالعودة إلى المناهج المتبعة في دراسة هذا الموضوع فقد تنوعت ومن بينها المنهج التاريخي من خلال توظيف المعلومات المتعلقة بالموضوع، إضافة إلى ذكر الأحداث وتسلسلها الكرونولوجي، والمنهج المقارن الذي استعمل للمقارنة مثلاً بين النظام السياسي الأثيني والنظام السياسي الإسبرطي إضافة إلى المنهج التحليلي من خلال التطرق إلى النتائج المترتبة عن الحروب البلوبونيزية.

ونظرًا لطبيعة الموضوع والأفكار التي يتضمنها، فإنّي قسمت البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصّول شملت مباحث حاولت من خلالها تغطية الموضوع وفقًا للخطة التالية:

لقد تناولت في الفصل التمهيدي دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد اليونان والتفاعلات الحضارية قبل بروز الدويلتان أثينا وإسبرطة.

أمّا الفصل الأول والمدرج تحت عنوان أثينا والنظام السياسي فقد قسمته إلى أربعة مباحث تعرضت فيهم إلى أثينا بموقعها الجغرافي وإلى الفترة ما بين ظهور المجتمع الأثيني إلى عصر المشرع سولون وتشريعاته الهامة ثمّ إلى عصر الطغاة الذي تزعمه بيزستراتوس وفي الأخير تطرقت إلى دستور أثينا الديمقراطي بزعامة كليستينيس.

أمّا الفصل الثاني كان عنوانه إسبرطة والنظام الأرستقراطي حيث قسمته هو الآخر إلى أربعة مباحث تناولت فيهم الموقع الجغرافي لإسبرطة وتنظيمها الاجتماعي الاقتصادي السياسي والعسكري.

في حين تناولت في الفصل الثالث والأخير الصراعات الخارجية والداخلية حيث جاء مُقسم إلى أربعة مباحث تخدم الفصل فتطرقت إلى الحرب مع قرطاجة والفرس ثم إلى صراع الزعامة بين أثينا وإسبرطة والحروب البلوبونيزية وأسبابها وخطط الطرفين لمواجهة بعضهما البعض ثم بداية الصدام ونتائجه.

كما زوّدت البحث بعدد من الملاحق التي رأيت أنها تخدم الموضوع بمختلف عناصره

و استعنت لدراسة الموضوع بمجموعة من المراجع والمصادر سواء كانت باللغة العربية أو الأجنبية من بينها كتاب إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية كذلك كتاب إبراهيم السايح، تاريخ اليونان وأيضا كتاب اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري للمؤلف لطفي عبد الوهاب يحي إضافة إلى عدة مراجع أخرى لا يسعني ذكرها لذلك ستوضع في نهاية البحث كقائمة ببليوغرافية للمصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع.

وتجدر الإشارة إلى انه واجهتني عدة صعوبات في انجاز هذا البحث حيث أنّ موضوعه استدعى جهدًا كبيرًا وقلةً للمصادر والمراجع الببليوغرافية خاصة بالمكتبة الجامعية.

# الفصل التمهيدي

## دراسة جغرافيةوتاريخية لبلاد اليونان

1 . المبحث الأول : جغرافية بلاد اليونان

2 . المبحث الثاني : بداية التاريخ اليوناني

3 . المبحث الثالث : التفاعلات الحضارية في بلاد اليونان (قبل بروز الدويلتان أثينا واسبرطة)

# الفصل التمهيدي: دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد اليونان

## المبحث الأول : جغرافية بلاد اليونان

تمثل الجغرافيا العنصر المادي الذي يؤثر تأثيرًا هامًا في صنع تاريخ وحضارة أي مجتمع من المجتمعات البشرية، وقد كان العامل الجغرافي عنصرًا هامًا من عناصر تاريخ وحضارة بلاد اليونان، حيث أسهمت البيئة والتضاريس بشكل مباشر في صناعة أحداث التاريخ اليوناني منذ عصوره الأولى، لذا وجب علينا أن نلقي نظرة على بيئة اليونان الطبيعية حتى نتمكن من تفهم خصائص الشعب اليوناني وحضارته وفهم العلاقة بن اليونانيين بعضهم ببعض في بلادهم وعلاقاتهم بالعالم الخارجي[1].

ومنه نجد أن اليونان تقع في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية لأوروبا التي تطل على البحر المتوسط، وبالتحديد فهي تقع في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان، وبلاد اليونان بلاد صغيرة لا يزيد طولها عن *400* كلم وعرضها عن *300* كلم ولكنها تحتل موقعا ممتازًا فهي في منطقة متوسطة بين قارات العالم القديم: أوروبا، آسيا، إفريقيا قريبة من مراكز الحضارات الشرقية القديمة حيث تبدأ حدود هذه البلاد من جهة الشمال بمقاطعتي تساليا ومقدونيا، وفي الجنوب تنتهي بشبه جزيرة البلوبونيز، من جهة الشرق يقع بحر إيجة الذي يفصل بلاد اليونان عن آسيا الصغرى، ومن جهة الغرب يقع بحري الأدرياتيك والبحر الأيوني يفصلاها من جهة الغرب عن إيطاليا وصقلية[2].

وقد أثرت في تاريخ اليونان ثلاثة عوامل جغرافية هي كالآتي:

### *1* / الجبال والأنهار:

تتميز بلاد اليونان بأنها ليست امتدادًا سهليا منبسطًا كما هو الحال في مصر أو في الجزء الأكبر من وادي الرافدين، وإنما نجد هذه البلاد، ذات طبيعة وعرة في عمومها، فالجبال تشغل الجزء الأكبر من مساحتها بما يعادل أربعة أخماس أو *80 %* من سطحها، فالسلاسل الجبلية تخترق بلاد اليونان في كل الاتجاهات تقريبًا بشكل يجعلها تنقسم انقسامًا طبيعيًا إلى مناطق صغيرة تكاد تكون منعزلة عن بعضها كما أنّ الأنهار الموجودة بها تفتقر إلى سهولة المجرى وسلامته مما يجعلها عوامل فصل بدلاً من أن تكون عوامل وصل بين هذه المناطق الصغيرة التي فرقت بينها التكوينات التضاريسية الجبلية[3].

---

(1) إبراهيم السايح و ممدوح درويش مصطفى، **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، تاريخ اليونان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 01.

(2) إبراهيم السايح، **تاريخ اليونان**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص 06.

(3) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، دار النهضة العربية، بيروت، [د ت]، ص ص 35، 36.

كما نجد أنّ تضاريس بلاد اليونان ينقسم سكانها إلى مجتمعات صغيرة تطورت بحيث أصبح كل منها يمثل كيانًا قائمًا بذاته ممّا أدّى إلى قيام نظام دولة المدينة التي عرفت باسم *polis* أو الدويلة التي تقوم عادة في مدينة واحدة والمنطقة المحيطة بها[1].

ولكي ندرك أثر الظروف الجغرافية الطبيعية في مجال تقسيم بلاد اليونان إلى هذه الكيانات الصغيرة التي شاعت بينها النزعة الانفصالية نجد بعض الأمثلة للسلاسل الجبلية الوعرة التي مزقت بلاد اليونان وأدّت إلى هذا التقسيم: فبين كورنثة *Korinthos* وأتيكا *Attika* وهي المنطقة التي تتكون من أثينة *Athenae* والقرى والأراضي المحيطة بها تقوم جبال جرانيه *Geranea* وجبال كراته *Kerata* التي تعترض المضيق الذي يقع بين هاتين المنطقتين، والطريقة الوحيدة المتّصلة عبر هذه الجبال لا تزيد عن ممر ضيق يمتد على الحافة الشرقية لجبال كراته لمسافة ستة أميال على ارتفاع يتراوح بين *600* و*700* قدمًا وهو ارتفاع يجعل الذين يعبرونه عرضة للرياح التي تهب في بعض الأحيان متجهة نحو البحر بقوة شديدة تعرض حياتهم للخطر كما يصل هذا الممر في بعض الأحيان إلى درجة من الضيق تجعل المسافر يكاد يتأرجح على حافة الهوة السحيقة التي تحده من الشرق، وقد ظلت هذه الطرق الخطرة على ما هي عليه حتى شق الإمبراطور هادريان *117م-138م* هو أول امبراطور وضع خط الليمس للامبراطورية الرومانية_ في عصر سيطرة الإمبراطورية الرومانية على بلاد اليونان طريق أخرى أكثر أمنًا تقوم على قاعدة أعرض وقد اضطر إلى شقها خصيصًا لهذا الغرض[2].

والشيء ذاته ينطبق على الممر الذي يصل بين كورنثة وبويوتيه والذي يمتد على حافة جبل كيثايرون *Kithaeron* ، ومن أمثلة الخطورة التي يتعرض لها الذين يعبرون هذا الممر ما حدث عام *378* ق م حين اضطرت قوة اسبرطية أمام خطر الرياح الشديدة أن تلقي بدروعها جانبًا حتى يستطيع الجنود أن يعبروا هذا الممر ، فالممرات التي تخترق الجبال تتجه إلى الارتفاع ممّا يقف عقبة في سبيل الاتصال السهل، إلى جانب أنها مغطاة بالثلوج طوال فصل الشتاء مما يفقدها قيمتها كوسيلة للانتقال[3].

وليست الأنهار خير من الجبال في مهمة الاتصال بين أنحاء بلاد اليونان فقليل منها مثل نهر الخيلوس *Achelous* ونهر بينيوس *Pinios* (الذي يجري في تساليا) هو الذي يصلح للملاحة لمسافات معقولة في فصل واحد من فصول السنة، والمعتاد في هذه الأنهار أنها تجف في فصل الصيف ومع ذلك حتى في فترة جفافها فإنها لا تصلح دائمًا كوسيلة برية للاتصال لأن القاع لا يكون مستويًا في أغلب الأحوال وإنما

---

(1) المرجع نفسه، ص 36.

(2) المرجع نفسه، ص ص 36، 37.

(3) إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص ص 10،11.

يرتفع وينخفض في تفاوت كبير، نتيجة لهذا كله كان طبيعيًا أن تنقسم بلاد اليونان إلى عدد من الدويلات المستقلة عن بعضها وتسود بينها روح الانفصال أو النزعة الانفصالية هذه الأخيرة (النزعة الانفصالية) ظهرت بشكل واضح في أغلب مراحل التاريخ القديم لبلاد اليونان وفشلت جميع المحاولات لتكوين اتحاد يشمل جميع الدويلات اليونانية[1].

ولكن من ناحية أخرى فإنّ هذه النزعة الانفصالية أدّت نتيجة لصغر الدويلات اليونانية وقلة عدد السكان بها، إلى الاحتكاك الدائم للمواطنين في كل دويلة ومناقشة كل الأمور المتصلة بالمجتمع كل هذا أدّى إلى تبلور الرأي العام بسرعة ومنه التطور السريع في النظم السياسية، بحيث عرفت بلاد اليونان سلسلة من النظم المتطورة، انتقلت بها في زمن قصير من النظام الفردي إلى النظام الشعبي أو الديمقراطي[2].

### 2/ التربـــة:

مما سبق يتضح أنّ المناطق الجبلية تشكل الجزء الأكبر من سطح البلاد، ولكن الجزء السهلي الصغير الباقي في السطح لم يكن بشكل امتدادٌ متصلاً بين الأرض السهلية الخصبة وإنما كان من جهة يشكل سواحل مقرقة من الوديان الصغيرة ومن جهة أخرى، فقد كانت تربة هذه السهول من النوع الفقير ومن هنا فإنّ سهول اليونان البسيطة لم تكن تصلح لإنتاج كل أنواع المحاصيل التي عرفتها المناطق السهلية الخصبة الممتدة في مصر ووادي الرافدين[3].

وإنما شاعت في بلاد اليونان في المناطق السهلية محاصيل الزيتون والكروم وقليل من القمح والشعير والخضروات، وتزداد السهول كثرة واتساعًا في الجنوب ولذلك نلاحظ حركة بشرية من المرتفعات إلى السهول ومن الشمال إلى الجنوب، وكلما زاد السكان في السهول تحركت الهجرة إلى خارج اليونان، فقد مارس سكان الجبال ضغطًا على سكان السهول إذ أن المناطق الجبلية تبعث بسكانها إلى السهول طلبًا للعمل والغذاء، ولكن نظرًا لضيق تلك السهول فإنها كانت تعاني من الزيادة السكانية فكلما تكاثر السكان في السهول الجنوبية تحركت الهجرة إلى خارج اليونان، كانت نتيجة ذلك كله فقرًا ظاهرًا في المحاصيل الزراعية خاصة الحبوب "كالشعير والذرة"، وهي تشكل العنصر الغذائي الأول عند اليونان[4].

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 38.

(2) المرجع نفسه، من ص 39، 40.

(3) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 12.

(4) ف. دياكونوف، س. كوفاليف: الحضارات القديمة، ج1، ت: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص 161.

وقد ظهرت آثار هذا الفقر في إنتاج الحبوب واضحة في تصرف عديد من الدويلات اليونانية، ففي بعض هذه الدويلات نجد أنّ المجتمع حاول أن يحل مشكلته الاقتصادية عن طريق العمل كجنود مرتزقة عند الغير كما حدث في كورنثة وغيرها، أي أن أفراد هذه المجتمعات اندرجوا في الخدمة العسكرية تحت رايات غير رايات بلادهم، كذلك نجد فقر التربة يؤثر على سياسة الدويلات اليونانية تأثيرًا واضحًا فنجد مثلا أثينا تجاهد دائمًا لتأمين احتياجاتها من القمح باحتواء المناطق التي تحيط بالبحر الأسود والسيطرة على الخطوط البحرية إليها[1].

ولكن بالرغم من فقر الثروة الزراعية فإن تربة بلاد اليونان كانت تحتوي على ثروات معدنية مختلفة، ففي كل منطقة تقريبًا كان يوجد الصلصال اللازم لصناعة الأواني الفخارية اللازمة للحياة اليومية، كذلك يوجد الرخام الذي كان يستعمل في النحت أو العمارة وكان أيضًا سلعة تجارية ونجد وجود الذهب بكميات كبيرة نسبيًا في الساحل الشمالي لبحر إيجة، ويتوفر أيضا بها كميات من الفضة والنحاس والحديد[2].

### 3/ البحـــــر:

تطل بلاد اليونان على البحر المتوسط الذي يكون بيئة جغرافية خاصة به، ولهذا تميزت بلاد اليونان بنفس الظروف الطبيعية والمناخية والاقتصادية التي سادت في كثير من البلدان الأخرى التي تطل على هذا البحر، وقد ساعد على انتظام الملاحة فيه أمران هما انتظام هبوب الرياح الدائمة على مدار السنة وانتشار الجزر على مسافات غير متباعدة ممّا أدّى إلى تمكن الملاّح من أن ينتقل بين سواحله بدرجة عالية من الأمان ففي الشرق تكاد الجزر الصغيرة تكون جسرًا متصلاً عبر بحر إيجة بين اليونان وآسيا الصغرى، ثم هناك جزر رودوس وكريت وقبرص التي سهلت الانتقال إلى سوريا شرقًا ومصر وليبيا جنوبًا كما أنّ الانتقال إلى إيطاليا مباشرة كان يسيرًا بفضل جزر الأدرياتيك أمّا في الغرب فهناك صقلية ومالطة على طريق الملاحة إلى ساحل شمال إفريقيا ثم كورسيكا وسردينيا إلى إسبانيا، لذلك لم يكن غريبًا أن يلجأ اليوناني القديم إلى البحر حين فرضت عليه ظروف بيئته اليونانية أن يهاجر فتنقل في سهوله بين سواحل البحر المتوسط و لم يشعر بالغربة في أي موقع منه لتشابه ظروف المناخ مع ظروف بيئته الأصلية[3].

وإذا كان في البحر المتوسط من الجزر ما يشجع الملاح في العصر القديم على الملاحة فيتخذ هذه الجزر محطات يرسوا على شواطئها ويأمن إليها ويتمون منها فإن بحر إيجة الذي يحيط ببلاد اليونان من

---

(1) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 13.

(2) عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهللادي. دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص ص 32- 34.

(3) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص ص 07، 08.

جهة الشرق كان منطقة الجذب الأولى لليونانيين إذ كانت المناطق التي يسكنها اليوناني تطل عليه من جميع شواطئه في الغرب حيث بلاد اليونان الأصلية وفي الشرق حيث الشاطئ الغربي لشبه جزيرة آسيا الصغرى حيث هاجر اليونان واستقروا وأقاموا عددًا كبيرًا من المدن اليونانية هناك، هذا البحر كان بحرا شديد الهدوء تتناثر به حوالي خمسمائة جزيرة تلك الجزر كانت كالجسور يسهل الانتقال عليها كل هذا ساعد على تشجيع اليونانيين على ركوب بحر إيجة في فترة مبكرة من تاريخهم كمحاولة لتعويض ضيق موارد الحياة في بلادهم[1].

وهكذا فمبا تسكان المناطق اليونانية منذ فترة مبكرة من تاريخهم أن يلجأوا إلى البحر واستخدموه في صور مختلفة: استخدموه كمهاجرين بشكل فردي أو جماعي أو موجات بشرية فهاجروا إلى أغلب شواطئ البحر المتوسط، فعرفوا طريقهم إلى جنوبي شبه الجزيرة الايطالية حيث استقروا هناك، كما عرفوا طريقهم إلى شواطئ شبه جزيرة ايبرية (إسبانيا والبرتغال حاليا) وإلى الشواطئ الإفريقية (مصر وليبيا) والجزر المتناثرة في البحر المتوسط مثل صقلية وقبرص وغيرها، وان كانت هجراتهم بشكل أكثر كثافة كان إلى الساحل الغربي لآسيا الصغرى كما كان النشاط التجاري يقود التجار اليونان إلى أغلب شواطئ البحر المتوسط، كذلك الصفة الأخرى التي عرف اليوناني البحر بها إلى جانب الهجرة والتجارة هي القرصنة التي انتشرت بكثرة في القسم الشرقي من البحر المتوسط وبخاصة في بحر إيجة[2].

أمّا مناخ بلاد اليونان فهو مناخ البحر المتوسط الذي يميل إلى الاعتدال ويلائم الحياة اليومية، وقد ساعد مثل هذا المناخ على نمو الحياة الاجتماعية العامة، كما شجع السكان على قضاء وقت أكبر خارج ديارهم ولهذا فقد اهتموا بالرياضة البدنية التي كانت من أهم مميزات الحياة الاجتماعية كما أصبح من الضروري على الفرد أن يلم بشؤون مدينته السياسية والاجتماعية[3].

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص 43.

(2) المرجع نفسه، ص ص 43، 44.

(3) أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر. دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1976، ص 11.

## المبحث الثاني : بداية التاريخ اليوناني

كان اليوناني في العصور القديمة يعتبر أنّ التاريخ محفوظ في ملحمتي الإلياذة والأوديسة والقصص والأساطير حيث ذكر هيرودوت"هو مؤرخ يوناني عاش في الفترة بين *485*ق م-*424* ق م" و قد عرف بأبي التاريخ": أنّ حرب طروادة قد اندلعت في زمن الجيل الثالث بعد وفاة الملك مينوس، ومع إدراك ثيوكيديديس المؤرخ الناقد أن أشعار هوميروس تؤرخ بفترة متأخرة عن الأحداث المفترض حدوثها بسقوط طروادة نجده لا يشك في أصالة الشاعر قط، كذلك نجد المؤرخ أراتوستنيس القوريني أرخ حرب طروادة عام *1184* ق م، ومن الكتاب الذين خصصوا كريت وحضارتها بالذكر: هوميروس، هيرودوت، ثيوكيديديس "هو مؤرخ يوناني عاش في منتصف القرن 5.ق م و بداية القرن4 ق م وقد خصص كتاباته للحروب بين أثينا و اسبرطة" وأفلاطون وأرسطو نجد مثلا من أقوال هوميروس في الأوديسة "في قلب البحر القاني في لون النبيذ توجد أرض تسمى كريت وهي واسعة وخصبة " [1].

لكنّ المؤرخون المحدثون إتخذوا موقفًا ناقدًا من الحقائق المأخوذة من الملاحم وكتب المؤرخين القدامى وعمدة هذا الاتجاه هو المؤرخ الانجليزي جورج جورني الذي كتب في منتصف القرن التاسع عشر سفرًا ضخمًا عن التاريخ اليوناني ويعتقد انه يبدأ بالهجرة الدورية وإن كان قد بدأ تاريخه بأول دورة للألعاب الأولمبية عام *776* ق م لكون تلك الألعاب تمثل نقطة انتقال من عالم الأسطورة والخرافة إلى التاريخ الحقيقي، بينما نجد أنّ الحفائر التي قام بها المنقب الألماني هينرش شليمان *Henirch Schlieman* في طيبة *1870*م وفي موكيناي *1874*م وفي أوخومينوس *1880*م وفي ترينس *1885*م، وكان من ثمار حفائره أنها كشفت عن دول قوية زاهرة لقرون قبل التاريخ المقبول لبداية التاريخ اليوناني[2].

وأنّ بعض المخلفات الأثرية كانت متطابقة مع وصف هوميروس وان حرب طروادة كانت حقيقية وواقعًا في حياة اليونان، وتحت تأثير الروايات المتوارثة في العصور القديمة لهوميروس والكتاب الآخرين عن قوة الملك مينوس *minos* ملك كريت وأنه قد سيطر على البحر الإيجي، فقد حاول هنيرش شليمان الكشف عن الحضارة المينوية ولكنه فشل في شراء الأرض من مالكها والتي كان يرى أنها تخفي بقايا قصر كنوسوس وكان على حق في اعتقاده، وإذا كان شليمان قد فشل في شراء هذه الأرض، فإن

---

[1] إبراهيم عبد العزيز جندي، **معالم التاريخ اليوناني القديم**. ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص 65.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

محاولات وجهود العالم الانجليزي أرثر ايفانز قد نجحت وتوجت بشراء الأرض من مالكها وبدأ في إجراء حفائره في المنطقة 1899م، وكانت نتائجها رائعة إذ كشفت عن حضارة زاهرة في كريت[1].

وكان لهذه الكشوف الأثرية في الدوائر العلمية صداها الكبير حيث حفزت الجمعيات العلمية و الجامعات على اجراء الحفائر في كريت و منطقة بحر ايجة و آسيا الصغرى وشبه جزيرة البلقان، و المناطق المجاورة و كان ثمرة كل ذلك نتائج رائعة غيرت الكثير من الأفكار عن حضارة اليونان و أصولهم ،

وبالتالي نجد أن اليونانيين قد احتفظوا في أساطيرهم بذكرى الحضارات القديمة التي وجدوا آثارها في بلادهم والتي اتصلوا بها واقتبسوا عنها، إذ نجدهم ينسبون تأسيس مدينة طيبة إلى قدموس الذي يقول بعضهم انه فينيقي ويذهب آخرون إلى أنه مصري والذي يحتمل أن يكون كرديا، كما ينسبون تأسيس أثينا إلى سقروبس الذي يدعي بعضهم أنه مصري جاء من سايس حوالي 1533م، ومنه ليس هناك من سبيل إلى التعرف على الموطن الأصلي الذي هاجر منه اليونانيون ولا أن نحدد بالضبط الوقت الذي تمت فيه الهجرة والفرضية السائدة بين العلماء تقتصر على القول بأن اليونانيين جاءوا من حوض الدانوب وتسربوا عن طريق البلقان إلى شبه جزيرة اليونان والى شواطئ أسيا الصغرى وانتشروا في جزر بحر إيجة، وقد تمت هذه الهجرة على موجات متعددة وتعاقبت خلال عصور طويلة منذ سنة 2000 تقريبا حتى سنة 1100 ق م[2].

كانت الموجة الأولى تتألق من الآخائيين وهذا اللفظ يطلق على شمال اليونان حتى القرن التاسع أو الثامن ق م تقريبا عصر هوميروس وسمي سكان المنطقة الآخيين كما سمي هوميروس اليونان أحيانا باسم أرجوس وهي إحدى مدن إقليم أرجوليس في شبه جزيرة البلوبونيز [3].

ثم بعد ذلك تسربت قبائل الأيوليين وهم سكان شمال اليونان وتوجهوا عبر بحر إيجة نحو الشاطئ الآسيوي واستقروا في آسيا الصغرى تحت اسم أيوليا ،بينما موجة الأيونيون فقد عبرت بحر إيجة ثم وصلوا إلى آسيا الصغرى واستقروا جنوب منطقة أيوليا وسميت منطقتهم باسم "أيونيا"،أما الموجة الأخيرة في أواخرالقرن الثاني عشر فإنها كانت أشد عنفا من الموجات السابقة وتتمثل في الدوريين وهم أقوام من البرابرة مولعون بالحروب مشغوفون بالغارات وكان مجيئهم من الشمال فأغاروا أولا على تساليا ثم تقدموا الى الأمام وأوغلوا في الجنوب فاتحين ما يصادفهم من البلدان حتى وصلوا إلى بيلوبونيز شبه الجزيرة المسماة بيلوبونيزة وتسمى مورياس (مورة) وهي الجزء الجنوبي من إغريقية ونزح بعضهم

---

(1) المرجع نفسه، ص 68.

(2) محمد كامل عياد، **تاريخ اليونان**. ج 1 ، دار الفكر،د مكان النشر، ط3. 1980، ص85.

(3) حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، اليونان**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 68.

منها إلى جزيرة كريت [1] ومنه نجد أن أشهر القبائل التي تكونت منهم الأمة اليونانية هي اليوليون والأخائيون واليونيون والدوريون، وقد بقيت هذه القبائل منفصلة عن بعضها إلى ما بعد القرن *11* ق م، ثم جمعتهم وحدة اللغة والدين وأصبحوا كأبناء أسرة واحدة أطلق عليها اسم هيلينيين [2] .

ورغم أن إسم هيللاس ظهر عند هوميروس إلا أنه استعمله لتسمية منطقة صغيرة جنوب شرق إقليم تساليا و لم يستعمل هذا الاسم للدلالة على بلاد اليونان إلا حوالي اوائل القرن *7* ق م عند الشاعرين أرخليوخوس وهسيودوس، ومنه سمي سكان البلاد باسم الهيلينيين، أما الإغريق فهو اسم أطلقه الرومان على اليونانيين الذين أسسوا مستعمرة كوماي أقدم المستعمرات اليونانية على الساحل الغربي لإيطاليا أما اليونان أو اليونانيين فغالبا هو تحريف للفظ أيونيين وهم الإغريق الذين استوطنوا الساحل الغربي لآسيا الصغرى كما ذكرنا سابقا، ومن هنا يتضح أن أسماء هيللاس او بلاد الإغريق أو اليونان تؤدي كلها لمعنى واحد رغم أن بعض العلماء رفضوا هذا الرأي وتمسكوا باسم هيللاس[3]

---

(1) محمود فهمي، **تاريخ اليونان**.مكتبة ومطبعة الغد، د مكان النشر، **1999**، ص 14.

(2) نصر الدين بن طيب، **تاريخ الفن من العصر الحجري إلى الفن القوطي**. منشورات الريشة الحرة،د مكان النشر، ط1 ، 2008، ص 120.

(3) حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان والرومان**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 17.

## المبحث الثالث : التفاعلات الحضارية في بلاد اليونان (قبل بروز الدويلتان أثينا واسبرطة)

إن التاريخ والحضارة اليونانية لهما أهمية قصوى للدارسين والمفكرين العرب نظرا للتأثير و التأثر بين حضارتنا القديمة والحضارات اليونانية، إذ كانت هناك علاقات مباشرة بين بعض مواطن الحضارة في الوطن العربي وبين حضارة العالم اليوناني ومن هذه المواطن نذكر مراكز الحضارة على الساحل السوري ومراكز الحضارة في بلاد الرافدين ومصر، وأخيرا العلاقات اليونانية القرطاجية في غرب البحر المتوسط، حيث يرى عدد من الباحثين أن الحضارة اليونانية كانت فريدة في ذاتها ونشأتها وأطلقوا عليها المعجزة اليونانية التي يتضاءل الى جانبها ما قدمته حضارات الشرق القديم جميعا [1].

إذ يقول المؤرخ كيتو : بينما كانت حضارات الشرق التي سبقت حضارة اليونان ذات كفاية بالغة في الأمور العملية، وكانت أحيانا لا تقل في فنها عن اليونان إلا أنها كانت جدباء من الناحية العقلية، لقد مارس ملايين الناس الحياة وخبروها قبل اليونان فماذا فعلوا بها ؟ لا شيء لقد ماتت خبرة كل جيل بانتهائه، إن اليونان هم الذين ابتكروا الأدب بكل صوره — ما عدا- القصة وأوصلوه إلى حد الكمال، ان شعر الملاحم والتاريخ والمسرحية والفلسفة بكل فروعها بما في ذلك ما بعد الطبيعة والاقتصاد والرياضيات وكثير من العلوم الطبيعية كلها تبدأ باليونان. [2]

ويقول برتراند راسل : إنه لمن المدهش حقا ذلك الظهور المفاجئ للحضارة في بلاد اليونان، فكثير من مقومات هذه الحضارة كان قائما منذ ألاف السنين في مصر، أو بلاد الرافدين ثم تنتشر في البلاد المجاورة لكن عناصر ظلت تنقص تلك الحضارات حتى زودها بها اليونان، إن ما ابتكروه في الفن والأدب يعد شيئا عاديا، أما في المجال العقلي فشيء غير عادي، لقد ابتكروا الرياضيات والعلوم والفلسفة، وهم أول من كتبوا التاريخ لا كمجرد حوليات بل تأملوا بحرية وفكروا في طبيعة العالم ونهاية الحياة دون أن يتقيدوا بسلطة موروثة، فما حدث كان مثيرا للدهشة وحتى العصر الحديث الأول لازال هناك من يتحدث عن العبقرية اليونانية كما لو كانت معجزة. [3]

وأكد ول وايريل ديورنت على فضل اليونان على الحضارة الغربية المعاصرة بقوله :" أن الألفاظ الإنجليزية الدالة على المدارس والملاعب والحساب والهندسة والتاريخ والبلاغة وعلوم الطبيعة والإحياء والتشريح والفلسفة والدين كل هذه الألفاظ يونانية لصور من الثقافة لم ننشئها نحن إنشاء بل

---

(1) إبراهيم عبد العزيز جندي ، المرجع السابق، ص 06.

(2) ه .د .كيتو: الاغريق .ت: عبد الرزاق، دار الفكر العربي، د مكان النشر، 1962، ص ص 4،3.

(3) Bertrand Russell, The history of western philosophy, published by fourth printing,New York,1945,P21.

نضجت وترعرعت خيرا كان ذلك ام شرا بفضل الحضارة اليونانية العظيمة "[1] ويسال توماس هيث نفسه قائلا: ما هو الاستعداد الخاص الذي توفر عند اليونان للرياضيات ؟ ويبادر دون تردد في الإجابة على سؤاله قائلا: " إن عبقريتهم في الرياضيات، لم تكن سوى جانب من عبقريتهم في الفلسفة، فقد فاق اليونان كافة الامم القديمة في شدة حبهم للمعرفة من اجل المعرفة ذاتها، يضاف لذلك حقيقة أخرى وهي أن اليونان كانوا قوما مفكرين.[2]

ويقرر المؤرخ *(Arinold Rymod)*: إذا ما قورن العلم اليوناني بالمعرفة التجريبية والجزئية التي جمعها أقوام الشرق قاطبة بعد جهود شاقة استغرقت قرون طويلة فإنه يعد معجزة حقة، هنا أدرك العقل البشري لأول مرة إمكان وضع عدد محدود من القواعد التي يمكن أن يستخلص منها عدد من الحقائق التي تعتبر نتائج قاطعة لها[3].

وهذه الأمثلة كلها تعبر عن نماذج للمبالغة في تعظيم شأن الحضارة اليونانية مع غيرها من حضارات ولعل سبب ذلك أنها الحضارة الأم بالنسبة للحضارة الغربية الحديثة، وإذا كان هناك باحثين قد بالغوا في قيمة الحضارة اليونانية فيوجد آخرون أرجعوا الكثير من أصولها إلى أصحاب الفضل من أمم وحضارات الشرق القديم وهؤلاء على حق فيما فعلوه وقد بيّن الكتاب والمفكرون القدامى فضل الشرق إذ تذكر لنا الروايات الزيارات التي قام بها كبار المفكرين اليونانيين لمراكز الحضارة في الشرق ومنهم طاليس وفيثاغورس، هيرودوت أفلاطون، ديمو قريطس ويودكسوس ولوكورجوس وصولون فالأفكار التي قدمها الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم سقراط، أفلاطون[4] وأرسطو أثرت هذه على الفكر الفلسفي القديم في المناطق المطلة على البحر المتوسط وشمل هذا التأثير عددًا من قضايا الفكر المسيحي وبخاصة الفترة الأولى لانتشار هذه العقيدة وصراعها مع الفكر الوثني وامتد أيضا هذا الأثر الفكري بعد ذلك في القرون الوسطى سواء في أوربا أو في العالم العربي واستمر ليصل تأثيره في الفكر الحديث والمعاصر، أيضا الأدب اليوناني خاصة الأدب المسرحي اليوناني لازالت بصماته واضحة حتى وقتنا الحاضر أيضا في مجال العلوم نجد أن التقدم الذي أحرزته اليونان في الفلك و الرياضيات وفي مجال الطب خاصة وصل الى الاعتراف بأثره حتى وقتنا الحاضر [5].

---

(1) و ل وايريل ديورنت، **قصة الحضارة، حياة اليونان.** ت: محمد بدران، مج2، منشورات جامعة الدول العربية، بيروت، [دت]، ص 6.

(2) إبراهيم عبد العزيز جندي، **المرجع السابق**، ص8.

(3) دنيا مين فارنين، **العلم الإغريقي.** ت: أحمد شكري سالم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1956، ص 07.

(4) إبراهيم عبد العزيز جندي، **المرجع السابق**، ص 09.

(5) إبراهيم السايح، **المرجع السابق**، ص 02.

ومنه نجد أنّ هناك تداخل بين المنطقة العربية والحضارة اليونانية، حيث ظهر التأثير الحضاري لمنطقة الشرق الأدنى القديم على المنجزات الحضارية للمجتمع اليوناني في جوانب عديدة مثلاً أخذ اليونان عن المصريين أولى مبادئ الطب والتشريح والمبادئ الأولى لفن النحت وأخذ اليونانيون عن معابد مصر طراز الأعمدة كذلك جاءت التماثيل اليونانية المكبرة نسخة من الاتجاه المصري، الوقفة المتصلبة والنظرة الجامدة المتجهة للأمام والذراعان الملتصقتان إلى الجانبين واليدان المقبوضتان والقدم اليسرى المتقدمة قليلاً على القدم اليمنى[1]، بينما أخذ اليونان مبادئ الرياضيات عن وادي الرافدين فمثلا الأصل الذي أخذ عنه عالم الرياضيات فيثاغورث نظريته توصل إليها علماء وادي الرافدين قبله بعدة آلاف من السنين كما نجد تأثير وادي الرافدين في مجال الأدب الملحمي ومجال الأساطير وهنا نجد عدد غير قليل من الأساطير اليونانية تكاد تتطابق مع الأساطير التي سبقتها في وادي الرافدين مثل: الأساطير المتعلقة بقصة الطوفان وقصة خلق الإنسان [2].

أمّا عن التأثير السوري في المجتمع اليوناني نجد أنّ الفينيقيين نقلوا أثناء نشاطهم التجاري في البحر المتوسط الحروف الهجائية الفينيقية إلى اليونان وأخذ منها اليونانيون حروف لغتهم ممّا أدّى لانتشار الكتابة ومن ثم انتشار الحركة الثقافية[3].

كذلك نجد أن المجتمع اليوناني لم يتوقف عند هذه المرحلة فقد طور (المجتمع اليوناني) ما أخذه عن مجتمعات الشرق الأدنى وزاد عليه وصاغ كل ذلك صياغة جديدة لتكتمل الدورة الحضارية بعد فتوح الإسكندر المقدوني في الشرق وتلتقي الحضارتان مع تأثير يوناني على الشرق الأدنى سواء في جوانب العلم أو الفن أو الفكر وغيرها فمثلاً مدرسة الإسكندرية ومكتبتها القديمة التي كانت يونانية الصبغة والمحتوى كانت مصدر إشعاع ثقافي بارز في منطقة الشرق الأدنى في كل جوانب العلم والفكر والفن والأدب لقرون طويلة، أيضًا المراكز الثقافية السورية التي لعبت دورًا في نشر الثقافة اليونانية في المنطقة واستمرت هي ومدرسة الإسكندرية في تأدية هذا الدور حتى العصر الإسلامي حين بلغت حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية ذروتها في عصر الخليفة العباسي المأمون وانتقل على إثر ذلك مركز الإشعاع الثقافي إلى بغداد لفترة قصيرة شهدت تأثيرًا يونانيا واضحًا في جوانب الطب والرياضة والعلوم والفلسفة التي طورها علماء العالم العربي بعد ذلك لتشكل قسمًا أساسيًا من التراث العلمي والفكري[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 03.

[2] المرجع نفسه، ص 04.

[3] المرجع نفسه، ص 05.

[4] لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص ص 17- 22.

# الفصل الأول

# أثينا والنظام الديمقراطي

1 . المبحث الأول : الموقع الجغرافي

2 . المبحث الثاني : من ظهور المجتمع الأثيني إلى عصر سولون وتشريعاته

3 . المبحث الثالث : بيزستراتوس وعصر الطغاة

4 . المبحث الرابع : كليسثينيس والدستور الديمقراطي

## الفصل الأول: أثينا والنظام الديمقراطي

تعتبر أثينا أعرق وأقدم المدن الإغريقية، والتي كانت ملامحها التاريخية انعكاس كلي لتاريخ الإغريق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري، وتعتبر من أهم المدن الإغريقية التي أثرت في الشكل الحضاري لبلاد الإغريق، هذا باستثناء الحضارات الباكرة، ونتيجة لموقع أثينا الاستراتيجي، قد صبغ تلك المدينة بسمات الحضارات البحرية واليابسة على السواء، وجعل لها تاريخها الحضاري والذي كان مسار إعجاب كثير من المؤرخين القدامى والمحدثين، وقبل حديثنا عن تاريخ أثينا وتطورها السياسي، فإنه يجب أن نبين بوضوح الرقعة الجغرافية التي قامت عليها تلك المدينة.

### المبحث الأول: الموقع الجغرافي

تقع أثينا في إقليم أتيكا *Atika* *وهي المنطقة التي تضم أثينا والأراضي والمناطق التي تحيط بها وتتخذها مركزا اجتماعيًا وسياسيا واقتصاديا لها، وقد نجا هذا الاقليم من الغزوات الدورية ،و معنى ذلك أنّ سكان هذه المقاطعة الذين كان يطلق عليهم الأيونيين قد حافظوا على سلامة بلادهم سياسيًا واقتصاديا واجتماعيا، ومنه نجد أن جميع سكان أثينا يتكونون أساسًا للعنصر الأيوني، و لم يكن إقليم أتيكا يعرف الوحدة السياسية وانما كانت منقسمة إلى عدد من المدن والقرى، وشاع فيها نظام متطور من النظم القبلية، ولكن مدينة أثينا كانت أكثر من غيرها سكانًا وأرقى من ناحية التطور، لكن قبل التحدث عن هذا الإقليم سياسيًا يجب أن نذكر أنه من الناحية الجغرافية فإنّ الإقليم ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: [1]

1. **إقليم السهل:** في الوسط حول مدينة أثينا يشتهر بزراعة الحبوب والزيتون والكروم.
2. **إقليم الساحل:** وهو على امتداد الساحل وخاصة من ناحية الغرب والجنوب، وكان سكانه يشتغلون بصيد الأسماك والنقل التجاري لتوفر الموانئ الطبيعية.
3. **إقليم الجبل:** يقع في شمال أثينا، وهو أكثر الأقاليم الثلاثة فقرًا وتنتشر فيه المراعي ومحاجر الرخام.

ويختلف إقليم اتيكا إذن من حيث طبيعة أرضه كثيرًا عن إقليم(لكونيا) في جنوب البلوبونيز، حيث ازدهرت إسبرطة، فهو ذو طبيعة جبلية فيما عدا بعض الوديان الضيّقة التي يمكن فيها زراعة بعض

---

* أتيكا: هي المنطقة التي تضم أثينا والأراضي التي تحيط بها، إضافة إلى ذلك تعتبر أقدم المراكز الفينيقية على الساحل الإفريقي الشمالي، وقد كانت مدينة أتيكا محطة تأتي إليها السفن من الساحل الفينيقي من الشرق والمتجه نحو مصدر المعدن في الغرب (أنظر محمد الصغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 90.)

[1] إبراهيم السايح، المرجع السابق ، ص 114.

ويختلف إقليم اتيكا إذن من حيث طبيعة أرضه كثيرًا عن إقليم(لكونيا) في جنوب البلوبونيز، حيث ازدهرت إسبرطة، فهو ذو طبيعة جبلية فيما عدا بعض الوديان الضيّقة التي يمكن فيها زراعة بعض المحاصيل وعلى الأخص: الزيتون، والعنب[1] كما اكتشف فيه مناجم الفضة ومحاجر للمرمر وغيره من أحجار البناء ومنذ أقدم العصور ومنطقة أتيكا مأهولة بالسكان[2]

وإذا كانت اسبرطة تمثل النظام الأرستقراطي والفكرة المحافظة التي تتمسك بالأوضاع السائدة والقوانين المتوارثة، فإنّ أثينا كانت مهد الديمقراطية وموطن النزعة التقدمية التي تسعى دائما إلى التغيير والتجديد[3]، فالفكر اليوناني يمثل نقطة انطلاق في دارسة تاريخ الفكر والتطبيق الديمقراطي الغربي باعتبار أنّ أثينا تمثل القطب الثاني الكبير في تاريخ بلاد اليونان وكان لها دور في بناء الحضارة اليونانية[4]

---

(1) أطلي عبد الوهاب يحي، أثر العامل الجغرافي في تاريخ أثينا. مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1956، ص ص 5- 7.

(2) Thucydide, « La guerre du Péloponnèse », livre 1, textes établis et traduit par jacqueline de Romilly. belles Lettres, paris, 1953, p 47.

(3) عبد العزيز صقر، النقد الغربي للفكرة الديمقراطية (النظرية والتطبيق)،الجمعية العربية لنشر العلم ورعاية الموهبين، القاهرة، [د ت]، ص 19.

(4) محمود السيد، التاريخ اليوناني والروماني،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،2007،ص ص45_47.

## المبحث الثاني: من ظهور المجتمع الأثيني إلى عصر سولون وتشريعاته

ذكر في كتابات حول الشرق القديم أنّ نظام الحكم كان ملكيا وراثيا حيث أنّ الدولة تحكم دائما من قبل أمراء أو ملوك تعدهم شعوبهم بحق مُفوضين من الآلهة[1] وبالرجوع إلى اليونان و المجتمع الأثيني خاصة نجده هو الآخر بدأ بالظهور في عهد الحكم الملكي ففي ذلك العهد تم توحيد المجتمعات الصغيرة الموجودة في شبه جزيرة أتيكا وقد نسب هذا التوحيد إلى ملك اسمه ثيسيوس *theseus* الذي ربما كان في حقيقة الأمر الملك الذي نجحت في عهده آخر تجارب التوحيد، بعد محاولات على سبيل التجربة والخطأ في عهد ملوك آخرين سابقين حققت نسبًا متفاوتة من التكتل بين عدد من المجتمعات الصغيرة التي كانت تتكون منها شبه الجزيرة[2].

وحين انتقل الحكم إلى الطبقة الأرستقراطية نجد أن الصلاحيات الإدارية التي كانت مركزة في يد الملك قبل ذلك بشكل وراثي تصبح الآن موزعة بين عدد من المناصب يشغلها أفراد من الطبقة الأرستقراطية هم: الحاكم أو الأرخون *archon* وهو رئيس الجهاز التنفيذي والمشرف على الشؤون العسكرية او "البولمارخوس" *polemarchos* وستة قضاة *thesmothetai* ورئيس للشؤون الدينية *archonbasileus* وقد كان هؤلاء يشغلون مناصبهم في البداية لمدى الحياة ثم أصبحوا يشغلونها لمدى زمني محدّد تدرج حتى أصبح سنة واحدة في النهاية[3]

أمّا الصلاحيات التخطيطية والتشريعية فقد انتقلت إلى مجلس يأتي أعضاؤه من بين صفوف الطبقة الأرستقراطية هو مجلس الأريوباجوس *Aréopages*،* على أنّ التسلط الذي اتّسم به حكم الطبقة الأرستقراطية في أثينا وانحرافها المتزايد في مجال القضاء إلى خدمة أهوائها ومصالح أفرادها أدّى إلى سخط متزايد بين صفوف الطبقات الأخرى اضطرت معه الطبقة الحاكمة إلى العمل على تدوين القوانين، وقد عهد بهذه المهمة إلى مشرع اسمه دراكون *Dracon* **ورغم أن القوانين التي سنها هذا المشرع في *621*

---

(1) ف. فون رودن، **مدخل إلى حضارات الشرق القديم**. ت: **فاروق إسماعيل**، دار المدى للثقافة والنشر، د مكان النشر، ط1. 2003، ص 73.

(2) هارل بورتر، **موسوعة مختصر التاريخ القديم**. مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1. 1991، ص 218.

(3) محمد إبراهيم بكر، **قراءات في حضارة الإغريق القديمة**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، د مكان النشر، 2002، ص 102.

*مجلس الأريوباجوس: تطور هذا المجلس أصلاً من الهيئة الاستشارية للملك بعد نهاية العمل بالنظام الملكي وقد أصبح هذا المجلس أقوى هيئة سياسية في أثينا حيث كانت بيده أهم شؤون الدولة والإدارة الحقيقية للأثينيين (أنظر إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 118.)

** دراكون: "يقول احمد علي الناصري انه مهما يقال عن قوة دراكون إلاّ أنها أعطت الطبقات الدنيا حقوقا أمام القانون بدلاً من الحرمان والتجاهل في العهود السابقة، وهذه خطوة نحو الاعتراف بهم" (أنظر احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 196.)

ق م، كانت على قدر كبير من القسوة كما أنها لم تعالج إلاّ جوانب محددة من مشاكل المجتمع الأثيني إلاّ أنها شكلت في الواقع تطورًا هامًا في حياة هذا المجتمع[1]

فمن جهة أصبحت الجرائم تعالج على أساس أنها تشكل اعتداء على المجتمع ذاته وليس مجرد إغضاب الآلهة، وهكذا يبرز دور القانون كأداة للتعامل داخل المجتمع الأثيني لأول مرة، ومن جهة أخرى فإنّ إصدار هذه القوانين كانت في صالح الطبقات المحكومة حيث أنّ هذه الطبقات أصبحت العلاقة بينها وبين الدولة لابُدّ ان تحكمها وتضبطها قوانين تبين الحقوق وتوضح الحدود وهكذا أصبحت الظروف مهيأة لأن يخطو المجتمع الأثيني خطواته الأولى على درب التطور الذي أدّى إلى الحكم الشعبي في النهاية[2]

لكن قوانين دراكون لم تتناول، إلاّ جانبا محددًا من مشاكل المجتمع الأثيني، وقد ظهرت آثار ذلك بشكل واضح في الحالة التي انحدرت إليها طبقة العامة والتي وصلت إلى درجة بالغة من السوء، فقد وقع كثير من أفراد هذه الطبقة تحت طائلة الدين وانتزعت ثروات من كانت له أملاك منهم للوفاء بديونهم نحو دائنيهم من أفراد الطبقة الأرستقراطية وبيع بعضهم (ممن لم تكن لديهم أراضي) في أسواق الرقيق أو اضطروا إلى العمل في أراضي سادتهم الأرستقراطيين لقاء سدس المحصول، وقد أصبحوا يعرفون في الواقع باسم أصحاب السدس، وكانت تذهب الخمسة أسداس الباقية إلى أصحاب الأرض، هذا بينما اضطر من أراد أن ينجوا بحياته إلى الهروب خارج حدود أتيكا حتى لا يدخل في رقبة العبودية، كذلك فإنّ اتجاه أثينا بشكل متزايد في تلك الفترة نحو النشاط التجاري كان من نتائجه ظهور طبقة التجار، وقد سعى أفراد هذه الطبقة للاشتراك في الحقوق السياسية حتى يضمنوا رعاية مصالحهم[3]

وفي وسط هذه الظروف، التي شهدت تسلط الطبقة الأرستقراطية واستئثارها بكل جوانب السلطة من جهة وسخط العامة وطبقة التجار وتحفزها من جهة أخرى، تولى منصب الحاكم التنفيذي *archon*، شخص اسمه سولون *Solon* * [4]، يبدو انه كان من الأرستقراطية المعتدلة ذات الثروة المتوسطة، ولكنه رغم انتمائه الأرستقراطي كان قد اتجه إلى التجارة وكوّن ثروة عن طريقها[5]، كما

---

(1) محمد إبراهيم السعدني، **تاريخ وحضارة اليونان دراسة تاريخية وأثرية**. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1. 2008، ص 182.

(2) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، المرجع السابق، ص 124.

(3) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، **المرجع السابق**، ص 24.

* **سولون Solon:** يقول أرسطو أنّ سولون كان من حيث مولده وسمعته (رجلاً) من الطراز الأول، ولكنّه ينتمي إلى الطبقة المتوسطة من حيث المركز والثروة، كما يعترف بذلك الآخرون" (أنظر لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 125.)

(4) جان بيار فرنان، **أصول الفكر اليوناني**. ت: **سليم حداد**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1. 1987، ص 60.

(5) محمد الخطيب، **الحضارة الإغريقية**. المنارة للإنتاج الإعلامي والفني، بيروت، ط1. 1998، ص 103.

كان لرحلاته المتعددة ولاعتداله وحكمته أثر في حرصه على الصالح العام للمجتمع الأثيني، كما وضع سولون نتيجة الوضع المتفجر الذي كان يمر به المجتمع الأثيني بعض التشريعات بفرض التدقيق بين المصالح المتضاربة بين طبقات هذا المجتمع[1]

وقد قسم سولون تشريعاته إلى قسمين رئيسيين: أولهما نستطيع ربطه بالطبقة التجارية الصاعدة ومحاولة التوفيق بين مصالحها ومصالح الطبقة الأرستقراطية القديمة، والقسم الثاني يستهدف معالجة وضع العامة، ففيما يخص القسم الأول نجد سولون يربط في تشريعاته بين الثروة بوجه عام وبين الحقوق السياسية[2] وقد انتفع سولون في هذا الصدد بتقسيم اجتماعي ربما كان موجودًا كله أو قسم منه على الأقل في أثينا قبل عهد سولون، وبمقتضى هذا التقسيم كان المجتمع الأثيني ينقسم إلى أربعة[3] طبقات حسب دخل كل فرد في السنة مقدرًا بمعايير من الحبوب أو الزيت أو النبيذ وأولى هذه الطبقات ينتمي إليها كل من كان دخله في السنة *500* معيار، وتسمى طبقة "أصحاب الخمسمائة معيار" ، والثانية طبقة الفرسان لا يقل دخل أفرادها على *300* معيار سنويًا، والطبقة الثالثة طبقة أصحاب النير لا يقل دخل أفرادها عن *200* معيار في السنة، وقد سماها الأثينيون طبقة أصحاب النير على أساس أنّ الأرض التي تنتج هذا القدر من الدخل يلزم لفلاحتها على الأقل زوج من الماشية وشدها إلى المحراث بالنير الخشبي الذي يوضع بشكل مستعرض على رقبتيها لتوثق فيه، ثم تأتي طبقة الأجراء أو العمال اليدويين التي يقل دخلها الفرد فيها عن *200* معيار[4]، كذلك أقام سولون إلى جانب الأريوباجوس الأرستقراطي مجلسا جديدا هو مجلس البولي حيث يتكون من *400* عضو *100* من كل قبيلة من القبائل الأثينية، وكان الهدف من إنشاء هذا المجلس هو بحث المسائل العامة قبل أن تعرض على الجمعية العامة، بمعنى يقوم مجلس البولى بإعداد جدول الأعمال للجمعية العمومية (الأكليزيا)، وبذلك يعتبر سولون قد قيد حرية مجلس الأكليزيا، وفسر سولون ذلك بأن العامة سريعوا الاندفاع نحو أهوائهم و حتى لاتتعرض الدولة لهزات سياسية عنيفة أراد أن يحد نشاطهم بإيجاد مثل هذا المجلس، أمّا من حيث طريقة انتخاب أعضاءه فهي غير محددة ولكنها كانت قاصرة على الطبقات الثلاث العليا[5]وكانت صلاحيات مجلس البولى تشمل تحضير مشاريع القوانين التي تطرح على مجلس الأكليزيا (المجلس الشعبي) الذي يتكون من عموم

---

(1) هارفي بورتر، المرجع السابق، ص 219.

(2) محمد إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 183.

(3) ج. ايلناز، هيرودوت. ت: أمين سلامة، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000، ص ص 20- 26.

(4) ABBE. A. Boxler, précis des institutions publiques de Grèce et de Rome Anciennes, libr, Victor le coffre, paris, 1903, p 64.

(5) ABBE. A. Boxler, ibid, p 65.

المواطنين الأثينيين، هذا عن القسم الأول من تشريعات سولون وهو القسم الذي ربط فيه بين الثروة والحقوق السياسية، وأفادت منه الطبقة التجارية الجديدة بشكل ظاهر[1].

أما القسم الثاني من هذه التشريعات استهدف معالجة مشاكل العامة وأول التشريعات ما عرف باسم "التخلص من العبء" وبموجب هذا التشريع ألغيت فكرة فقدان المدين لحريته لحساب الدائن[2] أمّا النقطة الثانية في هذا القسم من تشريعات سولون فهي تخص اشتراك الطبقة الاجتماعية الرابعة، وهي طبقة الأجراء أو العمال اليدويين في مناقشات مجلس الأكليزيا الذي كان يضم كل المواطنين، وفي هذا الصدد يذكر أرسطو * أنّ سولون أعطى أفراد هذه الطبقة مكانا في هذا المجلس الذي ترحب صلاحياته فيما بعد لتشمل الفصل عن طريق المناقشة ثم التصويت في عديد من مسائل المجتمع الأثيني منها سن القوانين وتعديلها أو إلغائها والمسائل المتعلقة بإعلان الحرب وإبرام السلام وغيرها[3] ثم تأتي النقطة الثالثة التي تخص العامة في تشريعات سولون وهي تتعلق بالناحية القضائية و تنص على قيام المحاكم الشعبية و كان المواطنون الجالسين في صورة هيئة قضائية في هذه المحاكم ينظرون في الشكاوى و الاتهامات ،ويبدو أنّ دور هذه المحاكم في البداية كان ينحصر في الرجوع إليها لاستئناف أيه أحكام يتجاوز فيها أعضاء الهيئة التنفيذية حدود سلطاتهم، وقد تطورت هذه المحاكم في فترة لاحقة وأصبحت تسيطر على تصرفات الهيئة التنفيذية بما في ذلك حق محاسبة أعضاء هذه الهيئة والنظر في الشكوى ضدّ أي إجراء يتخذه أعضاء هذه الهيئة ضدّ احد المواطنين[4].

على أية حال فإنّ هذه المحاكم الشعبية التي بدأت في عهد سولون تشكل البداية الأولى للسلطة القضائية الكبيرة التي أصبح يتمتع بها المواطنون الأثينيون عندما وصل المجتمع الأثيني إلا آخر مراحل تطوره، كذلك سن سولون قانونًا آخر يسمح فيه لأي مواطن أن يرفع قضية دفاعًا عن مواطن آخر وقع عليه ظلم، وكان الغرض من هذا القانون أن يشعر الأفراد برابطة الجماعة في المجتمع الواحد[5]

---

(1) محمد إبراهيم بكر، **المرجع السابق**، ص ص 105: 106.

(2) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 128.

* **أرسطو**: ولد في ستاجيرا في بحر إيجة، ذهب وعمره 17 سنة إلى أثينا 367 ق م، وقد أسهم أرسطو في تاريخ الفكر الفلسفي والسياسي، وقد غادر أثينا عام 347 ق م (انظر ف. س. نرسيسيان، **الفكر السياسي في اليونان القديمة**. ت: حنا عبود، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1. 1999، ص 193).

(3) أندرية إيمار،**تاريخ الحضارات العام الشرق و اليونان القديمة**.المجلد1،منشورات عويدات،بيروت،1964،ص 339 .

(4) محمد الخطيب، **الفكر الإغريقي**. منشورات دار علاء الدين، الإسكندرية، [د ت]، ص 293.

(5) إبراهيم السايح، **المرجع السابق**، ص 129.

وهذه هي تشريعات وقوانين سولون التي علقت في أماكن واضحة في المدينة لكي يراها الجميع، لكن الأفراد اختلفوا بسبب هذه التشريعات، فالعامة كانوا يطالبون بتقسيم الأرض والأشراف يريدون الاحتفاظ بكافة حقوقهم وامتيازاتهم، وقد لجأ إليه كثيرون يطالبون بتعديل القوانين او إصدار تفسيرات تجعلها أقرب إلى وجهات النظر المتعارضة، لكن سولون رفض التغيير لأنه كان يعتقد أنه شرع قوانينه من أجل الصالح العام وليس من أجل فئة معينة، وحتى يتجنب المواقف الحرجة ترك أثينا وسافر إلى كثير من البلدان[1]

لقد اختلف المفكرون في تقييم قوانين وتشريعات سولون والحكم عليها، فمثلا الديمقراطيون اعتبروا دستوره ديمقراطيا بينما أرسطو قال: "أنّ دستور سولون يعتبر بداية للتطور الديمقراطي في أثينا وأنه من حيث الطابع لا يغلب عليه طابع واحد وإنّما هو مختلط فيه العنصر الأرستقراطي متمثلاً في مجلس الأريو باجوس والبولى، وفيه العنصر الديمقراطي متمثلا في اعتبار الطبقة الاجتماعية الرابعة أعضاء في الاكليزيا وكذلك أعضاء في المحاكم الشعبية" ولعل هذا هو أصدق تعليق على تشريعات سولون[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص 130.

[2] محمد إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص ص 187- 189.

## المبحث الثالث: بيزستراتوس وعصر الطغاة

هكذا وضع سولون من خلال تشريعاته الأساس الدستوري لنظام الحكم الذي يقوم على الثروة وهم الحكم الأوليجركي أو حكم الأقلية التي تضم طبقة ملاك الأرض وطبقة التجار، كما أعطى طبقة العامة مقدارًا من الحقوق يتناسب مع مقدار الوعي الطبقي الذي اعتقد أنهم وصلوا إليه ولكن اذا كانت هذه التشريعات قد أرضت طبقة التجار إلى حد كبير، فإنها لم تحل في الواقع كل المشاكل التي كان يعاني منها طبقة العامة كذلك نسبة من الطبقة الأرستقراطية القديمة من ملاك الأرض[1] لم ترض بالدستور الذي انقص بالضرورة من امتيازاتها القديمة، وقد أدّى هذا الوضع إلى انقسام في المجتمع الأثيني، اتخذ صورة أحزاب ثلاث سميت حسب الأماكن التي يقيم فيها سكان أتيكا وهي: حزب الجبل حيث يوجد فقراء العامة من الرعاة الذين يسكنون الجبال وصغار المزارعين، وحزب الساحل حيث يوجد الطبقة المتوسطة من التجار والصناع، وحزب السهل حيث يوجد المتشددون من الطبقة الأرستقراطية، وانتهى هذا الانقسام إلى صراع بين الأحزاب الثلاثة انتهى بانتصار حزب الجبل الذي كان يتزعمه جندي شاب اسمه بيزستراتوس *[2].

وقد كان الحكم الذي سار عليه بيزستراتوس حكمًا فرديًا في حقيقته حيث أباح للشعب أن يشترك في المجالس السياسية على النحو الذي نظمه سولون، أمّا فيما يخص الوظائف الكبيرة والحكام جعلها وفقا على أفراد أسرته، أما فيما يخص النبلاء فتخلص منهم وذلك بنفيهم وأخذ بعض أطفالهم كرهائن، أمّا أراضي وأملاك النبلاء الذين نفاهم فقد صادرها وقسمها إلى قطع صغيرة ومنحها للذين لا يملكون أرضا ومنه أوجد لهم مصدرًا للرزق وكان انشغال الأفراد بالزراعة فرصة يدير فيها ما يريد دون أن ينضم إليه الشعب[3]

كذلك في عهده عمّ النظام والأمن في المدينة ونتيجة لهذا كله قبل العامة به وبسياسته وبأخلاقه، أي انه أرضى الجميع وبذلك استراحت أثينا من الصراع الحزبي طوال عهده، وفيما يخص سياسته

---

[1] إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 130.

* بيزستراتوس: جندي شاب كان يتزعم حزب الجبل، وكان بيزستراتوس في الحقيقة من خارج طبقة العامة واستطاع أن يقود العناصر الشعبية الفقيرة في أثينا واعلن نفسه حاكمًا لأثينا عام 545 ق م (أنظر لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 131).

[2] المرجع نفسه، ص 131.

[3] Balthasard de la ferrière, la Grèce ancienne et moderne, le huby libraire, paris , p 21.

الخارجية فقد قام بدفع عجلة النشاط التجاري فأحكم السيطرة على مداخل البحر الأسود التي كانت تتحكم في طريق قوافل السفن المحملة بالقمح والآتية من شواطئ هذا البحر واللازمة للمجتمع الأثيني[1]

كذلك اهتم بيزستراتوس بالنواحي الفنية والأدبية فجمع كثيرًا من الشعراء والفنانين حوله داخل وخارج أثينا، واهتم بالشعر فعهد لبعض الشعراء بتدوين ملحمتي الإلياذة* تتحدث عن طروادة والأوديسية** التي اعتقد اليونان أنها من أعمال هوميروس لأول مرة، بعد أن كانت تنتقل أشعارها شفاهة من جيل إلى جيل حتى ذلك الوقت، ولقد اشتهر عهده أيضا بكثرة المباني وبناء الطرق التي شجعت كثيرًا من رقي الفن والعمارة، واهتم أيضًا بالشعائر الدينية فأقام الاحتفالات والمهرجانات الدينية[2]

على أنّ الأمور ما لبثت أن تغيرت حين مات بيزستراتوس وخلفه في الحكم ابنه الأكبر هيبياس وعاونه في الحكم أخيه هيبارخوس، وقد استمر هيباس على سياسة أبيه من *527* ق م- *514* ق م وازداد في عصره الازدهار الأدبي والفني، ولكن هيباس وأخاه لم يكونا في مهارة أبيهما وسرعان ما بدأت عوامل القلق بين الشعب حتى كان عام *514* ق م: حدثت مؤامرة لاغتيال الأخوين، فقتل هيبارخوس، وهرب هيباس، وتمكن من اعتقال المتمردين، بعد ذلك تبدلت سياسة هيباس وأصبح قاسيا ولجأ إلى نفي الكثير من معارضيه، وقد وصل هذا الاضطهاد إلى حد جعل الأثينيين (وفي الواقع اليونان عامة) يعطون اللقب الذي كان يتخذه الحاكم الذي يسمى على هذا النمط من الحكم الفردي وهو لقب تيرانوس *tyrannos* بمعنى الطاغية رغم انه لم يكن يؤدي من الناحية اللفظية أكثر من معنى الحاكم أو السيد[3] .

---

(1) حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان**، المرجع السابق، ص 98.

* **الإلياذة**: موضوعها من حوادث حرب طروادة التي تتلخص في انّ ابن ملك طروادة خطف زوجة ملك إسبارطة ففضب اليونانيون لهذا الاعتداء ومنه حاصروا طروادة واستطاعوا دخولها واحرقوا المدينة وقتلوا الرجال والنساء (أنظر أ. أ. نيهاردت، **الملحمة الإغريقية القديمة**، ت: هاشم حمادي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1994، ص ص 58- 60.)

** **الأوديسة**: سميت بهذا الاسم نسبة إلى بطلها أوديسيوس وقد قسمت إلى 24 أنشودة ومعظم حوادثها تدور حول رحلة أوديسيوس وتتكون الأوديسة من 04 عناصر قصة العودة إلى الوطن وقصة المغامرات في البحر وقصة حرب طروادة وفكرة العلاقة بين الآلهة والبشر (أنظر: هوميروس، **الأوديسة**، ج1، ت: رحال نسيم رياض، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، بيروت، 2009، ص ص 26- 30)

(2) حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة**، المرجع السابق، ص 99.

(3) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، المرجع السابق، ص 132.

## المبحث الرابع: كليستينيس والدستور الديمقراطي

انتهى الأمر في أثينا بثورة على هيباس انتهت بطرده من المدينة، وعادت الأوضاع الدستورية على ما كانت عليه قبل عهد أسرة بيزستراتوس، وفي ذلك الوقت كان يرأس الجهاز التنفيذي في أثينا شخص اسمه كليستينيس أقدم على معالجة الأمور بوضع دستور يعتبر الأساس الديمقراطي الثاني الذي ستعيش عليه أثينا من جديد وزال العقبات التي كانت تعترض النظم الديمقراطية والتي كانت السبب في فشل دستور سولون[1]

هذا النظام الجديد عبارة عن تنظيم إداري بحت لا يتقيد بالاعتبارات القبلية، فبعد أن كانت أتيكا مقسمة إلى 04 قبائل كل منها مقسمة إلى عدد من العشائر تضم كل واحدة منها عددًا من الأسر وهو التقسيم الذي كان يعطي الأرستقراطيين حرية الاستيلاء على الجهاز الإداري والذي كان أساسا لحقوق المواطنة يبعد عنها كل من لا ينتمي بحكم المولد إلى هذه القبائل وتقسيماتها، فبدلا من هذا التقسيم أعاد كليستينيس تقسيم أتيكا إلى 10 قبائل أساس كل منها هو المكان وكل قبيلة مقسمة إلى 03 أقسام موزعه بين أقسام أتيكا الطبيعية التي تتمثل في الساحل، السهل والجبل، وكل من هذه الأقسام مُقسم إلى عدد من الأحياء تتراوح مساحته من قسم لآخر حسب المساحة الكلية للقسم[2]

وقد جعل كليستينيس عضوية الحي أساسا للمواطنة وللحقوق السياسية المترتبة عليها، كما جعل هذه الأحياء أساسًا لتنظيم الإداري: وهكذا قضى على التكتل الطائفي الذي أدّى إلى ظهور الأحزاب المتناحرة: حزب الساحل الذي يمثل التجار وحزب السهل الذي يمثل أصحاب الأرض وحزب الجبل الذي يمثل الرعاة[3]

أما فيما يخص الإصلاحات الدستورية الأخرى، فكانت نتيجة لهذه الإصلاحات الإدارية الجديدة، ففي مجلس الشورى (البولى) جعل كليستينيس هذا المجلس يتكون من 500بدلاً من 400 وجعل كل قبيلة من قبائله الجديدة تختار 50 عضوا، وحُدِدت مدة العضوية بسنة واحدة وحدد عدد المرات التي يمكن للأثيني فيها أن يصبح عضوا في هذا المجلس بمرتين في حياته وبطريقة تكوينه هذه أصبح هذا المجلس ممثلا للمجتمع الأثيني ككل وليس ممثلا للروابط الأسرية القديمة، وقد أصبحت للمجلس في التنظيم الجديد صلاحيات إدارية تتلخص في انه كان يدير الشؤون العامة للمدينة بمعاونة أعضاء السلطة التنفيذية

---

(1) طه حسين، نظام الأثينيين، دار المعارف بمصر: القاهرة، [د ت]، ص ص 83- 85.

(2) إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص 134.

(3) المرجع نفسه، ص 135.

أو الجهاز التنفيذي وقد كان على هؤلاء أن يقدموا تقارير إلى المجلس وان يتلقوا توجيهاته فيما يخص تدبير الشؤون العامة[1]

أمّا مجلس العامة (الأكليزيا) فقد منح العامة سلطة جديدة حيث جعل في أيديهم سلطة النفي السياسي أو قانون النفي السياسي *ostrakismos* * وقد كان الشرط الوحيد في هذا الصدد هو أن يدلي *6000* شخص من المواطنين المجتمعين على الأقل بأصواتهم حتى يصبح النظر في مسألة النفي قانونيا، والشخص الذي تسجل أغلبية الأصوات بالموافقة على نفيه يجرى عليه قرار النفي ويكون هذا لمدة *10* سنوات[2]

عمومًا هذا هو الدستور الجديد الذي وضعه كليستينيس بأثينا ونجد أن النزعة الديمقراطية فيه أقوى واظهر من الإصلاحات التي سبقته، لهذا أطلق عليه المؤسس الثاني للديمقراطية الأثينية بعد المؤسس الأوّل سولون، وقد عجّل دستور كليستينيس بزوال طبقة النبلاء كما أنّ المواطنين شعروا بأن لهم حرية وشعروا بأنهم أصحاب الدولة لهم فيها حقوق وكان لازما عليهم أن يردوا واجبهم نحوها[3]

وبالتالي يمكن ملاحظة أن كليستينيس قد نجح في القضاء على الكثير من الانقسامات القبلية والتعصبات القبلية في اتيكا بصورة مقبولة، وأصبح النظام الديمقراطي الأثيني من خلال تشريعات كليستينيس منارًا للحركات التحررية والتي أزعجت كثير من الأنظمة الجامدة وخاصة في إسبرطة، والتي سعت في القضاء عليه بقيامها بحملة عسكرية على أثينا تحت لواء ملكها كليومنيس وقوات مشتركة من أعضاء الحلف البلبونيزي الذي كانت إسبرطة تسيطر عليه، ومعه جيش من بؤتيا (*Boeotia*) في شمال اتيكا ومن مدينة خالكيس في جزيرة يوبويا، ولكن بسبب خلاف وقع بين الحلفاء نحو شرعية هذا العمل انتهزت أثينا هذه الفرصة وهاجمت أعدائها في الشمال، وهزمت قوات بؤتيا وخالكيس، وفرضت عليهم قبول مستوطنين في أراضيهم، محققة بذلك سيادة وقوة أثينا الديمقراطية خلال القرن *6* ق م و*5* ق م،

---

(1) محمود شاكر، **موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم**. ج**1**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط**1**. 2008، ص 342-345.

* **قانون النفي السياسي**: هو قانون بموجبه أصبح الأثينيون يستطيعون خلال دورات محدّدة من دورات مجلس الشعب، ان يصوّتوا على نفي أي زعيم سياسي يرغبون في نفيه بسبب أو لآخر (أنظر لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 135).

(2) فوزي مكاوي، **تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 322 ق م**. دار الرشاد الحديثة، د مكان النشر، ط1. 1980، ص ص 103، 104.

(3) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 136.

ومنه نجد أنّ بداية النظام الديمقراطي في هذه المدينة- أثينا- هو السر في تقدمها السياسي ونبوغها الفكري والفني وانطلاقها الحضاري خلال الأجيال القادمة[1]

[1] عزي مكاوي: **المرجع السابق**، ص ص 105- 107.

# الفصل الثاني

# إسبرطة والنظام الأرستقراطي

1 . المبحث الأول : الموقع الجغرافي

2 . المبحث الثاني : ظهور المجتمع الإسبرطي

3 . المبحث الثالث : التنظيم الاجتماعي والاقتصادي

4 . المبحث الرابع : التنظيم السياسي والعسكري

## الفصل الثاني: إسبرطة والنظام الأرستقراطي

تعتبر إسبرطة من المدن الإغريقية العريقة التي تميزت بأسلوبها الخالص الاجتماعي والسياسي، وقد عرفت هذه المدينة قديمًا باسم لاكيدايمون *lacedaemon* وإسبارتي *Sparte*، حيث استخدم الشاعر الإغريقي هوميروس الاسم الأول للإشارة إلى مملكة مينلاوس- زوج هيلينا- التي حدثت بسببها حرب طروادة كما هو ظاهر في الأساطير، أمّا الاسم الثاني فهو الاسم الذي ظهر تمثيلاً للطبقة المميزة من سكان المدينة والذين عرفوا في فترات متأخرة باسم الاسبراتياتيس: ولقد نالت إسبرطة ونظمها الفريدة شهرة عظيمة في العالم القديم وأثارت نقاشا كبيرًا بين المفكرين القدمين والمحدثين مثل هيرودوت وثيوكيديديس وأفلاطون *وسقراط** وغيرهم، وبعد عرضنا لهذا التمهيد المتواضع عن إسبرطة ننتقل الآن للحديث عن هذه المدينة في ضوء ما هو متاح لنا من معلومات.

### المبحث الأول: الموقع الجغرافي

تقع مدينة إسبرطة في جنوب شبه جزيرة البلوبونيز في منطقة سهلية تسمى لاكونيا *laconia* على نهر يسمى يوروتاس *Eurotas*، فاسم لاكونيا ينطبق على أرض إسبرطه حيث يحدها من الجنوب والشرق البحر ويفصلها من الشمال عن كل من أركاديا وسهل أرجوس سلسلة من الجبال والتي يكون امتدادها سلسلة جبال تايجتوس *taygetus* ويحدها من الغرب سلسلة من الجبال منها جبل بارنون الممتد إلى رأس ماليا، ويقع نهر يوروتاس بين سلسلة جبال تايجيتوس ومرتفعات أركاديا، وترويه عدد من الجداول تنساب هذا الجبل، الذي يبلغ ارتفاعه *8000* قدم، وكانت لاكونيا من أكثر أقاليم بلاد اليونان انعزالا[1].

وقد كشف لنا المسح الأثري عن وجود أكثر من *50* موقعًا لمحلات سكنية من القرن الثالث عشر، وإن كان أغلبها قد عانا من الخراب أثناء الكارثة الكبرى التي ضربت الحضارة الموكينية حوالي سنة *1200* ق م، وقد سمى هوميروس مملكة مينلاوس باسم لاكيدايمون، ويسمي عاصمتها باسم

---

* **أفلاطون:** (427- 347 ق م) هو أرسطو قليس (Aristocles) بن أرسطو واطلق عليه أفلاطون، ولد بأثينا وعاش فيها معظم سنين حياته، وهو من أسرة أرستقراطية عريقة في المجد والشرف (أنظر محمد عبد الرحمان مرحب، **من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية**. منشورات عويدات، بيروت، ط3. 1983، ص 112).

** **سقراط:** (469 ق م- 399 ق م) جاء سقراط في غمرة تأرجح الفكر اليوناني بين الإنسان والطبيعة، وكان العصر الذي عاش فيه سقراط أزهى عصور أثينا حيث أنّ انتصار الفرس في حربين متتاليين قد بث فيها روحًا جديدة حيث أنقذها من خطر البرابرة (أنظر محمد الجبر، **الفكر الفلسفي والأخلاقي عند اليونان**. دار دمشق، دمشق، ط1. 1994، ص ص 10- 13).

[1] إبراهيم عبد العزيز جندي، **المرجع السابق**، ص 385.

إسبرطة « *Sparte* »: وهذه المملكة كانت موجودة في لاكونيا، وإن كنا لا نعرف على وجه التحديد عاصمتها ولعلها كانت تقع بالقرب من ثيرابنا *therapna* على الضفة الشرقية من نهر يوروتاس حيث كانت تقع مدينة مينلايون *menelaion* في العصور التاريخية[1].

إضافة إلى ذلك يعتبر إقليم إسبرطة من اخصب الأقاليم ببلاد اليونان وأوفرها إنتاجا من الناحية الزراعية، فالزراعة هي الطابع الغالب على الاقتصاد الإسبرطي: ولذلك يجمع المؤرخون بأن الشخصية الإسبرطية تتأثر دوما بما تتأثر به المجتمعات الزراعية وذلك بميلها على المحافظة والتمسك بالنظم القديمة وعدم الجرأة في التجديد أو التغيير[2]

(1) المرجع نفسه، ص 387.

(2) عاصم احمد حسين: المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1998، ص 141.

## المبحث الثاني: ظهور المجتمع الإسبرطي

إنّ المجتمع الإسبرطي يستحق منا وقفة أطول بسبب نظام الحكم المتداخل الذي عرفه هذا المجتمع، وهو نظام أدّى إلى تكوين له صفة خاصة برزت من خلاله إسبرطة *Sparta* لتصبح، إلى جانب أثينا إحدى المدينتين الرئيستين اللتين عرفهما نظام دولة المدينة في بلاد اليونان[1].

ونحن لا نعرف في الحقيقة شيئا كثيرا عن البدايات الأولى للمجتمع الإسبرطي سوى أنه ارتبط بغزو القبائل الدورية التي اجتاحت بلاد اليونان في الشمال لتستقر في آخر المطاف في بعض أقسام شبه جزيرة البلوبونيز[2]

فقد استولى هؤلاء الغزاة على منطقة لاكونيا في جنوبي شبه الجزيرة، وبالتدريج نشأت في وسط هذه المنطقة مدينة إسبرطة التي أصبحت المركز المهم لهؤلاء الغزاة، وقد كان هؤلاء الإسبرطيين أو هذا القسم الذي استقر في إسبرطة من الغزاة الدوريين يشكلون كتلة منظمة متماسكة في فترة الغزو، ومن ثم كانوا أكثر بأسًا من بقية القبائل الدورية الغازية، فلم يندمجوا معهم أو مع من تبقى من السكان الأصليين الذين لم يفروا أمام هذه القبائل[3]، وإنما فضل الاسبرطيون ان يظلوا محافظين على تماسكهم كطبقة حاكمة تسيطر على المقيمين في منطقة لاكونيا عن طريق التسلط الذي يحتفظون من خلاله بكافة الحقوق السياسية بينما أطلقوا على هؤلاء السكان تسمية البيريؤيكوي *perioekoi*،* ورغم أنّ هؤلاء السكان المحيطين كانوا أحرار إلاّ أنهم لم يكونوا يتمتعون بأي حقوق سياسية[4].

بعد ذلك دخل الإسبرطيون في حرب مع منطقة مسينيا *messenia* **التي تقع غرب لاكونيا، وذلك خلال القرنين *8* ق م و*7* ق م بغرض الاستيلاء على هذه المنطقة الخصبة، وانتهى الأمر باستيلاء

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 136.

(2) سعيد إسماعيل علي، **التربية في الحضارة اليونانية**. كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، 1995، ص 71.

(3) حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان والرومان**. المرجع السابق، ص ص 67، 68.

* **البيريز يكوي perioekoi**: معناها السكان المحيطون بإسبرطة (أنظر لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، 137).

(4) ج.م.روبرتس،**موجز تاريخ العالم**. ج1،منشورات وزارة الثقافة ،دمكان النشر،[دت]،ص ص160-163.

** **مسينيا messinnia**: إقليم يقع في جنوب غرب البلوبونيز، ومنذ القرن 8 ق م دخل المسينيون في حروب مع إسبرطة فبعد الحرب المسينية الأولى (حوالي عام 700 ق م) إستولى الإسبرطيون على الجزء الشرقي من مسينيا وعقب الحرب المسينية الثانية اضطرت إسبرطة إلى الأخذ بالنظام العسكري الذي صاحبها حتى نهايتها، أمّا الحرب المسينية الثالثة (464 ق م- 459 ق م) فقد حملت السقوط الكلي لمسينيا تحت الحكم الإسبرطي (أنظر فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 90).

الإسبرطيين فعلا على هذه المنطقة واضطر بأغلب سكانها إلى منزلة أو مرتبة العبيد، وقد كانت نتيجة هذا الظرف التاريخي الاقتصادي المحلي أن أصبح الإسبرطيون أقلية حاكمة وسط محيط من السكان المعادين لهم والمتحفزين ضدهم أو على الأقل الساخطين عليهم، سواء في ذلك سكان البلاد الأصليين من أهل لاكونيا أو سكان ميسينا الذين أصبحوا عبيدًا، وفي ضوء هذا الوضع اتبع الإسبرطيون نظامًا اجتماعيا وسياسيا من شأنه أن يمكنهم من المحافظة على تماسكهم وسيطرتهم وسط هذه الأغلبية المعادية[1].

لكن نجد أنه بعد حرب إسبرطة مع مسينيا قسم الإسبرطيون أراضيهم إلى نوعين: الأراضي الأميرية والأراضي الدائرة، فالأراضي الأميرية هي التي تقع حول مدينة إسبرطة مباشرة وقُسمت إلى حصص متساوية، ووزعت على الأُسر الإسبرطية ثم أضيفت إليها أراضي مسينيا التي نالت كل أسرة حصة منها أيضا، والحصة لا يجوز تقسيمها أو بيعها فهي في الحقيقة ليست مُلكًا خاصا، وانما ملك الدولة تعطيها لرئيس الأسرة لكي يعيش من محصولها هو وأسرته وعندما يموت الأب تنتقل الأرض بالوراثة إلى الابن الأكبر، وإذا مات رب الأسرة دون أن يكون له ابن يرثه تعود الأرض إلى الدولة، وكان صاحب الأرض لا يقيم فيها بل يعيش فيها عدد من العبيد الذين توزعهم الدولة، حيث كانت الدولة تفرض على هؤلاء العبيد أن يقدموا كل سنة إلى صاحب الأرض مقدارًا معينا من الحبوب والفواكه والزيت، ويلاحظ انه كان يوجد حول الأراضي الأميرية أراضي الدائرة أو المحيطة التي تعتبر حاجزًا يحمي إسبرطة من الشعوب المجاورة، هذه الأرض كانت ذات ملكية فردية خاصة ويمكن تقسيمها، فكان الإسبرطي الثري يستطيع أن يشتري من هذه الأراضي بقدر ما يريد ثم يبيعها أو يتركها لأولاده[2].

وكان المجتمع في لاكونيا ينقسم إلى ثلاثة طبقات: طبقة الإسبرطيين الأحرار (الاسبارتياتكس أو *Spartates*) ولهم كل الحقوق السياسية في المدينة وكل الامتيازات الاجتماعية، وطبقة الهيلوتس المستعبدين المحرومين من كافة الحقوق السياسية والمدنية والمثقلين بكثير من الأعباء وبين هاتين الطبقتين من حيث الوضع الاجتماعي تقوم طبقة ثالثة هي طبقة (البرى اويكي) ولها بعض الحقوق وعليها بعض الأعباء ومنه نجد أنّ التقسيم الطبقي للمجتمع الإسبرطي يرجع في أصوله إلى ظروف نشأة المدينة[3].

---

(1) جيري أبو السعد عبي، **قصة الحضارة الإغريقية والرومانية (أحداث ووثائق)**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص 127.

(2) محمود السيد، **المرجع السابق**، ص ص 49- 51.

(3) محمد كامل عياد، **المرجع السابق**، ص 170_ 172.

1. طبقة الإسبرطيون الأحرار (الخلص):

وقد عرف أصحاب هذه الطبقة بأنهم أسياد المجتمع الإسبرطي، وأنهم كانوا يحضون بكثير من الامتيازات على حساب الطبقتين الثانية والثالثة، وكانوا قلة عددية بالنسبة إلى هاتين الطبقتين، والمفروض أنّ الإسبارتياتس (الأحرار) هم سلالة الغزاة الأوروبيين الأولى[1].

وقد قضت النظم أن ينصرف أفراد هذه الطبقة الممتازة جميعًا إلى التدريب العسكري، وحرمت عليهم ممارسة أي عمل دون ذلك، واستتبع هذا أن كفتهم الدولة عناء أنفسهم وأسرهم مستخدمة في ذلك نظامًا إقطاعيا يقضي بأن يمنح كل إسبرطي حر مساحة من الأرض، ومعها مجموعة من الأرقاء يقومون بفلاحتها ويقدمون إلى السيد ما يكفيه هو وأفراد أسرته من الغلة والنبيذ ،كما يقومون بخدمته دائمًا في أوقات السلم والحرب ويعتبر الإقطاع ملكا خاصا للإسبرطي، لكنه في نفس الوقت ملك عام الدولة أي أنّ الإسبرطي لا يستطيع أن يتصرف فيه بالبيع أو حتى بالتقسيم إنّما يؤول إلى اكبر أبنائه من بعده فقط، وعليه هو أن يستغل إقطاعه أحسن استغلال مستخدما عبيده فإن عجز عن ذلك كان هذا كفيلا بنزع الإقطاع منه ومنحه لإسبرطيا آخر يكون أقدر منه على استغلاله[2] ومما هو جدير بالذكر أنّ إسبرطة في ظل هذا النظام الإقطاعي لم تلبث أن أحست بحاجة ملحة إلى مزيد من الأرض الزراعية ولذلك كانت تحاول دائمًا أن تجد مخرجًا لهذه الأزمة بالتوسع على حساب جيرانها مثل ما حدث عندما غزت مسينيا إلى الغرب منها واستولت على أراضيها وأنزلت أهلها إلى مرتبة الهيلوتس[3].

وتوضح لنا المصادر أنّ أفراد هذه الطبقة متساوين في الحقوق من الناحية النظرية في ظل النظام الاقطاعي العسكري ، لكن الواقع هو أنّ بعض الاسبرطيين استطاعوا أن يضموا الى اقطاعهم الذي حصلوا عليه من الدولة مساحات أخرى من ذلك القسم من الأراضي الذي كان خارجًا عن أرض الدولة خاصة في مسينيا، وقد كان التصرف الشخصي بالبيع والتقسيم مسموحا به في هذا القسم من الأراضي، وهكذا وُجد في داخل هذه الطبقة فئة متميزة ساعدها غناها في الحصول على مكانة رفيعة في المجتمع[4].

---

(1) حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان والرومان. المرجع السابق، ص 68.

(2) عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 143.

(3) المرجع نفسه، ص 144.

(4) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 97.

ومن الملاحظ أنّ إسبرطة قد طبقت على أبنائها نظاما صارما امتد إلى حياتهم الشخصية حيث تحكم في كل أعمالهم بحيث زالت شخصية الفرد في الدولة تماما، والحق أنّ نظام التربية وقواعد الزواج والتعامل وتفاصيل الحياة اليومية كانت تستهدف في المقام الأول الاستعداد الدائم للحرب[1].

### 2. طبقة البري أويكي *perioekoi*

لقد عرفت هذه الطبقة في المجتمع الإسبرطي بأنها الطبقة الوسطى الاجتماعية بين طبقة الاسبارتياتس الممتازة وطبقة الهلوتس المستعبدة، وكانت تتألف من سكان يعيشون في لاكونيا ومسنيا في مجتمعات صغيرة مثل بلدة جيثيون (*Gytheion*)، ويمارسون حقوقهم السياسية والمدنية في داخل هذه المجتمعات، ولكنهم كانوا خاضعين لإسبرطة فيما يخص شؤون السياسة الخارجية، وبالرغم من أنّ أفراد هذه الطبقة لم يكونوا يتمتعون بالحقوق السياسية الإسبرطية فقد كانوا ملزمون بأداء الخدمة العسكرية في الجيش الإسبرطي في صفوف المشاة ذوي العتاد الثقيل ممن كانوا يعرفون في الجيوش الإغريقية باسم (*Hoplites*) وكان هذا الإلزام مفروضًا عليهم في أي وقت تطلبه الدولة[2]، وقد أفاد أفراد هذه الطبقة من وضع بعينه، ذلك انه كان مفروضا على أفراد الأسبارتياتس ممارسة أي نشاط آخر دون الخدمة العسكرية والإعداد للحرب، فاحتكر "البري اويكي" العمل في ميادين التجارة والصناعة وأحرزوا ثراءًا عظيمًا هذا وقد كان "البري اويكي" يتحدثون بلهجة دورية وفي مناسبات كثيرة نجدهم يطلقون على أنفسهم اسم "اللاكيديومنيين" أي السكان الأصليين[3].

### 3. طبقة المستعبدين (الهلوتس)

وتأتي هذه الطبقة في نهاية السلم الطبقي للمجتمع الإسبرطي ويرجع ذلك إلى بداية تاريخ إسبرطة السياسي وخضوع السكان الأصليين للغزاة الدوريين الفاتحين، وانحدارهم إلى مرتبة العبيد المسخرين لخدمة الغزاة الجدد،و قد كانت العادة في معظم أنحاء العالم القديم تجري بأنه يحق للفاتحين أن يبيع سكان الإقليم المقهورين في أسواق شتى، وبهذا يتخلص منهم، أو فرض ضريبة تعسفية[4]، لكن الإسبرطيين في "لاكونيا" سلكوا طريقا آخر وهو استبقاء السكان المقهورين في جملتهم خاضعين لسيطرتهم، بحيث كان الهلوتس عبيدًا، بمعنى أنهم فقدوا حريتهم الشخصية، فكانوا كرقيق الأرض الذي لا يستطيع أن يغادر أرضه إلا بإذن السيد، ولا يملك أن يدبر أموره الشخصية إلاّ بمشيئته، لأنهم كانوا

---

(1) عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 144.

(2) محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 173.

(3) المرجع نفسه، ص 174.

(4) عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 145.

يعتبرون سكّانا للدولة لا للأفراد، مما يبتعد بوضعهم قليلاً عن صفة العبيد بالمعنى الكامل لهذه الكلمة، وكان عملهم الأساسي هو فلاحة إقطاع الأرض الممنوح للسبد الإسبرطي وتقديم أكثر من نصف المحصول له، والقيام على خدمته هو وأسرته، كما فرضت عليهم الخدمة في الجيش كحمالين أو خدم في بعض الأحيان، وكانوا يقاتلون في صفوف المشاة ذوي العتاد الخفيف، وكان أفراد هذه الطبقة أغلبية ساحقة في الدولة الإسبرطية وزاد عددهم زيادة كبيرة عقب إخضاع إسبرطة "لمسينيا" في آخر القرن 8 ق م[1].

ولما كانت معاملة إسبرطة لهؤلاء المستعبدين قاسية فإنّ خطر الثورة من جانبهم كان قائما على الدوام، ولذلك وضعتهم الدولة تحت رقابة صارمة وأنشئ من اجل هذا نظام عرف باسم الـ *Krypteia*، وهو يشبه إلى حد ما نظام الشرطة السرية، وكان باستطاعة أي فرد من الإسبارتياتس أن يقتل أي من أفراد اهلوتس إذا شك في خطورته دون أن تناله يد القانون كقاتل، مما أعطى لهذه الطبقة المعدمة الفرصة بعد ذلك للتذمر، بحيث كان لها دور هام في تدهور تاريخ إسبرطة السياسي[2].

وأيا كان فنحن نلاحظ أن السلم الطبقي لإسبرطة قد بني على أسس سياسية في بناء المجتمع وليس على أسس اقتصادية لامتلاك الثروات، مثل باقي المجتمعات القديمة[3].

---

(1) المرجع نفسه، ص 146.

(2) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 97.

(3) عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 146.

## المبحث الثالث: التنظيم الاجتماعي والاقتصادي

كان الإسبرطيون يعتقدون أنّ واضع تشريعاتهم هو شخصية يسمى ليكورجوس *lykourgos*،حيث اختلفت المصادر القديمة و الحديثة حول شخصيته فيذكر البعض انه أحد الملوك الذين كان لهم دور في الاصلاح و لكن الاسبرطيين القدماء اعتقدوا أنّ دستور ليكورجوس هو خير الدساتير على الاطلاق ، وكان يهدف من نظامه الاجتماعي إلى تنشئة الإسبرطيين تنشئة جماعية خشنة تجعل من المجتمع الإسبرطي مجتمعًا عسكريا في المقام الأول، بحيث يشكل الإسبرطيون جيشا قائما مستعدًا للقتال في أي وقت على عكس بقية المدن اليونانية التي كانت تعتمد في قوتها العسكرية على التعبئات المؤقتة من بين المدنيين حين تدعو إلى هذه التعبئات ظروف الدفاع أو الهجوم، وعلى وجه التحديد، مستعدا لقمع أي تمرّد يقوم به السكان المحيطون أو العبيد[1].

بمقتضى هذا النظام فإنّ الأطفال الذين يولدون في عائلات إسبرطية سواء كانوا ذكورا أو إناثًا، كانوا يخضعون لإشراف الدولة من لحظة ولادتهم، فالذين يتمتعون بصحة جيدة يوضعون في رعاية أمهاتهم أو مربيات من قبل الدولة، أمّا الضعفاء أو المشوّهون فقد كانت الدولة تأمر بتركهم في العراء حتى يموتوا أو يأخذهم أحد العبيد[2]، فإذا بلغ الطفل من الذكور السابعة من عمره أخذته الدولة من أسرته لتدخله ضمن مجموعة يرأسها أحد الشبان الإسبرطيين، حيث يمارس التدريبات العسكرية والرياضية البدنية ويتعلم الموسيقى والقراءة، وقد كان هؤلاء الذكور يعيشون حياة خشنة حيث يتناولون طعام عادي بسيط يقومون بطهيه بأنفسهم وينامون على بعض الأعشاب الجافة التي يجمعونها من شاطئ نهر اليوروتاس[3].

وحتى تُعَوِّدْ الدولة هؤلاء الصبيان على نوع من إمكانيات التصرف في أوقات الشدة فقد كانت تشجعهم على السرقة وخاصة سرقة الطعام، فإذا قُبض على احدهم كان يعاقب بالضرب لا لأنه ارتكب جريمة السرقة ولكن لأنه لم يستطيع أن يتفادى القبض عليه متلبّسا بهذه الجريمة[4].

فعندما يبلغ الإسبرطي سنّ الرشد فإنّه يبدأ في مزاولة حياة عسكرية كجندي في الجيش الوطني، وبالرغم من انه يملك بيتا و أسرة، إلاّ أنه كان لا يعيش في بيته أو مع أسرته، كما انه لم يكن يشغل وقته في العمل سعيا لتهيئة أسباب العيش لهذه الأسرة، ولكنه كان يكرس وقته للتدريب العسكري، فكل

---

(1) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص 27.

(2) المرجع نفسه، ص 28.

(3) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 98.

(4) المرجع نفسه، ص 99.

مواطن إسبرطي كان عليه أن يَنْضَمّ إلى إحدى وحدات الجيش الوطني وان يمضي وقته كلّه تقريبًا في نوادي خاصة يشترك فيها مع الآخرين في عدد من الوجبات الجماعية على الأقل، ولمّا كان هذا يشغل كل وقته أو أغلبه فان الدولة كان عليها أن ترعى شؤونه المادية هو و أسرته[1]، وذلك يكون كما ذكرت سابقا عن طريق إعطائه مساحة كبيرة من الأرض الصالحة للزراعة، وعائلة أو أكثر من العبيد *helotai* لفلاحتها والعمل فيها[2].

وكان على هؤلاء العبيد أن يعطوا الإسبرطي الذي يعمل في أرضه نصف العائد من هذه الأرض،كما كان عليهم أن يقوموا على خدمته هو وأفراد أسرته سواء في أوقات السلم أو في ميدان القتال، وهذا القسم العائد الذي يقدمه العبيد لسيّدهم الإسبرطي كان جزء منه يذهب لتغطية نفقات المعيشة بالنسبة لأسرته، والجزء الآخر لتغطية نفقات أخرى في النادي الذي ينتمي إليه[3]

كذلك لم يكن مسموح للإسبرطي أن يتعامل في التجارة أو الصناعة، لنفس الهدف الذي من أجله لم يكن مسموحا له أن يعمل في الأرض- وهذا الهدف ذكرته سابقا وهو التفرغ للخدمة العسكرية وهكذا تركت الأعمال التجارية والصناعية لطبقة البيري أويكوي *Periockoi* فكان هؤلاء يعملون في مناجم الحديد الغنية في لاكونيا، حيث يصنعون منها الأسلحة للجيش والأدوات اللازمة للزراعة وللحياة المترلية، كما كانت المعاملات التجارية محصورة في أيديهم بالكامل[4]

---

(1) فوزي مكاوي، **المرجع السابق**، ص ص 84- 86.

(2) لطفي عبد الوهاب يحي، **دراسات في العصر الهلنستي**. دار النهضة العربية: بيروت، 2002، ص ص 46ـ 49.

(3) المرجع نفسه ص50.

(4) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 140.

## المبحث الرابع: التنظيم السياسي والعسكري

قدم لنا المؤرخون القدامى وصفا للدستور الإسبرطي او نظام الحكم في إسبرطة الذي كان يحتوي على أربعة أركان أو عناصر هي الملكان (الملكية المزدوجة) ومجلس الشيوخ (الجيروسيا) ومجلس العامة (الأبلا) وأخيرا هيئة المشرفون (المراقبون أو الأفورز)، وسنحاول أولاً أن نعرض للسلطة التنفيذية والمكونة من الملكين (الملكية المزدوجة) وهيئة المشرفون (المراقبون أو الأفورز) [1]

1. السلطة التنفيذية:

أ. النظام الملكي (الملكية المزدوجة):

كان النظام الملكي القائم في إسبرطة يختلف عن النظم الملكية القائمة في المدن أو الدويلات اليونانية الأخرى، التي كانت تحتوي على نظام ملكي يزدهر في وضع تتركز فيه السلطات في يد الملك في كل مدينة ثم يزول ويترك مكانه لحكم الطبقة الأرستقراطية، أمّا في إسبرطة فقد بقيت الملكية قائمة في دستور المدينة حتى بعد أن بلغت آخر مراحل تطورها، ولكنها إذا كانت قد بقيت إلاّ أنّ سلطات الملك تقلصت إلى حد كبير، وهنا يراودنا السؤال التالي: ما هي أسباب تقلص سلطات الملك في إسبرطة؟ ومتى قام النظام الملكي الثنائي في إسبرطة؟ وهل هو نظام ملكي فردي؟[2]

يختلف الباحثون في الإجابة على هذه الأسئلة فقد رأى البعض أنّ هناك عاملين بسببهما تقلصت سلطات الملك، ويتمثل العامل الأول في الصفة الغريبة التي لازمت النظام الملكي في إسبرطة وجعلتها مختلفة عن غيرها من المدن اليونانية من البداية ومعنى ذلك وجود ملكين على رأس الدولة بدلاً من ملك واحد، ويبدوا أنّ أصل هذه الملكية المزدوجة يرجع إلى وجود قبيلتين رئيسيتين قامت مدينة إسبرطة نتيجة لاتحادهما هما قبيلة الآجيديين *Agidas* وقبيلة اليوريبونتيين *Eurypontide*، وأنّ شرط اتفاق هاتين القبيلتين على الاتحاد هو أن يكون على رأس المدينة ملك من كل منهما[3].

وقد كانت النتيجة المنطقية لهذا الازدواج هي أنّ السلطة لم تكن مركزة في يد ملك واحد، وإنما كانت موزعة بين الملكين، وفي الحقيقة فإنه يبدوا أنّ بقاء النظام الملكي في إسبرطة حتى بعد أن سقط هذا النظام في بقية المدن اليونانية يرجع إلى هذه الصفة المزدوجة التي كان فيها كل ملك رقيبا بالضرورة

---

(1) إبراهيم عبد العزيز جمدي: المرجع السابق، ص 397.

(2) المرجع نفسه، ص 397.

(3) لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، المرجع السابق، ص ص 140، 141.

على الملك الآخر ومن ثم مقيدًا لسلطاته الأمر الذي حال إلى جانب ظروف أخرى، دون السيطرة المستبدة التي تؤدي عادة إلى العمل على التخلّص الكامل من النظام الفردي الملكي[1].

أمّا بالنسبة للعامل الثاني الذي قلّص السلطة الملكية في إسبرطة فهو التطور الطبيعي في بلاد اليونان بشكل عام والذي شهد ازدياد قوة الطبقات الأرستقراطية التي استولت بالتدريج على سلطات الملك أو صلاحياته، وفي هذا الصدد نجد تقلص سلطات الملكية الإسبرطية في الصلاحيات العسكرية والقضائية والدينية وهذه الأخيرة كانت صلاحيات لها قيمتها في العصر القديم الذي كان الدين يلعب دورًا رئيسيا في المجتمع[2].

أمّا فيما يخص الصلاحيات العسكرية كانت للملكين في البداية صلاحيات مطلقة، فقد كان من حقهما أن يعلنا الحرب ويحددا موعدها في أي وقت وعلى أي منطقة يريدان، وتوقيع العقوبات على أي مواطن إسبرطي يحاول الإساءة للإدارة وصلاحياتها، فإذا نشبت الحرب فهما القائدان للمعركة بحكم صلاحياتهما العسكرية، وفي أيديهما السلطة المطلقة في الحكم بالموت على أي مواطن يقوم بتصرف يعتبرانه مخالفا للانضباط العسكري أو مخلا بسير المعركة[3].

لكن في فترة لاحقة وجد أنّ قيادة الجيش في المعركة أصبح قاصرًا على واحد من الملكين، وأصبح الشعب الذي يقرّر أيّا منهما هو الذي يتولى هذه القيادة، كذلك أصبح الملك الذي يقود معركة ما مسئولاً أمام الشعب عن تصرفاته في أثناء المعركة وفيما يخص الصلاحيات القضائية للملكين تنحصر في انه لم يعد في أيديهما إلاّ الفصل في عدد من القضايا البسيطة، مثل: حالات التبني، وزواج الوريثة التي مات أبوها قبل أن يزوجها، والشيء ذاته فيما يخص الصلاحيات الدينية التي تراجعت هي الأخرى تدريجيا وإن كان هذا التراجع أقل ممّا حدث في الجانب القضائي، فبينما ضلّت في أيديهما صلاحية الإشراف على تقديم القرابين باسم المدينة للإله أبو للو كل شهر إذ يقول هيرودوت: إنّ الملكين كانا يتمتعان ببعض قداسة الكهنة والحصول على نسبة من الأضاحي ويجلسون في صدارة الموائد وكانوا أعضاء في مجلس الشيوخ. ولكن لا يوجد ما يؤكد أن عضويتهم هذه كان لها تأثير خاص، كذلك لم يعودا — الملكين- القائمين الوحيدين على المسائل الدينية بالنسبة للشعب وإنما شاركهما في ذلك أفراد آخرون[4].

---

(1) إبراهيم السايح ، المرجع السابق، ص 103.

(2) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص 28.

(3) إبراهيم عبد العزيز جندي، المرجع السابق، ص ص 398، 399.

(4) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص ص 106، 107.

**ب . هيئة المشرفون (الأفورز أو المراقبون):**

إنّ نظام المشرفين في الواقع يميز النظام الإسبرطي عن غيره من النظم السياسية في الدويلات اليونانية الأخرى، فهي لم تكن تعرف هذا النظام وكان عدد هؤلاء المشرفين *05* أفراد، ويبدوا أنّ هذا العدد كان مرتبطا بعدد القرى الخمس التي قامت إسبرطة نتيجة لاتحادهما أو توحيدها[1].

كما يبدوا أنّ بدايات هذا النظام كانت عندما شعر الملوك أنّ مهمّة الإشراف على القضايا المدنية في هذه القرى، التي أصبحت بعد اتحادها أو توحيدها مناطق من إسبرطة، اتّسع تدريجيا عن قدرات الملوك فاضطروا إلى تعيين هؤلاء المشرفين للنهوض به، على أنّ صلاحيات المشرفين التي ابتدأت مقصورة على هذا المجال القضائي الضيق لم تلبث أن نمت وتطورت بحيث أصبحوا في آخر الأمر يضمّون إلى جانبهما صلاحيات سياسية إلى جانب كبير من الأهمية، وهكذا أصبح من بين سلطاتهم الرقابة على تصرفات الملوك (وبهذه الصفة كان اثنان منهم يرافقان الملك في الحملات العسكرية) وتوجيه الاتهام إليه واستدعائه للمثول أمامهم إذا بدا في تصرفاته ما يبَرر ذلك، كذلك كانوا مسئولين عن المحافظة على النظام العام والتطبيق الصارم للقانون في الدولة، كما كانوا يشكلون الهيئة القضائية التي تنظر في قضايا طبقة البيري أو يكوي أو السكان المحيطين، ومع هذا التطور لم يعد الملوك هم الذين يعينون المشرفين وإنما أصبحوا يشغلون مناصبهم عن طريق الاقتراع العام من بين صفوف كل الإسبرطيين[2]

ويبدو بوضوح أنّ التطور الذي أدّى إلى اتساع سلطاتهم السياسية اكتسبوه في أثناء الصراع الذي دار في القرن *7* ق م بين طبقة الأرستقراطية التي كانت تحكم إسبرطة بالاشتراك مع الملوك من جهة، وبين طبقة العامة أو الطبقة الشعبية من جهة أخرى، فكانت هذه السلطات السياسية التي حصل عليها المشرفون في حقيقة الأمر تشكل نوعا من التوازن الذي يحفظ ما حصل عليه العامة من مكاسب في أثناء هذا الصراع وبين ما استطاع الملوك والأرستقراطيون أن يستبقوه في أيديهم من سلطات هذا إلى أنّ الإبقاء على مثل هذا التوازن كانت له في المجتمع الإسبرطي أهمية خاصة للحفاظ على التماسك الذي كان ضرورة ملحة في هذا المجتمع الذي رأيناه يشكل أقلية لها كل الحقوق السياسية وسط محيط واسع من السكان سواء في ذلك السكان المحيطون الذين حرمهم الإسبرطيون الحقوق السياسية أو العبيد الذين حرموهم الحرية الشخصية[3].

---

(1) محمد كامل عياد، المرجع السابق، ص 183.

(2) المرجع نفسه، ص 184.

(3) لطفي عبد الوهاب يحي: **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 146.

### 2. المؤسسات ذات الطبيعة التشريعية:

#### أ. مجلس الشيوخ (الجروسيا):

هذا المصطلح يعني الشيخوخة وكان أعضاءه يسمون *Gérontes* وكان هذا المجلس يتكون من 30 عضوا من بينهم الملكان بحكم منصبهما، وفيما عدا الملكين فقد كان سنّ الأعضاء 28 يجب أن يكون فوق 60 عامًا، وكانت عضويتهم تمتد مدى الحياة ويقوم بانتخابهم بطريقة الصياح أو التصفيق أمّا إذا أرادوا الاعتراض فكانوا يلتزمون الصمت،وهذا المجلس هو صاحب السلطة الحقيقية في اسبرطة اذ أنّ صلاحياته تشمل تحضير المسائل التي تعرض أمام مجلس العامة (مجلس الشعب)، كما كانت لهم صفة استشارية أعطتهم نفوذا كبيرا في المسائل السياسية، كذلك كان في أيديهم الفضل على هيئة محكمة، في القضايا الجنائية، وكان لهم الحق في النظر في شئون السياسة الخارجية[1].

ويُلاحظ فيما يخص هذا المجلس أنّ أعضاءه الذين كان ينتخبهم المجلس الشعبي الذي يضم عامة الشعب لم يكونوا أنفسهم من عامة الشعب، وإنما كان الشرط الأساسي لعضويتهم أن يكونوا من العائلات الأرستقراطية، ومن ثمّ كانوا يشكلون عنصرا طبقيا في الدستور الإسبرطي يشكل حكم الأقلية الأرستقراطية[2]

#### ب .المجلس الشعبي (العامة) أو مجلس الأبلا:

كما هو الحال في المدن اليونانية الأخرى فإنّ الدستور الإسبرطي قد احتوى على المجلس الشعبي كركن من أركان النظام السياسي، كان مجلس العامة يضم المواطنين الكاملوا الأهلية الذين بلغوا سن الثلاثين واجتازوا مراحل التدريب والخدمة التي يفرضها القانون[3]

كان اجتماع هذا المجلس يتم مرة كل شهر بدعوة ربما كان يوجهها الملكان في العصور القديمة، ولكن في العصور التاريخية كان يوجهها المشرفون، وكانت صلاحيات هذا المجلس تشمل انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ (الجروسيا) وهيئة المشرفين وأعضاء الجهاز التنفيذي، كذلك كان في يد المجلس الشعبي تقرير المسائل الخاصة بالحرب والسلام والسياسة الخارجية كما ذكرت سابقا وحسم المشاكل المتعلقة بوراثة عرش الملكين، وهكذا يبدو أنّ المجلس كان ركيزة للحكم الديمقراطي في الدستور الإسبرطي[4].

---

(1) ABBE.A, Boxler,op cit, p38.

(2) محمود فهمي، المرجع السابق، ص 57.

(3) هاني خيروأبو غضيب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، المكتبة الجامعية، عمان، 2004، ص 12.

(4) ABBE.A, Boxler,op cit, p38.

ويمكن أن ننوّه أن أعضاء المجلس الشعبي الإسبرطي لم يكونوا ينظرون في المسائل المطروحة أمامهم بطريقة المناقشة قبل أن يصلوا فيها إلى قرار، وانما كانت الطريقة هي أن يُبدوا موافقتهم أو عدم موافقتهم على المسألة المطروحة عن طريق الصياح الذي يعبر عن الموافقة أو الرفض بشكل عام، فإذا بدا الانطباع العام لهذا الصياح غير واضح في تحديد رأي الأعضاء المجتمعين لجأ منظموا الاجتماع إلى تقسيم هؤلاء الأعضاء إلى مجموعتين، إحداهما تمثل الموافقين والأخرى تمثل الرافضين حتى يمكن تحديد الاتجاه الذي تشير إليه أغلبية الأصوات[1].

ومعنى هذا أنّ القرار في أي مسألة كان حقيقة في يد مجلس الشعب ولكن هذا المجلس كان يفتقر إلى ركن هام من أركان الوصول إلى هذا القرار، وهذا الركن هو التمعن في الامر على وجوهه المختلفة، ومن ثم إلقاء النظر على تفاصيله وعلى الاختيارات والبدائل المتصلة به عن طريق المناقشة؛ اما الاعتبار الثاني في صدد الممارسة الديمقراطية لمجلس الشعب الإسبرطي فهو الحق الذي كان يتمتع به أعضاء الهيئة التنفيذية وأعضاء مجلس الشيوخ، وقد كانوا يحضرون جلسات مجلس الشعب، وهذا هو "حق الانسحاب" من الجلسة إذا رأوا أن القرار الذي توصل إليه أعضاء مجلس الشعب قراراً غير صالح، وقد كان هذا الانسحاب من الجلسة يعطل إصدار القرار الذي توصل إليه المجلس، وإذ أنّ قرار المجلس كان لا يعتبر نافذا إذا تمّ الانسحاب قبل أن يعلن منظموا الجلسة انتهائها بشكل رسمي، ومنه كان" حق الانسحاب" يشكل ضغطا على الممارسة الديمقراطية الكاملة لأعضاء مجلس الشعب[2].

هذه هي أركان النظام السياسي الإسبرطي ولكن ينبغي أن نذكر أنّ التناسق الذي نلحظه واضحا بين الأركان الأربعة للدستور الإسبرطي يبدوا وأنه عمل مشرع واحد، وفي الواقع فقد ساد اعتقاد (ضمن آراء أخرى) في العصور القديمة يردّ صياغة هذا الدستور إلى ليكورجوس ظهر في بدايات القرن 9 ق م، ولكن هذا الاعتقاد تحيط به تفاصيل أسطورية، ولكن رغم ذلك يمكن أن نصف النظام السياسي الإسبرطي بأنه يمثل تطوراً محافظا، إذ حين جاء الوقت الذي ينبغي فيه (التماشي مع التطور العام في المدن اليونانية الأخرى) أن يزول النظام الملكي ليحل محله الحكم الأرستقراطي، قلّص الإسبرطيون سلطات الملكين، ولكن بقيت الملكية النظام الأرستقراطي، وحين جاء الوقت الذي كان ينبغي فيه التطور إلى الحكم الشعبي الديمقراطي الكامل، حصل العامة على سلطات ضخمة وأساسية ولكن احتفظت إسبرطة في الوقت ذاته بالعنصر الملكي الوراثي وبمجلس الشيوخ الذي ظل قاصراً على

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي: اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، المرجع السابق، ص143.

(2) المرجع نفسه، ص 144.

الطبقة الأرستقراطية، هذا بينما كان عنصر المشرفين حارسًا على حقوق الشعب وعنصر توازن بين العناصر جميعًا[1].

فبالمقدار الذي نستطيع أن نستنتجه من الدستور المنسوب إلى ليكورجوس نجد الإسبرطيين ينظرون إلى الحكم الفردي المطلق على انه نقطة ضعف يستطيع أن ينفذ منها أيّ دخيل عن طريق التأثير على الحاكم، ويرون أنّ الحكم الطبقي بطبيعته يؤدي إلى تفكك الجماعة وأنّ الحكم الشعبي المطلق الذي يترك لكل فرد ولكلّ طائفة أو أصحاب اتجاه بين المواطنين الحرية الكاملة في التعبير والمناقشة التي تؤدي إلى الاقتناع مرة وتكرس الاختلاف مرة أخرى[2].

ولكن مهما كانت الزوايا التي ينظر منها إلى الدستور الإسبرطي فقد أدّى الغرض منه في فترة ظهور إسبرطة كدولة من دول المدينة، وهو تماسك المجتمع الإسبرطي، وقد ظهرت آثار هذا التماسك واضحة حيث نجد أنه في مجال الصراع الذي خاضته إسبرطة مع جيرانها في شبه جزيرة البلوبونيز للسيطرة على المنطقة، خرجت إسبرطة منتصرة على أرجوس *Argos* *،كما تمكنت من إخضاع كل من إيليس *Elis* وسيكيون *Sikyon* وكورنثة *Korinthos* لتجعل من هذه المدن أو الدويلات، حلفا عسكريا تحت سيطرتها، وقد كان هذا هو أول حلف كبير من نوعه في تاريخ اليونان، وهو حلف جعل من إسبرطة قوة أساسية محركة في السياسة اليونانية في أكثر من مناسبة[3].

---

(1) المرجع نفسه ص ص 146: 147.

(2) إبراهيم السايح: **المرجع السابق**، ص ص 109- 111.

* **أرجوس**: تقع في إقليم الأرجوليس في شمال شرق شبه جزيرة البلوبونيز وتبعد عن النشطى بحوالي 05 كلم قرب Nauplia الحالية على خليج أرجوس (أنظر فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 90).

(3) لطفي عبد الوهاب يحي: **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، المرجع السابق، ص148.

# الفصل الثالث

# الصراعات الداخلية والخارجية

1. المبحث الأول : الحرب مع قرطاجة
2. المبحث الثاني : الحرب مع الفرس
3. المبحث الثالث : صراع الزعامة بين أثينا وإسبرطة
4. المبحث الرابع : الحروب البلوبونيزية

## الفصل الثالث: الصراعات الداخلية و الخارجية

شهد التاريخ اليوناني مراحل عديدة لتطور نظام دولة المدينة، بدأت هذه المراحل بظهور الدويلات اليونانية، وقد شهدت الفترة الممتدة عبر القرن 5 ق م والنصف الأكبر من القرن 4 ق م مرحلة جديدة في حياة المجتمع اليوناني، فعلى الصعيد الخارجي تطورت علاقة المدن أو الدويلات اليونانية مع القوى الخارجية الموجودة على المسرح الدولي إلى مواجهات مسلحة سواء وجدت هذه القوى في غربي البحر المتوسط أو في شرقيه أو في شمالي شبه جزيرة البلقان، وفيما يخص العلاقات بين المدن اليونانية ذاتها ظلّ الصدام بينها مستمرًا كما كان من قبل لتحقيق مصالح سياسية أو تجارية أو غيرها[1] وقد بدأ يظهر إلى جانب هذا الصدام صراع يهدف إلى سيطرة مدينة أو أخرى على بلاد اليونان بأكملها، ولكن رغم أنّ هذه السيطرة التي اتخذت أشكالاً متنوعة كانت تحمل بذور الاتحاد بين المدن اليونانية غير أنها لم تؤدي في النهاية إلى ذلك لأنها اصطدمت مرة أخرى، بالنزعة الانفصالية التي وقفت في وجه أي اتحاد حقيقي في بلاد اليونان وعندما قام هذا الاتحاد في النهاية لم يكن في حقيقته أكثر من خضوع جماعي لسيطرة غير يونانية هي سيطرة الدولة المقدونية[2].

ونجد على الصعيد الداخلي شهدت بلاد اليونان تطورًا في مجال النشاط الاقتصادي والسياسي ولكن كل ذلك كان يحمل في طياته التراجع في المجال الاقتصادي والسياسي حتى إذا كان الثلث الأخير من القرن 4 ق م، وسوف أعرض فيما يلي أهم مراحل الأحداث التي شهدتها بلاد اليونان[3].

### المبحث الأول: الحرب مع قرطاجة

نشأ الصراع بين اليونان والقرطاجيين بسبب عاملين رئيسيين، يتضمن العامل الأول سيطرة قرطاجة على الثلث الغربي للبحر المتوسط- الذي ينتهي شرقًا عند شواطئ جزيرة صقلية- ومحاولتها الإبقاء على هذا القسم كمجال حيوي اقتصادي بالدرجة الأولى بالنسبة لها، وهذا الأمر يعتبر تطورًا منطقيا منذ أن أسّس الفينيقيون المهاجرون هذه الدولة على قسم من الشاطئ الإفريقي في هذه المنطقة في القرن 9 ق م، لتصبح مقدّمة للمستوطنات الفينيقية سواء على الشاطئ الإفريقي أو الشاطئ الأوروبي في هذا القسم من البحر المتوسط[4].

---

(1) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، **المرجع السابق**، ص 31.

(2) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. ص ص 150، 151.

(3) المرجع نفسه، ص 151.

(4) المرجع نفسه، ص 152.

و لم يقتصر هذا التطوّر على الزعامة السياسية القرطاجية في هذه المنطقة، وإنّما تجاوزها ليكتسب صفة اقتصادية وتجارية ومع الزمن أصبحت (سيطرة تجارية كاملة) [1].

أمّا السبب الآخر الذي قابل هذا التطور هو التوسع اليوناني الاستيطاني في غربي البحر المتوسط، الذي ابتدأ في النصف الأخير من القرن 8 ق م، ووصل إلى أقصاه في النصف الأول من القرن 6 ق م، لتنتشر المدن اليونانية عبر هذه الفترة على شواطئ القسم الجنوبي من شبه جزيرة صقلية باستثناء شواطئها الغربية، وكما كان الأمر في حالة قرطاجة، فقد كان للاستيطان اليوناني، إلى جانب صفته السياسية، صفة اقتصادية، بشكل أو بآخر، ونتيجة هذين السببين أو العاملين تكون مقومات الاحتكاك بين اليونان والقرطاجيين قد توفرت، ويصبح حدوث هذا الاحتكاك وتطوّره أمرًا واضحًا[2].

وقد ظهرت البدايات الأولى لهذا الاحتكاك بين الطرفين فعلاً في القرن 6 ق م، عندما حاولت مدينة فوكاية *Phokaea* اليونانية (على الساحل الغربي لآسيا الصغرى) أن تقيم علاقات تجارية وربما استيطانية مع الشواطئ الجنوبية الغربية لإسبانيا فقد تصدّى القرطاجيون لهذه المحاولات التي كانت تبشّر بالنّجاح وتمكّنوا من قطعها[3] وكان في الواقع مقدمة لعدد من الصراعات والصدامات امتدت عبر القرنين 5 ق م و4 ق م، وكل تلك الصراعات كانت تدور حول جزيرة صقلية[4].

وقد بدأت أولى مراحل هذا الصراع أو الصدام في 480 ق م، وكان السبب أو الظرف الذي أدّى إليه في الحقيقة صراعا بين المدن اليونانية وبعضها في جزيرة صقلية، وقف فيه جيلون *Gelon* حاكم سيراكوزة كبرى مدن الجزيرة، وبين مناوئيه من الجانب الأخر، إلاّ أنّ مناوئي جيلون لجأوا إلى قرطاجة للتدخل، ولكن يبدوا أنّ تدخلها كان يستهدف أكثر من مجرد المساند لطرف يوناني ضدّ طرف يوناني آخر، وهذا يبدوا بوضوح من عدد الجيش الذي أرسلته قرطاجة إلى المنطقة بقيادة هاملكار *Hamilcar* وهو حجم يبدو من ضخامته أنّه يتخطّى هدف المساندة إلى محاولة الاحتلال أو الغزو الفعلي للجزيرة[5].

---

(1) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 146.

(2) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص 31.

(3) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 147.

(4) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 153.

(5) محمد بيومي مهران، **المغرب القديم**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص ص 240- 243.

لكن المعركة انتهت بانتصار اليوناني جيلون *Gelon* الذي فرض على قرطاجة تعويضًا كبيرًا، وإن كان لم يتابع نصره الحاسم بغزو المستوطنات الفينيقية التي كانت تقع على الشاطئ الغربي للجزيرة والتي كانت تسيطر عليها قرطاجة[1].

بينما كان الصراع الثاني بين اليونان والقرطاجيين غير مباشر، حيث وقع بين سيراكوزة عام 474 ق م على عهد حاكمها هييرون *Hieron* وبين الإتروريين في ايطاليا الذين كانوا حلفاء للقرطاجيين في فترة سابقة، وفي هذا الصراع حقق هييرون *Hieron* انتصارًا بحريا على الاتروريين في موقعة كوماي *Cumae* على القسم الجنوبي من الساحل الغربي لإيطاليا[2].

وإذا كانت الأمور قد ظلّت هادئة بين اليونان والقرطاجيين حتى الفترة الأخيرة من القرن 4 ق م، فإنّ قرطاجة كانت تستعد طوال هذه المدّة لصراع أو صدام آخر مع اليونان في صقلية، حيث تمّ هذا الصدام فعلاً في 409 ق م[3] حين تدخلت قرطاجة مرة أخرى في النزاع بين المدن اليونانية في صقلية حيث كان قائد قرطاجة هو هانيبعل (غير، هانيبعل الذي حارب الرومان في العقدين الأخيرين من القرن 3 ق م) حفيد هاملكار الذي هلك في الصدام الأول، كما هدف الغزو من وراء التدخل أكثر وضوحًا هذه المرّة ممّا كان عليه في ذلك الصراع، إذْ ما لبث القائد القرطاجي أن بدأ بإخضاع المدن اليونانية على الساحل الجنوبي للجزيرة بشكل منظّم[4].

وبعد أربع سنوات اضطّر ديونيسيوس، الذي أصبح حاكمًا لسيراكوزة في 405 ق م أن يقبل صلحًا سيطر القرطاجيون بمقتضاه على القسم الأكبر من صقلية، وقد حاول ديونيسيوس أن يشنّ حربًا انتقامية على القرطاجيين في 396 ق م، ولكنّها لم تكن ناجحة إذ تعرضت سيراكوزة لحصار قرطاجي كاد يسقطها، ولكن الأمور تغيرت بعد ذلك إذْ تمكّن ديونيسيوس من دفع السيطرة القرطاجية بحيث لم يتبق تحت هذه السيطرة إلاّ الطرف الغربي للجزيرة[5].

وبالتالي يكون الوضع في غربي البحر المتوسط قد عاد إلى نقطة البداية إلى غاية أن أقدم القرطاجيون على محاولة للتوسع مرة أخرى في عهد أجاثوكليس *Agathokles* الذي حكم سيراكوزة

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص ص 153، 154.

(2) المرجع نفسه، ص 154.

(3) استفان قزال، **تاريخ شمال إفريقيا القديم**. ج3، ت: محمد التازي سعود، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، [د ت]، ص ص 8- 10.

(4) فرانسوا دوكريه، **قرطاجة الحضارة والتاريخ**. ت: يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1994، ص ص 153- 155.

(5) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 153.

بين 317 ق م و289 ق م، وكان معنى ذلك في الحقيقة من جانب اليونان، أنّ توسعهم في غربي المتوسط قد توقف عند المرحلة التي كان قد توصّل إليها قبل بداية القرن 5 ق م[1].

[1] المرجع نفسه، ص 154.

## المبحث الثاني: الحرب مع الفرس

تنقسم الحروب الفارسية إلى قسمين كبيرين كل قسم له ميدانه أمّا القسم الأول فهو إخضاع الفرس لإقليم أيونيا (الساحل الغربي لآسيا الصغرى) والقسم الثاني يقع في بلاد اليونان نفسها[1].

حيث ظلت المدن الأيونية محتفظة بحكمها الذاتي الذي مارسته في تصريف شؤونها الداخلية، ولكن تلك المدن لم تستمر طويلاً في هذا الاتجاه إذ سرعان ما واجهها خطر خارجي فكان بجوارها إلى الداخل دولة تعرف باسم ليديا، وما كاد القرن 6 ق م ينتهي نصفه حتى نجد ملك هذه الدولة يريد السيطرة على المدن اليونانية، ولكن الاحتلال الليدي لم يكن ذا خطر كبير لأنّ الملك منح هذه المدن كثيرا من الاستقلال الذاتي[2] ولكن الخطر الحقيقي جاء من منطقة بعيدة وهي التي تعرف بدولة ميديا في منطقة دجلة والفرات، ومن المعروف أنه في هذه المنطقة كانت تقوم الدولة الآشورية ثم ضعفت هذه الدولة، فانقسمت إلى دولتين، دولة بابل ودولة ميديا، حيث كانت ميديا أقوى بكثير من بابل فاستطاعت أن تسيطر على معظم إقليم الشرق، وفي حوالي منتصف القرن 6 ق م تولّى ملك هذه الدولة المُلك باسم قورش* ،هذا الملك أراد أن يوسع رقعة دولته فسار غربًا في آسيا الصغرى واستطاع أن يخضع دولة ليديا و يحتل عاصمتها[3].

بعد ذلك اتجه إلى المدن اليونانية في هذا الساحل وقد سارعت هذه المدن إلى طلب محالفة على أن يمنحها الامتيازات التي كانت قد منحتها لهم دولة ليديا، ولكن الملك الفارسي رفض هذا الشرط وأصرّ على استسلام المدن فلم تجد هذه المدن حلاً إلاّ أن تخوض الحرب من أجل حريتها، ولكن الملك الفارسي استطاع أن يخضعها جميعًا بعد أن تمّ إخضاع هذه المنطقة عاد قورش إلى وطنه حيث مات وخلفه على العرش ابنه قمبيز الذي فتح مصر سنة 525 ق م[4].

لكن قمبيز توفي أيضا سنة 522 ق م وخلفه أحد أفراد الأسرة ويعرف باسم دارا الأول، وكان ذا شخصية قوية استطاع أن ينظم أمور الإمبراطورية من جديد بعد أن بدأت تتفكك ثمّ إتّجه بعد ذلك إلى التوسع الخارجي فسار إلى آسيا الصغرى ومنها عبر البسفور واتّجه إلى حوض نهر الدانوب ومنه إلى شمال البحر الأسود ولكن أهالي هذه المنطقة لم يقابلوه وظلوا يستدرجونه إلى داخل البلاد ففشل في

---

(1) إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص 137.

(2) أرنولدتوينبي: تاريخ الحضارة الهلينية. ت: رمزي حرحس،جمعية الرعاية المتكاملة، د مكان النشر، 2003، ص ص 139- 141.

* قورش: توفي عام 529ق م وكان ملكا على فارس وهو مؤسس الدولة الإخمينية، ولقد استولى على الحكم في ميديا وبعد ذلك انطلق لبناء امبراطورية عظيمة على الطراز الآشوري (انظر فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 136.)

(3) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى: المرجع السابق، ص ص 32، 33.

(4) محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص ص 112، 113.

حملته وعانى جيشه الكثير من المتاعب والمصاعب وانتشرت بين صفوفه الأوبئة والمجاعات ومنه فضل العودة بما بقي له من قوة إلى موطنه الأصلي[1].

كانت لهذه الحملة في منطقة الدانوب آثار سيئة على الدولة الفارسية في آسيا ففضلاً عن الخسارة المادية أصيبت الدولة الفارسية في آسيا الصغرى بالكثير من الضعف وشعر اليونانيون أنّ هذا الملك ليس من القوة التي لا يمكن قهرها فقد قهرته بعض العناصر من فرسان الشمال لهذا فكرت المدن اليونانية في التخلص من الاحتلال الفارسي[2].

## 1. الثورة الأيونية:

كان سوء الحكم الفارسي سببًا لدفع المدن الأيونية للتخلص من الاحتلال الفارسي فالحكم كان قائمًا على الاستغلال وإخضاع الأهالي، كما ساعد على سيادة الطغاة، ولكن الطغاة أنفسهم لم يكونوا راضين عن وجودهم تحت سيادة أجنبية، ومنه فالشعب والحكام يريدون التخلص من هذا الاحتلال، وسرعان ما تم الاتصال بين هذه المدن، وتزعم حاكم ميلتوس هذه المدن ولم تصل سنة 499 ق م حتى شملت الثورة على الحكم الفارسي جميع المدن اليونانية (الأيونية) وكان أول مظهر لهذه الثورة هو التخلص من نظام الطغاة[3]، فلمّا نجحت هذه الحركة أرادت هذه المدن أن توجه ضربة قوية إلى الحكم الفارسي ذاته فكوّنوا جيوشا وطلبوا العون من المدن اليونانية حيث طلبوا من إسبرطة لكنّها رفضت فتحولوا إلى أثينا فأعطتهم 20 سفينة، وساعدتهم كذلك مدينة أخرى في جزيرة يوبيا اسمها أرتيريا* واتجه الجيش المؤلف من قوة أثينا وجيرانها وجيوش الثوار إلى مقر الحكم الفارسي في مدينة سرديس** واستطاعوا احتلال هذه المدينة وتدميرها انتقامًا من الفرس والليديين الذين استعمروهم من قبل[4].

---

(1) المرجع نفسه، ص 115.

(2) لطفي عبدالوهاب يحي، **مقدمة في نظم الحكم عند اليونان و الرومان**، دار نشر الثقافة، الاسكندرية، 1958، ص ص 14_16.

(3) ابراهيم السايح ،المرجع السابق ،ص 140.

* **أرتيريا**: مدينة إغريقية قديمة في شبه جزيرة أيوبيا جنوب شرق خالكيس التي كانت منافستها (أنظر فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 138).

** **سرديس**: مدينة قديمة في ليديا في غرب آسيا الصغرى عند سفح جبل Tmolus (تمولس) وكعاصمة لليديا كانت المركز السياسي والحضاري لآسيا الصغرى من حوالي 650 ق م حتى 546 ق م (أنظر المرجع نفسه، ص 137).

(4) عاصم احمد حسين، المرجع السابق، ص 176- 178.

بعد ذلك تحركت الجيوش الفارسية واستطاعوا أن يُخمدوا الثورة واحتلوا المدن الأيونية من جديد وانتقم الفرس من هذه المدينة ودمروها لأنها كانت زعيمة المدن الثائرة وبذلك انتهت الثورة الأيونية[1].

**2. موقعة مارثون:**

بعد القضاء على الثورة الأيونية اتجهت أنظار داريا إلى شبه جزيرة اليونان ذاتها، وكان قد أقسم على الانتقام من المدن اليونانية التي ساعدت الثوار خاصة أثينا وأريتريا، فأعدّ حملة قوية على المدن اليونانية[2].

تحركت الحملة الفارسية عام 490 ق م فاحتلت أريتريا ودمرتها، ثم بعد ذلك عبر البحر إلى إقليم اتيكا ونزل الجيش في سهل يعرف باسم مارثون*، في هذه الأثناء ظهرت في أثينا شخصية نادرة هو قيلتياوس**الذي حارب الفرس ولكن كان له الرأي النافذ فعاد الجيش الأثيني إلى وادي مارثون، وكانت أثينا قد طلبت العون من إسبرطة ولكنها رفضت وبذلك واجه الأثينيون الخطر الفارسي وحدهم[3].

وقد وصف هيرودوت (مؤرخ الحروب الفارسية) المعركة والقوات الفارسية فذكر أنّ عددها كان يبلغ الملايين عند مارثون *Marathon* ودارت معركة فاصلة استطاع الأثينيون رغم قلتهم أن ينزلوا الهزيمة بجيش الملك الفارسي[4].

ويقال أنّ الحملة الفارسية جلبت معها الطاغية هيباس الذي أسقطته أثينا ونفته، هذا الطاغية عاد مع الحملة الفارسية واستطاع أن يدبّر مؤامرة لخيانة القوة التي تحارب الفرس لكن فيلتياوس استطاع إن

---

(1) هشام تمامي المعداوي: **النحت الإغريقي**. عالم الكتب، القاهرة، ط1. 2008، ص ص 57، 58.

(2) عاصم احمد حسين، **المرجع السابق**، ص ص 178، 179

* **سهل مارثون Marathon**: هو عبارة عن سهل ساحلي ضيق تحيط به الجبال من الشمال والغرب ويحيط به البحر من الشرق والجنوب ويخرج منه طريقان إلى أثينا (أنظر إبراهيم السايح: المرجع السابق، ص 141).

** **فيلتياوس**: كان يقيم في أحدى المستعمرات الأثينية وعندما هاجم الفرس وطنه ترك المستعمرة وعاد إلى أثينا ليدافع عنها ويحارب الفرس في أثناء ثورة الأيونيين واستطاع بشخصيته القوية أن يفرض نفسه على المدينة فانتخبوه ضمن قواد الحملة (أنظر المرجع نفسه، ص 141).

(3) المرجع نفسه، ص 141.

(4) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص ص 157، 158

يكتشف المؤامرة وتعتبر تلك الموقعة من أهم مواقع التاريخ فهي أنقذت أثينا والعالم اليوناني من سيادة الفرس[1].

بعد هذه المعركة انسحب الملك الفارسي وعاد إلى وطنه وهنا تتوقف الحروب بين الجانبين لمدة *10* سنوات وفي أثنائها تشتبك أثينا في حرب مع جزيرة أيجينا المواجهة للساحل الأتيني، وفي هذه الحرب استطاعت أثينا أن تبني لها أسطولاً كبيرًا، هذا الأسطول سيحقق النصر على أيجينا ويحقق لليونانيين النصر على الفرس فيما بعد[2].

### 3. معركة ثيرموبيلاوى:

بعد ان عاد دارا إلى وطنه بدأ في إعداد مرحلة جديدة للانتقام من أثينا وللثأر من الهزيمة، ولكنّه يموت ويخلفه ابنه الذي نفذ خطة والده ويخرج بجيش ضخم جمعه من كل أنحاء الإمبراطورية الفارسية ويتجه به إلى اليونان مرة أخرى سنة *480* ق م، وكان هدف الجيش احتلال بلاد اليونان، فعبر الدردنيل والبسفور واتجه إلى بلاد اليونان مبتدأ بسواحل شمال بحر إيجه والمحذر من الشمال على المدن والأقاليم الشماليه وكان هذا الجيش قوي جدًا بحيث أن المدن كانت تسارع إلى الاستسلام دون أي مقاومة، فخشي اليونانيون في الجنوب من تفاقم الحالة فعقدوا مؤتمرًا وقرّرُوا فيه المقاومة، وتكون حلف من معظم المدن الجنوبية أي من مدن البلوبونيز ووسط اليونان وكان هذا الحلف بقيادة إسبرطة[3].

وتكون جيش يوناني واتجه إلى الشمال ليقابل الجيش الفارسي عند مضيق ثيرموبيلاوى *thermopylae* بينما وقف في المياه التي تشرف على المضيق أسطول يوناني وعند هذا المضيق دارت معركة رهيبة[4]، ويروي هيرودوت وصفًا تفصيليا لهذه المعركة فيقول أنّ القوة الإسبرطية تبلغ *300* جندي بقيادة ليونيداتس ملك إسبرطة في ذلك الوقت بينما القوات اليونانية الأخرى وزعها هذا القائد على المرتفعات المحيطة بالمضيق لتمنع المحاولة التي يقوم بها جيش الفرس للالتفاف حول الجيش، اليوناني ولكن طبقا لما ذكره هيرودوت حدثت خيانة في الجيش اليوناني، وانسحبت معظمها واستسلمت، أمّا القوى الإسبرطية الواقعة عندما رأت هذا الموقف كان في استطاعتها أن تنسحب هي الأخرى ولكن الإسبرطيين قوم عرفوا بالشجاعة والجندية ففضل قائدهم الاستشهاد في هذه الموقعة على الانسحاب فصمدت القوة الإسبرطية أمام الجيش الفارسي وأنزلت به خسائر فادحة، ولكنها زالت في نهاية الأمر،

---

(1) هـ. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم. ت: عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003، ص ص 219، 220.

(2) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 142.

(3) المرجع نفسه، ص 143.

(4) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 157.

بعد ذلك نجد أنّ الأسطول اليوناني بقيادة أثينا ينسحب بسرعة إلى المياه الأثينية بينما تقدم الجيش الفارسي المنتصر إلى الجنوب إلى إقليم اتيكا وكان هدفه الاستيلاء على أثينا فأدرك الأثينيين أنهم أمام قوة لا يستطيعون مقاومتها فانسحبوا من مدينتهم ونقلوا السكان إلى جهات أخرى وتركوا المدينة بدون مقاومة[1].

بينما القوات المحاربة الأثينية فانتقلت إلى الأسطول الذي اصطف في المياه المحصورة بين اتيكا وجزيرة سلاميس، وكانت المعركة بقيادة رجل أثيني عظيم اسمه ثميثوكليس ، هذا الرجل كان من أعظم رجال الحكم في أثينا، فهو رجل من عامة الشعب استطاع بمهارته وعبقريته في مباشرة أمور الدولة أن يصل إلى مناصب الحكم كما يرجع الفضل إليه في تكوين الأسطول الأثيني الذي سيمكن أثينا من أن تصبح دولة كبرى في تاريخ اليونان[2].

أمر هذا القائد أسطوله بالوقوف امام سلاميس وقرر ألاّ تنسحب القوة من هذا المكان بعد أن فقدت مدينتهم و لم يبق أمامهم سوى الأسطول فصمموا على أن يحتفظوا به أو يموتوا معه[3].

فالجيش الفارسي استولى على مدينة أثينا وانتقم منها أمّا الأسطول الفارسي فقد تقدم إلى الميناء الأثيني بينما وقف الملك الفارسي أكسركيس على الساحل يراقب المعركة، ومنه وضح للأثينيين الخطر وعرفوا أنّ الموت قريب ففضلوا أن يموتوا مناضلين على أن يقعوا في الأسر ومنه تمكنوا من أن يحدثوا ثغرة في إحدى جبهتي العدوان، وبالتالي نجح ثميثوكليس بفضل حيلة حربية بأن يلزم الفرس على تقسيم أسطولهم قسمين إذ كان قد أوهمهم بأنه سيقوم بعملية التفاف حول جزيرة سلاميس فقسم الفرس أسطولهم لمواجهة الالتفاف، وانتصر الأسطول الأثيني على القسم الأول فاتجهت إلى القسم الآخر الذي انسحب بعد أن بلغته ضربة القسم الآخر، شهد الملك الفارسي كل هذا وخشى أن يأتي دوره فأخذ معظم قواته وانسحب بها إلى آسيا الصغرى وترك قوة فارسية صغيرة استقرت في الشمال وكان ذلك في عام 480 ق م[4].

**4. موقعة بلاتاي:**

أمضت القوة الفارسية الشتاء في الشمال وأعدت عدتها للتقدم جنوبا للمرة الثانية، ويتكون الحلف من اليونانيين ويتقدم لمقابلتها في موقعة تعرف باسم بلاتاي *Plataea* سنة 479 ق م (في

---

(1) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 144.

(2) المرجع نفسه، ص 144.

(3) لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري. المرجع السابق، ص 157.

(4) المرجع نفسه، ص 158.

سلاميس؛ ولكن استطاعت المدن اليونانية الأخرى أن تقنعها آخر الأمر في التقدم لصد العدو وهو الخطر الفارسي[1].

وعند سهل بلاتاي تقدم الجيش الفارسي ولكن النصر كان من نصيب الجيش اليوناني مرة أخرى؛ بعد ذلك انسحب الفرس من بلاد اليونان، وفي نفس الوقت ذهبت إلى الساحل الآسيوي قوة يونانية لتمنع الأسطول الفارسي من العودة إلى بلاد اليونان، وكان هذا الأسطول راسيا في خليج يعرف باسم ميكالي *Mykale*؛ فتقدم الأسطول اليوناني إلى الساحل الآسيوي ولمّا اقترب من الخليج فضّل الفرس أن ينزلوا إلى البر وكان بالساحل جيش فارسي آخر وبه وحدات من الأيونيين، عندما رأى اليونانيون هذا هبطوا بدورهم إلى الساحل واستطاعوا أن ينزلوا بالفرس هزيمة أخرى ويقولون أنّ السبب في انتصار اليونانيين في هذه المعركة هو أنّ الأيونيين تركوا الفرس وانحازوا إلى جانب اليونانيين، وبانتصار اليونان في هذه المعركة قضي على السيادة الفارسية في أيونيا و لم يبق لهم في الساحل الغربي لآسيا الصغرى سوى بعض القرى في الجنوب وفي الشمال ومنه انتهت الحرب وابتعد الخطر الفارسي عن بلاد اليونان[2].

---

(1) أرنولدتوينبي، تاريخ البشرية، ج1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988، من ص 246- 249.

(2) إبراهيم السابح، المرجع السابق، من ص 146، 147.

## المبحث الثالث: صراع الزعامة بين أثينا وإسبرطة

بعد زوال الخطر الفارسي عن بلاد اليونان، ظلت المدن اليونانية الآسيوية تحت السيطرة الفارسية، ثم أخذت فكرة تحررهم من هذه السيطرة تراودهم من جديد بعد هزيمة الفرس أمام المدن اليونانية الأوروبية، وفي الواقع فإن مؤشرا إلى انبعاث هذه الفكرة من جديد كان قد ظهر بالفعل في أثناء موقعة ميكالي حين فرّ الجنود اليونان الآسيويون الذين كانوا يحاربون ضمن القوات الفارسية، إلى صفوف الأثينيين والقوات اليونانية الأخرى التي اشتركت معهم في المعركة[1].

وفي هذه الأثناء كانت المدن تريد التحرر من سيطرة الفرس ولم يكن ينقص لمواصلة التصدّي (للفرس) إلاّ الزعامة وكانت المدينتان المرشحتان لهذه الزعامة إسبرطة وأثينا اللتين قاما بالدور الأول في أثناء الحروب الفارسية[2] ولكن الشيء الذي حدث هو أنّ إسبرطة انسحبت من دورها القيادي بعد موقعة بلاتاي، فبعد الانتصار اليوناني في هذه الموقعة عاد الإسبرطيون إلى مدينتهم مكتفين بالقدر الذي قدموه في أثناء المواجهة اليونانية الفارسية وفي الواقع فإنّ أكثر من سبب كان يدعوهم إلى هذا التصرف، فمن جهة كان هناك وضع السكان في إسبرطة وفي منطقة مسينيا المجاورة لها، وهم السكان الذين يحرم الإسبرطيون من حقوق المواطنة ويتزلون بالبعض إلى مرتبة العبيد، وقد كان هؤلاء يشكّلون بوضعهم هذا خطرا مستمرًا على الإسبرطيين يستلزم من هؤلاء حذرًا مستمرًا ومراقبة دائمة، ومن جهة أخرى كان هناك الحلف البلوبونيزي الذي تتزعمه إسبرطة، وقد كانت زعامتها عسكرية أساسا كذلك غياب الجيش الإسبرطي لفترة طويلة أدّى إلى ضعف هذه الزعامة أو يقضي عليها، ومن جهة ثالثة فقد كان اقتصاد إسبرطة اقتصادًا يقوم على الزراعة وذلك من أراضي محدودة تنتج محصولاً محدودًا ثم يتّسع لأيّة تكاليف تفرضها التزامات عسكرية تحمل الإسبرطيين إلى شواطئ آسيا الصغرى على المدى الطويل[3].

---

(1) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص 33.

(2) عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص 27، 28.

(3) إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص ص 33، 34.

### 1. أثينا وقيام حلف ديلوس:

ولكن على عكس ذلك كانت أثينا حيث كان وضعها الداخلي مستقرًا وذلك بعد أن توصلت في بداية القرن 5 ق م إلى النظام الديمقراطي (الشعبي) الذي أفسح المجال إلى حدٍّ كبير أمام الأثينيين بكلّ طبقاتهم[1].

كذلك كان الاقتصاد الأثيني يعتمد في قسم كبير منه على النشاط التجاري الذي كان مجاله الأساسي هو بحر إيجة وشواطئ آسيا الصغرى، وهو نشاط غير محدود بطبيعته تتفتّح أمامه فرص الاتساع إذا توفرت ظروف ازدهاره[2].

وفي هذا الصدد يصبح تحرير المدن اليونانية الآسيوية دون شك ظرفًا مواتيا لهذا الازدهار الذي كانت أثينا تسعى إليه دائمًا منذ النصف الثاني من القرن 6 ق م، على عهد الطاغية بيزستراتوس *Pesistratos* الذي ذكرته سابقا بأنه فتح مداخل البحر الأسود أمام تجارة الأثينيين[3].

هذا إلى أن مواصلة الحرب ضد الإمبراطورية الفارسية على سواحل آسيا الصغرى كان قوامه الأساسي لابدّ أن يكون أسطولاً كبيرًا، وبالطبع كانت أثينا تملك هذا الأسطول منذ 483 ق م حيث وجّه ثمستوكليس فائض الدخل الأثيني من مناجم الفضة لزيادة عدد القطع البحرية في هذا الأسطول[4].

وفي الحقيقة فإنّ فكرة تحرير المدن اليونانية الآسيوية وفكرة الزعامة الأثينية لم تكن بعيدة عن أفكار الأثينيين وهكذا لم يعودوا أدراجهم بعد موقعة ميكالي، وإنّما تابعوا انتصارهم في هذه الموقعة البحرية بالتقدم إلى مداخل البحر الأسود حيث تمكنوا من انتزاع مدينة سستوس *Sestos* من السيطرة الفارسية، وبهذا كانوا في الحقيقة قد تقدموا إلى الخطوة الأولى لتأكيد زعامتهم، ومنه التقت المصلحتان، مصلحة المدن اليونانية الآسيوية في التحرر من السيطرة الفارسية التي أصبح بعد المواجهة الفارسية اليونانية، أن تكون أشدّ إحكامًا من ذي قبل، تثبيتًا لحدودها الغربية في آسيا الصغرى، ومصلحة أثينا في تزعّم هذه المدن توسيعًا وتمكينًا للنشاط التجاري الأثيني في بحر إيجة الذي تطلّ عليه أثينا من الغرب وتطل عليه المدن اليونانية الآسيوية من الشرق[5].

---

(1) إبراهيم السايح ، المرجع السابق، ص 149.

(2) عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 192.

(3) المرجع نفسه، ص 193.

(4) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 150.

(5) لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، المرجع السابق، ص 162.

وكانت النتيجة هي تكوين حلف من أغلب المدن اليونانية الواقعة على شواطئ هذا البحر والموجودة في جزره، وقد تمّ تأسيس هذا الحلف في 478 ق م- 477 ق م تحت زعامة أثينا وعرف باسم حلف ديلوس *Delos* نسبة إلى الجزيرة التي تحمل هذا الاسم والتي تقع في وسط بحر إيجة، ومن ثمّ وقع الاختيار عليها لتكون مقرًا لمجلس الحلف الذي كان حلفًا بحريًا في طبيعته، وقام القائد الأثيني أرستيديس *Aristides* بالدور الأول في تأسيسه[1].

وكان الأساس الذي قام عليه هذا الحلف هو أن تسهم كل من المدن اليونانية المتحالفة في الاستعداد لأيّ خطر يتجدد من الإمبراطورية الفارسية، وذلك بتقديم عدد من السفن بغرض تكوين أسطول مشترك وبتقديم عدد من الجنود ولكن مع ذلك فقد كان من حق هذه المدن إذا أرادت أن تقدّم أموالاً بدلاً من السفن أو الجنود[2].

وتحت هذه الظروف كان طبيعيًا أن تتأكّد الزعامة الأثينية، فقد كانت أغنى هذه المدن كما كانت تملك أن تقدّم أكبر عدد من القوات العسكرية، وكانت أوفرهم قدرة على التحرّك بسبب إمكانياتها، ومن ثمّ كان بوسعها أكثر من غيرها أن تحوّل أيه أموال يسهم بها الحلفاء إلى سفن وجنود، إذا لم تتوفّر لدى هؤلاء الحلفاء المَقْدِرَةُ، لسبب أو لآخر على الاشتراك الايجابي في التصدّي العسكري لأيّ تحرك من جانب الإمبراطورية الفارسية[3].

وهكذا أصبحت المسؤولية الأولى في هذا الحلف من نصيب الأثينيين، وتركّزت إدارة شؤونه في أيديهم بقدر نصيبهم في هذه المسئولية، وقد كانت النتيجة المباشرة لهذا الحلف أن استطاعت أثينا أن تقوم بمعارك عديدة وتحركات عسكرية أجبرت الإمبراطورية الفارسية على التراجع عن سيطرة الشواطئ الآسيوية لبحر إيجة كانت أهمها موقعة نهر يور يميدون *Eurymédon* على الشاطئ الجنوبي الغربي لآسيا الصغرى في 468 ق م وهي الموقعة التي تمّ على اثرها تحرير كلّ القسم الجنوبي من المدن اليونانية الآسيوية وانضمامها إلى حلف ديلوس أو الحلف الأثيني[4].

### 2. الإمبراطورية الأثينية:

ولكن اتجاها معينًا كان قد بدأ يظهر بين بعض أعضاء الحلف فبمجرد أن بدأ الخطر الفارسي في التراجع، حتى قبل موقعة نهر يوريميدون، بدأت بعض المدن اليونانية تحسّ بأنّ الحلف قد انتهى مبرّر

---

(1) المرجع نفسه، ص 163.

(2) المرجع نفسه، ص 164.

(3) حسين الشيخ، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان**. المرجع السابق، ص ص 105، 106.

(4) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 164.

وجوده وحاولت الخروج منه وهنا وجدت أثينا نفسها أمام أحد الاختيارين التاليين إمّا أن تساير الاتجاه الجديد وتترك لكل مدينة من المدن المتحالفة أن تترك الحلف في أي وقت تشاء ويكون هذا بغضّ النظر عن بعض الاعتبارات، أقرب الأشياء إلى المبدأ الذي قام الحلف على أساسه في البداية وهو حرية الاختيار في الانضمام إليه وفي الإسهام لتحقيق أهدافه وإمّا أن تجبر المدن الأعضاء في الحلف على البقاء فيه رغم إرادتها ويتحول بذلك إلى إمبراطورية أثينا وقد تبنت أثينا الاختيار الثاني وطبقته عندما خرجت جزيرة ناكسوس *Naxos* من عضويتها للحلف في*479* ق م، فحاصرها الأسطول المشترك تحت قيادة أثينا وأعادها إلى الحلف بالقوة، وبالتالي بدأ حلف ديلوس يتحوّل إلى إمبراطورية أثينية وكانت هناك أسباب عديدة لإغراء أثينا باتخاذ هذا الاتجاه الإمبراطوري، فمن جهة، إذا كانت بعض المدن المتحالفة قد شعرت بزوال الخطر الفارسي إلاّ أنّ هذا الخطر لم يكن قد اختفى نهائيا، فالإمبراطورية الفارسية كانت لا تزال تملك أسطولاً كبيرًا يمكن أن يعود في أيّ لحظة لتهديد المدن اليونانية وقد كانت آخر المعارك بين الأثينيين والفرس قد نشبت على شواطئ جزيرة قبرص في *450 – 449* ق م[1].

ومن جهة أخرى فإنّ اعتبارات داخلية كانت تدفع الأثينيين إلى الإبقاء على مدن الحلف تحت سيطرتها حتى ولو كان معنى ذلك تحوّله إلى إمبراطورية، فأثينا كانت قد أصبحت مدينة كبيرة منذ تكوين حلف ديلوس بعد أن تركز في يديها القسم الأكبر من تجارة بحر إيجة، وبعد أن ازدهر فيها عدد من الصناعات اللازمة لتزويد نشاطها التجاري الواسع بالسلع اللازمة له، كذلك تزايد عدد سكانها بشكل واضح بعد أن اجتذب نشاطها التجاري والصناعي عددًا كبيرًا من الأجانب الذين استقروا فيها تحت إغراء ما يمكن أن يحققوه من وراء الاشتراك في ممارسة هذا النشاط، كذلك ازداد عدد العبيد الذين كانوا يعملون في المشروعات الخاصة أو في المشروعات التي تشرف عليها الدولة مثل العمل في المناجم، وأمام هذه الظروف فإنّ أية فرصة لانفضاض الحلف عن أثينا كان معناه في الحقيقة ضياع ما حققته من ازدهار تجاري وصناعي واجتماعي وسياسي[2].

ونجد أنّ هذا الاتجاه نحو السياسة الإمبراطورية قد ساد حتّى بين زعماء الحزب الديمقراطي في أثينا الذي كانت زعامته في البداية ولفترة قصيرة في يد إفيالتيس ، ثمّ انتقلت بعد اغتياله *462* ق م إلى بريكليس الذي أصبح الزعيم الأثيني دون منازع على امتداد *30* عامًا وذلك قبل وفاته في *429* ق م سواء بصفته سياسيا أو قائدًا عسكريا أعيد انتخابه لمنصب القيادة خلال *15* عامًا متوالية خلال هذه الفترة وقد تدعمت السيطرة الأثينية في عهده على مدن بحر إيجة، من خلال الإمبراطورية، كذلك عادت

---

(1) المرجع نفسه، ص 86.

(2) علي عكاشة و آخرون،**اليونان** و الرومان.دار الأمل للنشر و التوزيع،الأردن،ط1. 1991،ص85.

كذلك عادت هذه السيطرة اقتصاديًا بقدر غير عادي من الازدهار على أثينا في مجالات الحياة المختلفة وقد سميت فترة زعامته بعصر بريكليس[1].

حيث شهدت هذه الفترة تقدما في الحركة الثقافية ظهرت آثاره بوضوح في ظهور عدد من المفكرين الذين عرفوا بالسوفسطائيين *Sophistae*، أي المشتغلين بالحكمة والذين ظهروا في أثينا أو جاءوا إليها من المدن اليونانية الأخرى ليمارسوا فيها نشاطهم العلمي والتعليمي وقد ظهرت آثار النشاط الفني بوضوح في عدد كبير من المعابد والأبنية العامة التي قامت في أثينا في عهد بريكليس وأظهرت عدد من الفنانين كذلك شهد المجتمع الأثيني تطور في مجال الحياة العامة (في عصر بريكليس) ربما كان في الجانب السياسي الداخلي حيث شهد هذا الجانب خطوات أساسية نحو استكمال النظام الديمقراطي حيث أن دستور كليستينيس شهد تطورًا في قواعده مع بداية القرن 5 ق م، وقد ساعد على هذا التطور ازدياد وعي طبقة العامة في أثينا وذلك من خلال الدور الذي قاموا به سواء في حلف ديلوس ثم في القاعدة العسكرية والاقتصادية التي أدّت إلى ازدهار أثينا بعد تحوّل هذا الحلف إلى إمبراطورية أثينية[2].

وبالتالي كان العامّة يشكلون بالضرورة الأغلبية الكبرى من القوات المقاتلة الأثينية سواء حين كانت أثينا تقاتل إلى جانب حلفائها في تحرير المدن اليونانية الآسيوية أو حين اضطرت أثينا إلى إخضاع حلفائها لتضعهم تحت سيطرتها الإمبراطورية ونتيجة ذلك شعر هؤلاء العامة أنهم أصحاب الدور الأول في وصول الكيان الأثيني إلى التطور الذي وصل إليه، كذلك ظهر للعامة أنّ الازدهار التجاري والصناعي الذي عرفته أثينا في هذه الفترة هم الذين قاموا به سواء كملاحين أو عمال موانئ وغيرها من الأعمال الأخرى[3].

وقد ظهر هذا الاتجاه نحو مواصلة نظام الحكم الديمقراطي في ثلاث خطوات، وكانت الخطوة الأولى تتعلق بمجلس الأريوباجوس *Areopagos* وهو المجلس الأرستقراطي الذي كان موجودًا في أثينا في عهد الحكم الأرستقراطي، وظلّ قائمًا حتى بعد تشريعات سولون وكليستينيس إلى جانب مؤسسات الحكم الجديدة وكل ما حدث فيه هو أنّ أعضاءه الذين كانوا يختارون في العصر الأرستقراطي بحكم المولد، أصبحوا منذ عهد سولون يختارون من الأعضاء السابقين للمجلس التنفيذي الأعلى وبما أنه شغل مناصب هذا المجلس كان قاصرًا على أفراد الطبقة الأولى في البداية ثم بعد ذلك اتسع مجاله ليشمل أفراد الطبقة الثانية (التي كانت تشمل أصحاب أعلى دخل في المجتمع) فقد كانت الصلاحيات التي يتمتع بها

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، المرجع السابق، ص ص 165.

(2) المرجع نفسه، ص 166.

(3) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 154.

مجلس الأريوباجوس تمثل وضعًا طبقيًا وتخدُم مصالح طبقية ومنه يصبح حرمان الأريوباجوس من صلاحياته السياسية خطوة واسعة نحو نظام ديمقراطي مكتملا من جوانبه المختلفة[1].

بينما إذا تطرقنا للخطوة الثانية التي تمّت في هذا الاتجاه في عهد بريكليس فهي تتمثل في توسيع دائرة المواطنين الذين يختار من بينهم أعضاء المجلس التنفيذي الأعلى فبعد أن كانوا يختارون من قبل صفوف الطبقتين الأولى والثانية زاد اتساع الدائرة لتشمل أفراد من الطبقة الثالثة بعد أن كان لا يسمح لهم من الناحية القانونية بأكثر من شغل الوظائف الثانوية التي تأتي بعد مناصب المجلس التنفيذي الأعلى، حيث يذكر لنا أرسطو في هذا الصددأنّ أوّل من شغل منصب الحاكم العام أو رئيس المجلس التنفيذي *archon* من هذه الطبقة هو منيسيثيديس *Mnesitheides* وقد تمّ هذا في *457* ق م وهي نفس السنة التي أصبح فيها من حق هذه الطبقة أن تشغل مناصب الهيئة التنفيذية العليا[2].

وقد كانت هذه الخطوة هي الأخرى خطوة إلى الأمام لاستكمال نظام الحكم الشعبي (الديمقراطي)، بينما نجد الخطوة الثالثة لاستكمال الديمقراطية في عصر بريكليس هي إدخال نظام المكافأة أو الأجر أو التعويض على حضور جلسات المحاكم الشعبية *Heliaea* ثمّ على حضور جلسات مجلس الشورى وعلى شغل الوظائف الإدارية، ونستطيع تقدير القيمة الحقيقة هذه الخطوة إذا عرفنا أنّ الأثينيين كانوا يقومون بدورهم في هذه المؤسسات كخدمة عامة بحكم كونهم مواطنين دون أن يتقاضوا عليها أجرًا ومعنى ذلك أنّ المواطنين الميسورين ماديًا فحسب هم الذين كانوا يشتركون في هذه الجلسات بينما كان الفقراء ينصرفون وراء تحصيل رزقهم، وبالتالي كان التطبيق الديمقراطي (الشعبي) في الحقيقة تطبيقًا طبقيًا[3].

---

(1) المرجع نفسه، ص 155.

(2) لطفي عبد الوهاب يحي، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**. المرجع السابق، ص 168.

(3) المرجع نفسه، 169.

## المبحث الرابع: الحروب البلوبونيزية

أدّى الخطان الديمقراطي والإمبراطوري إلى قدرٍ كبير من الرخاء فقد اقترن كلاهما بقاعدة تجارية وصناعية واسعة أصبحت أثينا هي مركزها وبحر إيجة والشواطئ المطلة عليه مجال الخطوط التجارية والأسواق التي تساعد على تدعيمها؛ ولكن كانت هناك قوة أخرى موجودة في بلاد اليونان وكان لها نوعٌ من الزعامة وهي إسبرطة التي كانت تسيطر على الحلف البلوبونيزي[1].

ومن المعروف أنّ إسبرطة كانت على عكس أثينا فهي قوة برية تقوم على قاعدة اقتصادية زراعية قوامها ملكية الأرض بما يعنيه ذلك من مصالح تتعارض أساسًا مع مصالح الطبقات التجارية والصناعية وبخاصة في المدن الخاضعة لها والمكونة (للحلف البلوبونيزي) الذي كانت زعامتها له تقوم على السيطرة العسكرية ومنه كانت تخشى على هذه الزعامة أو السيطرة من امتداد النفوذ الأثيني ومن تشجيع أثينا للفئات ذات الاتجاه الديمقراطي، كذلك كانت تعمل بدورها على تشجيع الفئات أو الأحزاب الأرستقراطية التي تعتمد اقتصاديًا على ملكية الأرض في المدن اليونانية الأخرى حتى تلك الداخلة في دائرة الإمبراطورية الأثينية[2].

ومن هنا كان هناك نوع من التناقض الأساسي بين هاتين الدولتين الرئيسيتين في بلاد اليونان، وكان من الوارد أن يوجد بينهما نوع من الاحتكاك في صورة أو في أخرى كذلك أدّى التنافس التجاري بين أثينا من جانب وبعض المدن اليونانية الأخرى التي كانت تعتمد في نشاطها التجاري على المياه الغربية التي تقع بين غرب بلاد اليونان من جهة وبين ايطاليا وصقلية من جهة أخرى إلى انفجار الأوضاع عسكريًا؛ فأثينا بتوسعها التجاري والصناعي المتواصل وجدت نفسها في حاجة إلى أسواق جديدة إلى جانب أسواق بحر إيجة فاتجهت إلى المياه الغربية ورغم أنّ إسبرطة لم تكن لها مصالح تجارية في الغرب إلاّ أن خوفها من توسع النفوذ الأثيني جعلها مستعدة لمساندة المدن الأخرى[3].

---

(1) Will Durant, Histoire de la civilisation, trad : jacques Marty, Grèce tome 5, Payot, Paris, 1950, P 247.

(2) علي عكاشة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 87، 88.

(3) Thucydide, Histoire de la guerre du Péloponnèse, trad: de jean capelle, tom 2, librairie, Garnier frère, Paris, P 162.

### 1. أسباب الحروب البلوبونيزية

لقد كان السبب المباشر لاشتعال الحرب هو حدوث خلاف بين مدينة كورنثة وبين جزيرة كوركيره* حيث اتجهت الجزيرة إلى التحالف مع أثينا التي وجدت في ذلك فرصة للتوسع التجاري في الغرب ،كذلك لقرب مصالح كورنثة في هذه المنطقة فلجأت كورنثة إلى حليفتها إسبرطة ومنه عقد في إسبرطة مؤتمرًا من مدن البلوبونيز عام 432 ق م وقررا إعلان الحرب على أثينا[1].

مع أنه هناك أسباب أخرى ربما غير مباشرة منها مثلاً بعد استطاعة كل مدن اليونان إبعاد الخطر الفارسي عنها وردّه إلى شرق البلاد لازالت هناك مدن صغيرة تتعرض لمضايقات فارسية، فأرادت أثينا بعد أن تدعمّ فيها النظام الإمبراطوري أن تساعد هذه الدويلات ضدّ الفرس وبذلك ربّما ستكسب ودّها وتضاعف قوة الإمبراطوريه الأثينيه مع مرور الوقت وتكون الزعامه لها طبعًا في بلاد اليونان، مما أثار ضجر الإسبرطيين وقد كانت خطة أثينا تتلخص في الاحتماء داخل أسوارها وعدم مقابلة الإسبرطيين في معركة برية، بينما يستخدم الأسطول الأثيني في مهاجمة إسبرطة كلما أمكن، أمّا خطة إسبرطة فكانت تستهدف تدمير مزارع أثينا مما يجعلها في مجاعة وأن تعمل على إثارة حلفاء أثينا ضدّها وبذلك تصيب أثينا إصابة مزدوجة فتمنع عنها موارد المال التي كانت تدفعها هذه المدن، فتفقد بذلك موردًا هاما من موارد الانتفاع والتحصين في الحرب، وكانت خطة إسبرطة في إثارة هذه المدن هي تشجيع النبلاء على استعادة الحكم من الشعب ووعدت هذه المدن الحليفة لأثينا بالتحرر فقد أعلنت إسبرطة عن بداية الحروب وكانت تهدف إلى استرداد حرية اليونان بعد أن سلبتها أثينا منها [2].

### 2. مراحل الحروب البلوبونيزية

#### أ- المرحلة الأولى (431- 421 ق م)

قام الصدام المسلح بين أثينا وإسبرطة عام 431 ق م وهو صدام استمر ثلاثة عقود، واتخذ مسرحًا له في ثلاث جبهات واستخدمت فيه ثلاثة أنواع من الأسلحة، المواجهة العسكرية، الدعايا

---

* **جزيرة كوركيره:** هي جزيرة تقع على الساحل الغربي لبلاد اليونان أمام ايبروس وكانت هذه الجزيرة تدين بالتبعية في البداية لكورنثة ونتيجة حدوث تضارب في المصالح بين مدينة كورنثة وكوركيره اتجهت الجزيرة للتحالف مع أثينا (أنظر فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 161.)

(1) V. Dury, Histoire de la Grèce ancienne, tome 2, Hachette, Paris, 1867, pp 2- 5.

(2) Thucydide,op cit, P 163.

السياسية والتخريب الاقتصادي ،وامتد ذلك عبر ثلاث مراحل واستمرت المواجهة *10* سنوات وكانت بلاد اليونان الأصلية في شبه جزيرة البلقان مسرحها وكانت غير حاسمة في مجملها[1].

فمن جهة إسبرطة نجد أنها عمدت إلى اجتياح أراضي أتيكا (المنطقة التابعة لأثينا والمحيطة بها) عاما بعد عام في موسم الحصاد لتخريب المحصول، ولكن هذا لم يحقق الهدف الأساسي منه وهو الضغط النفسي والاقتصادي على أثينا فقد ردّ الأسطول الأثيني بهجمات تخريبية على السواحل البلوبونيزية كما بقيت الطرق التجارية الأثينية في بحر إيجة مفتوحة أمامها ومن بينها الخط الذي يصل إلى مداخل البحر الأسود والذي كانت أثينا تستورد عن طريقه أغلب احتياجاتها من الحُبُوب[2].

ومن جهة أثينا نجد أنّها حاولت جاهدة أن تضغط على اقتصاد المدن البلوبونيزية التي تتزعمها إسبرطة باستخدام كافة الوسائل لتقطع خطوط تجارتهم في المياه الغربية ولكنها لم تنجح إلاّ في الاستيلاء على موقعين هما بيلوس *Pylos* وجزيرة كيثرة *Kythera* في الجنوب، ومن ثم بقي الخليج مفتوحًا يزوّد هذه المدن بما تحتاجه من سلع الغرب اللازمة لحياتها اليومية؛ وهي الحبوب والماشية والمعادن، وأمام هذا الوضع الذي لم يحقق نتيجة ملموسة عند أيّ من الطرفين بينما استنزف قواهما بشكل مستمر، تغلّبت أصوات الفئات المطالبة بالسلام في كل من المعسكرين وانتهى الأمر بعقد صلح في *421* ق م وأطلق عليه تسمية "سلم نكياس" نسبة إلى الزعيم الأثيني نكياس *Nikias* الذي مثّل الجانب الأثيني في توقيع هذا الصلح[3].

**ب- المرحلة الثانية: *421* ق م- *413* ق م:**

رغم الصلح الذي عقد في *421* ق م إلاّ أنّ السلم لم يدم، فمن جهة كان الأثينيون مقتنعين بقدرتهم على إحراز نصر حاسم على إسبرطة وحلفائها من المدن البلوبونيزية إذا خططوا لذلك تخطيطا محكمًا، ومن جهة أخرى فإنّ عددًا من المدن التابعة للإمبراطورية الأثينية حاولوا التخلص من التبعية لأثينا، وهكذا وجدت أثينا أنّ إعادة المواجهة العسكرية أصبح أمرًا ضروريًا، فأرسلت قوة بحرية إلى جزيرة صقلية من الغرب تحت اقتناع بأنّ إخضاع مدينة سيراكوزه (في جنوب شرق هذه الجزيرة) التي كانت تسيطر على هذه الجزيرة وعلى المدن اليونانية على الشواطئ الايطالية وإدخالها في الإمبراطورية الأثينية كفيل بالتحقيق التام للهدف الأثيني وهو السيطرة الاقتصادية للمدن البلوبونيزية ولكن خصومات

---

(1) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 161.

(2) جرجي ثمتري سوسق، تاريخ اليونان، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، ط1. 1986، ص ص 97- 99.

(3) نجيب متري، ملخص التاريخ القديم، دار المعارف المصرية، القاهرة، 1913، ص27.

حزبية في أثينا عرقلت نجاح هذه الحملة وأدت إلى فرار قائدها الكبياديس *Alkibiadis* إلى الجانب الإسبرطي وتغييره بقائد آخر أقل كفاءة، وانتهت المواجهة بتدمير القوات الأثينية في *413* ق م[1].

### ج- المرحلة الثالثة *406* ق م و*404* ق م

أمّا المرحلة الثالثة من الحروب البلوبونيزية فقد تمت بين *406* ق م و*404* ق م بعد فترة من الركود النسبي حيث أنّ إسبرطة لم تستطع متابعة نصرها لعدد من الأسباب كان من بينها وبالأحرى أهمها حاجتها إلى أسطول لم تكن تملك تكاليفه ومن ثمّ لجأت إلى طلب مساعدة في هذا الصدد من الإمبراطورية الفارسية لم تتم الاستجابة لها إلاّ بعد عدة سنوات، وحين تمّ لها ما أرادت أرسلت أسطولها تحت قيادة القائد الإسبرطي ليساندروس للاستيلاء على مداخل البحر الأسود حيث الخط التجاري الرئيسي الذي يمون أثينا بما تحتاجه من قمح، وقد انتصرت أثينا في البداية *406* ق م في موقعة أرجينوساي *Arginusa* على القسم الشمالي من الساحل الغربي لآسيا الصغرى، ولكنها هُزمت في الموقعة التالية بعد ذلك بسنتين في *404* ق م في موقعة أيجوسبوتامي *Aegospotamoi* عند مداخل البحر الأسود وهُدّم الأسطول الأثيني، وبالمقابل لم يكن أمام أثينا إلاّ الاستسلام لشروط الصلح التي أملاها الإسبرطيون والتي تركزت في[2]:

*1*- أن تقتصر السيادة الأثينية على إقليم أتيكا وجزيرة سلاميس فقط.

*2*- أن يحتفظ الأثينيون بـ *12* سفينة حربية فقط.

*3*- أن يعلن الأثينيون اعترافهم بزعامة إسبرطة لبلاد اليونان كلها.

*4*- أن تزيل أثينا حصونها الدفاعية وتقبل إعادة كل المنفيين السياسيين إليها[3].

وبقبول أثينا بهذه الشروط انتهت الحروب البلوبونيزية والتي لم تكن في الحقيقة نهاية لأثينا نفسها بقدر ما كانت نهاية لإمبراطوريتها ومنه انتهت أوّل محاولة جادّة كان يمكن أن توحّد المدن اليونانية بغض النظر عن صيغة السيطرة التي اتخذتها هذه الوحدة[4].

---

(1) فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص ص 168- 170.

(2) إبراهيم السايح، المرجع السابق، ص 160.

(3) المرجع نفسه، ص 160.

(4) ف. د ياكوف ومن. كوفاليف، **الحضارات القديمة**. ج2، ت: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص ص 381، 382.

الخاتمة

## خاتـمة

لقد تأثرت الحضارة اليونانية بالحضارات القديمة الأخرى في ميادين متعددة كالطب وفن النحت والتشريح الذي أخذه اليونانيون عن المصريين كذلك نجد التأثير السوري في المجتمع اليوناني حيث أنّ الفينيقيين نقلوا أثناء نشاطهم التجاري في البحر المتوسط الحروف الهجائية الفينيقية إلى اليونان واخذ منها اليونانيون حروف لغتهم ممّا أدّى لانتشار الكتابة والحركة الثقافية وهذا يدل أنّ المجتمع اليوناني طوّر ما أخذه عن الحضارات الأخرى وزاد عليه لكنّ هذا التأثير لم يمنع اليونانيين من إنشاء نظم وقوانين اجتماعية كانت أو اقتصادية، سياسية وعسكرية، تتميز بها الحضارة اليونانية، ويتجلى ذلك من الناحية السياسية في بروز القطبين الحضاريين الكبريين المتنازعين من أجل الزعامة في كل البلاد فكانت إسبرطة تمثل النظام الأرستقراطي والفكرة المحافظة التي تتمسك بالأوضاع السائدة والقوانين المتوارثة بينما أثينا كانت مهد الديمقراطية وموطن النزعة التقدمية التي تسعى دائمًا للتغيير والتجديد إذن فالسرّ في تقدمها السياسي ونبوغها الفكري والفني وانطلاقها الحضاري هو بداية النظام الديمقراطي، لكن رغم ذلك يبرز الحدث التاريخي الهام والخطير، الذي شهدته بلاد اليونان والذي يحدده المؤرخون ابتداء من *431* ق م إلى غاية *404* ق م وذلك مقسمًا بثلاثة مراحل تبدأ المرحلة الأولى من *431* ق م إلى *421* ق م وبينما المرحلة الثانية تمتد من *421* إلى *413* ق م أمّا المرحلة الثالثة فقد تمت بين *406* ق م و*404* ق م بعد فترة من الركود النسبي حيث أنّ إسبرطة لم تستطيع متابعة نصرها لعدد من الأسباب منها حاجتها إلى أسطول لم تكن تملك تكاليفه وبالتالي طلبت المساعدة من الإمبراطورية الفارسية فلم تتم الاستجابة لها إلاّ بعد عدة سنوات وبالتالي هذه المراحل الثلاث تمثل الحروب البلوبونيزية التي كانت بين أثينا وإسبرطة فكانت الهزيمة لإحداهما والنصر للأخرى وعلى اختلاف التيارين الأرستقراطي والديمقراطي الإمبراطوري استطاع كل بلدٍ أن ينظم ميادينه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حسب دستور مُشرّعيهم وان يسيّروا العلاقات حسب مصالحهم.

تمكنت إذن إسبرطة بنظامها الأرستقراطي وبفضل قوتها البرّية الضاربة وجيوشها المدرّبة ان تعلن الحرب على أثينا وان تقود المعركة خوفًا من طموحات الأثينيين في البلدان اليونانية الشرقية التي كانت تتعرض أحيانًا لهجومات فارسية.

ورغم تعرض شعب أثينا لفترة طويلة من الزمن لمرض خطير وهو الطاعون حسب العديد من المؤرخين، إلاّ أنها بقيت دومًا متفائلة بالنصر على إسبرطة خاصة بعد ما رأت استحالة متابعة الإسبرطيين لانتصاراتهم، لكن غرور أثينا ورغبتها في الزعامة تحطمها أمام خُطط الجيوش الإسبرطية الناجحة في دفاعها وهجوماتها.

نعم لقد كان النصر للإسبرطيين الأرستقراطيين والهزيمة للديمقراطيين والإحاطة بنظام حكمهم ناتجًا عن سوء تدبيرهم وتنظيمهم على عكس الجانب الإسبرطي الوفير الحظ الذي يُحسن القتال البري والبحري معًا.

الدرع

**ملحق رقم:** *01*

بيريكليس

**بيريكليس**

* أحمد علي الناصري: المرجع السابق، ص266.

**ملحق رقم :05**

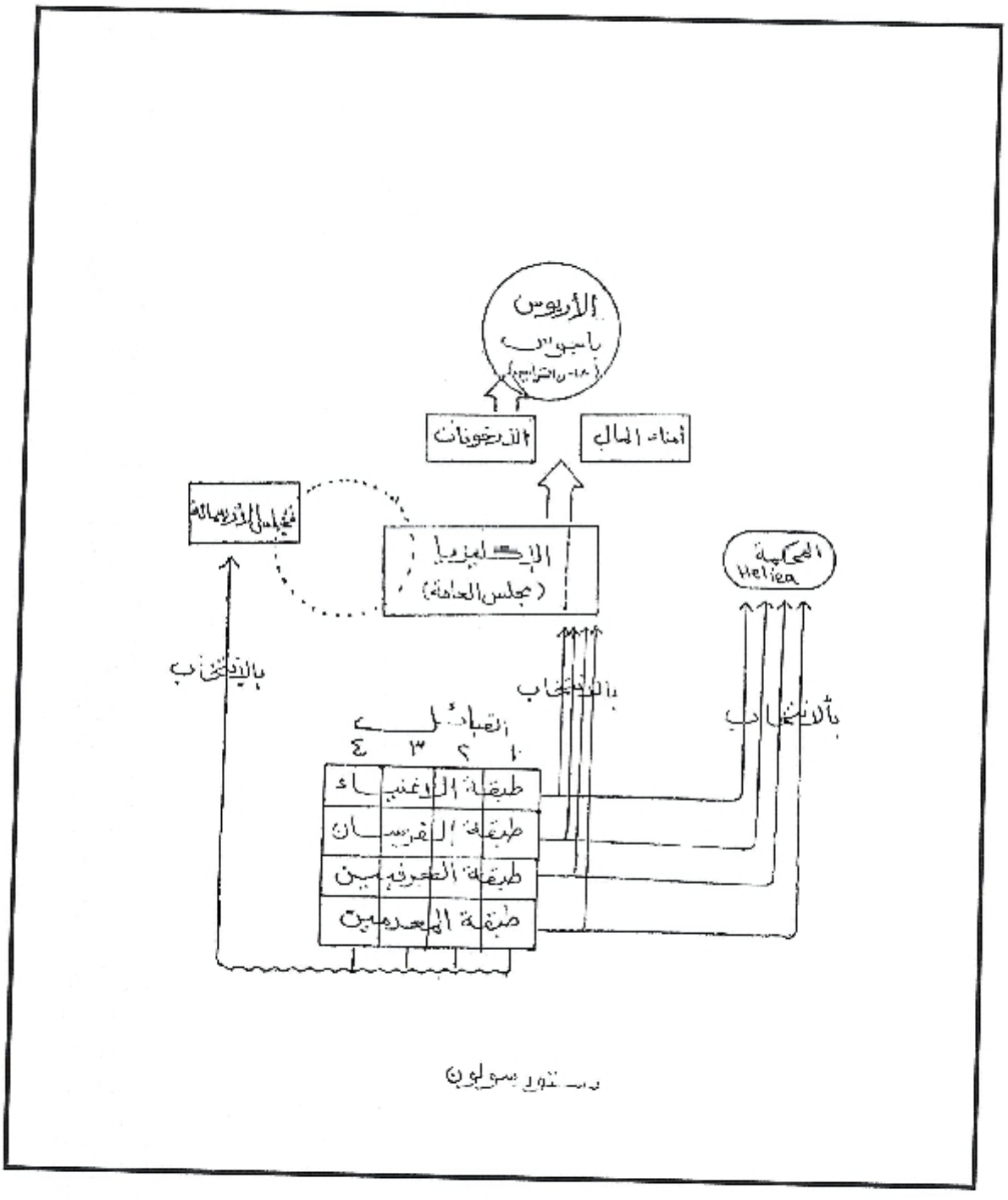


دستور سولون

**دستور سولون**

* فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 101.

**ملحق رقم :06**

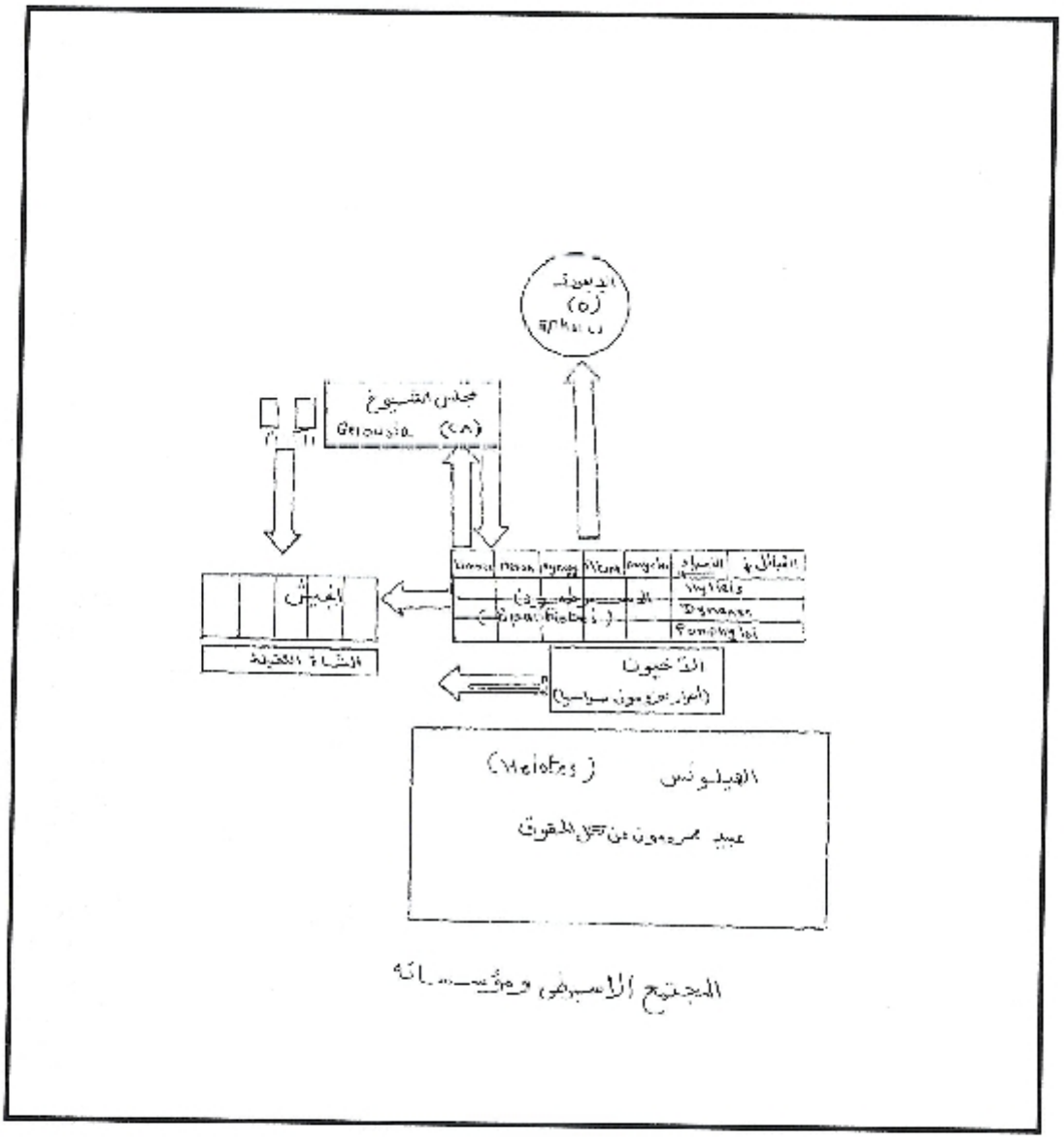


**المجتمع الإسبرطي ومؤسساته**

* فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 84.

**ملحق رقم :07**

**أسماء الشهور الاغريقية القديمة وما يقابلها تقريبا من شهور السنة الميلادية**

| الشهور الحالية | الشهور الاتيكية | الشهور المقدونية | الشهور الدلفية |
|---|---|---|---|
| يوليوز | هيكاتومبيون Hecatombeon | باتيمـوس Panemos | الايـــوس Ilaios |
| اغسطس | ميتاجيتنيون Metageitnion | لـــوس Loos | أبيـــلاي ن Apellaios |
| سبتمبر | بويدروميون Boedromion | جونيايوس Gnoiiaios | بوكاتيـــوس Boukatios |
| اكتوبر | بيانبسيون Pyanepsion | هيبربيريتايوس Hyperberetaios | بوثـــوس Beathous |
| نونبر | مايماكتيريون Maimacterion | ديـــوس Dios | هيرايـــوس Herains |
| ديسمبر | بوسيدون 1 Poseidon | أبولاليـــوس Apellaios | داداوريو ن Dadaphorios |
| الشهر المضاف | بوسيـــدون 2 | | |
| يناير | جاميليـــون Gamelion | اودينـــاوس Audynmios | بويتروبيوس 1 Poitroplos |
| فبرايـــر | انثستيريون Anthesterion | بريتيـــوس Peritios | اماليـــوس Amalios |
| مـــارس | الافيبوليـــون Elaphebolion | ديستـــروس Dystros | بيســـوس Bysios |
| ابريـــل | مونيخيـــون Munychion | اكسانثيكوس Xanthicos | ثيوكسينيوس Theoxenius |
| مايـــو | ثارجيليـــون Thargelion | ارتميزيـــوس Artemisios | بويتروبيوس 2 |
| يونيـــو | سكيروفوريون Skirophorion | دايسيـــوس Dolalos | هيراكليـــوس Heraclios |

## أسماء الشهور الإغريقية

* فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 77.

**ملحق رقم :08**

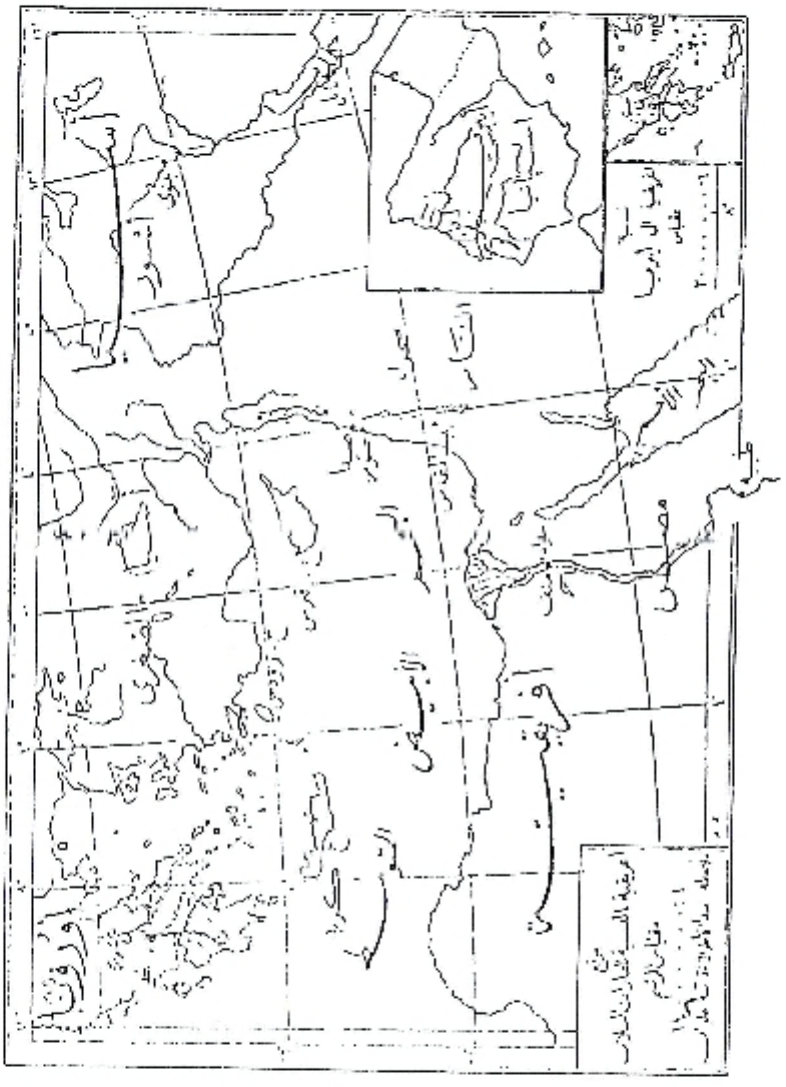

موقع أغريقية بالنسبة للقارات الثلاث

**موقع أغريقية بالنسبة للقارات الثلاث**

* محمود فهمي، المرجع السابق، ص 12.

# المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## أ- قائمة المصادر باللغة العربية:

1 - ج- إيفانز: هيرودوت. ت: أمين سلامة، الدار القومية للطباعة والنشر: الإسكندرية، 2000.

2 - هوميروس، الأوذيسة. ج1، ت: رحال نسيم رياض، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، بيروت، 2009.

## ب- قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

*1- Thucydide, Histoire de la guerre du Péloponnèse, trad. :de jean capelle, tome 2, librairie, Garnier frères, Paris.*

*2- Thucydide, la guerre du Péloponnèse, livre 1, texte établis et traduit par jacques line de Romilly, les belles lettres, Paris, 1953.*

## ج- قائمة المراجع باللغة العربية:

1 - إبراهيم السايح، تاريخ اليونان. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.

2 - إبراهيم السايح وممدوح درويش مصطفى، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، تاريخ اليونان. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.

3 - إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم. ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999.

4 - أحمد علي الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر. دار النهضة العربية، القاهرة، ط2. 1976.

5 - أرنولدتوينبي، تاريخ البشرية. ج1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1988.

6 - جرجي دمتري سرسق، تاريخ اليونان. الأهلية للنشر و التوزيع،بيروت ، ط1. 1986.

7 - ج.م. روبرتس، موجز تاريخ العالم. ج1، منشورات وزارة الثقافة، د مكان النشر، [د ت].

8 - حسين الشيخ: دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، اليونان. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

9 - حسين الشيخ: دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، اليونان والرومان. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

10 - خيري أبو السعد علي، قصة الحضارة الإغريقية والرومانية (أحداث ووثائق). دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.

11 – سعيد إسماعيل علي: التربية في الحضارة اليونانية. كلية التربية جامعة عيش شمس، القاهرة، 1995.

12 – طه حسين، نظام الأثينيين. دار المعارف بمصر، القاهرة، [د ت].

13 – عاصم احمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة: 1998.

14 – عبد العزيز صقر، النقد الغربي للفكرة الديمقراطية (النقد والتطبيق). الجمعية العربية لنشر العلم ورعاية الموهوبين، القاهرة، [د ت].

15 – عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني العصر الهللادي. دار النهضة العربية، بيروت: 1976.

16 – علي عكاشة وآخرون، اليونان والرومان. دار الأمل للنشر والتوزيع: الأردن، ط1. 1991.

17 – عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2005.

18 – فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 322 ق م. دار الرشاد الحديثة، دمكان النشر، ط1. 1980.

19 – لطفي عبد الوهاب يحي: أثر العامل الجغرافي في تاريخ أثينا. مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية: 1956.

20 – لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري. دار النهضة العربية: بيروت،[د ت].

21 – لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في العصر الهلنستي. دار النهضة العربية: بيروت، 2002.

22 – لطفي عبد الوهاب يحي: مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان. دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1958.

23 – محمد إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة اليونان، دراسة تاريخية وأثرية. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط1. 2008.

24 – محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الإغريق القديمة. الهيئة المصرية العامة للكتاب: د مكان النشر: 2002.

25 – محمد الجبر، الفكر الفلسفي والأخلاقي عند اليونان. دار دمشق، ط1. 1994.

26 – محمد الخطيب: الحضارة الإغريقية. المنارة للإنتاج الإعلامي والفني، بيروت، ط1. 1998.

27 – محمد الخطيب: الفكر الإغريقي. منشورات علاء الدين، الإسكندرية :[د ت].

28 – محمد الصغير غانم: التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

29 – محمد بيومي مهران، المغرب القديم. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

30- محمد عبد الرحمان مرحب، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية. منشورات عويدات، بيروت، ط1. 1983 .

31- محمد كامل عياد، تاريخ اليونان. ج1، دار الفكر، د مكان النشر، ط3. 1980.

32- محمود السيد، التاريخ اليوناني والروماني. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2007.

33- محمود فهمي، تاريخ اليونان. مكتبة ومطبعة الغد، د مكان النشر، 1999.

34- نجيب متري، ملخص التاريخ القديم. دار المعارف المصرية، القاهرة، 1913.

35- نصر الدين بن طيب، تاريخ الفن من العصر الحجري إلى الفن القوطي. منشورات الريشة الحرة، د مكان النشر، ط1. 2008.

36- هشام هامي المعداوي، النحت الإغريقي. عالم الكتب، القاهرة، ط1. 2008.

## د- قائمة المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

1- أ.أ. نيهاردت، الملحمة الإغريقية القديمة. ت: هاشم حمادي، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1. 1994.

2- أرنولدتونيبي، تاريخ الحضارة الهلينية .ت: رمزي جرجس،جمعية الرعاية المتكاملة، د مكان النشر، 2003.

3- استفان القزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم. ج1، ت: محمد التازي سعود مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، [د ت].

4- جان بيارفرنان، أصول الفكر اليوناني. ت: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1. 1987.

5- دنيا مين فارنين، العلم الإغريقي. ت: احمد شكري سالم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1956.

6- ف. دياكوف وس، كوفاليف، الحضارات القديمة. ج1. ت: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

7- ف، دياكوف وس، كوفاليف، الحضارات القديمة. ج2، ت: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

8- فرانسوا دوكريه، قرطاجة الحضارة والتاريخ. ت: يوسف شلب الشام، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ط1. 1994.

9- ف، س، نرسيسيان، الفكر السياسي في اليونان القديمة. ت: حنا عبود، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1. 1999.

10- ف، فون رودن: مدخل إلى حضارات الشرق القديم. ت: فاروق إسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، د مكان النشر، ط1. 2003.

11- هـ. ج، ويلز، موجز تاريخ العالم. ت: عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003.

12- هـ، د. كيتو، ت: عبد الرزاق، الإغريق. دار الفكر العربي، د مكان النشر، 1962.

## هـ- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

*1- ABBE, A. Boxfer, précis des institutions publiques de la Grèce et de Rome Anciennes, libre Victor le coffre, paris, 1903*

*2- Balthasard de la ferrière, la Grèce ancienne et moderne lehuby librairie, paris,*

*3 Bertrand, Russell, the history of western philosophie, Publisher by Forth printing, new York, 1954.*

*4- V. Dury, Histoire de la Grèce ancienne, tome 2, Hachette, paris, 1867.*

*5- Will durant, Histoire de la civilisation, trad. : jacque Marty, Grèce, tome 5, paris ; 1950.*

## الموسوعات:

1- اندريه إيمار، تاريخ الحضارات العام، الشرق واليونان القديمة. المجلد 1، منشورات عويدات، بيروت، 1964.

2- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم. ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1. 2008.

3- هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم. مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1. 1991.

4- ول وايريل ديورنت، قصة الحضارة، حياة اليونان. ت: محمد بدران، المجلد 2، منشورات جامعة الدول العربية، بيروت، [د ت].

## الأطالس:

1- هاني خيرو أبو غضيب، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر. المكتبة الجامعية، عمان، 2004.

# الفهارس

## أولا : فهرس الأماكن

### - أ -


1-أنيكا ص 6، 18، 21، 25، 27، 28، 53، 54، 55، 65، 66.

2-أثينا ص 6، 10، 11، 18، 19، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 32، 52، 54، 55، 57، 60، 61، 63، 64، 65، 66.

3-أرجوس ص 11، 15.

4-إسبانيا ص8، 9

5-إمبراطورية ص 10، 18، 28، 31، 32، 34، 35، 36، 37، 40، 42، 45، 52، 53، 54، 55، 57، 63، 64، 65.

6-آسيا الصغرى ص 5، 8، 11، 52، 55

7-إقليم لكونيا ص 18، 32، 33، 34، 36، 39.

8-أوربا ص5، 15

9 إيطاليا ص5، 8، 49، 63

10-أيونيا ص 11، 56

11-أيونيا ص11، 56


### - ب -


1-البحر الأسود ص 8، 25، 65، 66،

2- البحر الأيوني ص5

3-البحر المتوسط ص8، 9، 15، 48

4-البلقان ص11

5- بونيا ص 28

6- بحر الأدرياتيك ص 28

7- بحر ايجة ص 5، 8، 9، 11، 58، 63.

8-بلاد اليونان الأصلية ص8، 11، 15، 22، 64.


### - ت -


1-تساليا ص 5.

## - ث -

1-ثوابنا ص 32.

## - ج -

1-جبال جرانيه ص6.
2-جبال كرانه ص6.
3-جزر الأدرياتيك ص8.
4-جزر بحر إيجة ص11.
5-جزر رودس ص8.
6 جزيرة البلوبونيز ص11.
7-جزيره سلاميس ص55، 66.

## - ح -

1-حوض الدانوب ص 11 : 51.

## - خ -

1 خليج ميكالي ص56، 57.

## - د -

1-الدولة الفارسية ص52.
2-دولة ميديا ص 51.

## - س -

1-الساحل الشمالي لبحر ايجة ص 8.
2-الساحل الغربي لآسيا الصغرى ص12، 48، 51.
3-السواحل الجنوبية لأوربا ص5.
4-سردينيا ص8.
5-سهل مارثون ص53.
6-سيراكوزة ص49.

## - ش -

1-شبه الجزيرة الإيطالية ص9.
2-شبه جزيرة آسيا الصغرى ص8.
3-شبه جزيرة إيبريا ص9.

4-شبه جزيرة البلقان ص5، 11، 64.
5-شبه جزيرة البلوبونيز ص5، 11، 33، 45، 55.

- ص -

1-صقلية ص5، 8، 9، 49.

- ط -

1-طيبة ص10، 11.

- غ -

1-غرب البحر المتوسط ص15، 47، 48، 50

- ق -

1-قبرص ص8، 9.
2-قرطاجة ص48، 49.

- ك -

1-كريت ص8، 10، 11.
2-كورنثة ص6، 8، 45، 65.

- ل -

1-لاكونيا ص33.
2-ليديا ص51.

- م -

1-مسينيا ص33، 35، 37، 57.
2-مصر ص5، 7، 8، 9، 15، 51.
3-مقدونيا ص5.

- ن -

1-نهر أخيروس ص6.
2-نهر البوروناس ص38.
3-نهر بينيوس ص6.

- و -

1-وادي الرافدين ص5، 7.

- ي -

1-اليونان ص5، 8، 9، 12، 20، 26، 48، 49، 50.

## ثانيا : فهرس الأسماء

- أ -

1-أرنر إيفانز ص10.
2-أرسطو ص10، 20، 23، 24.
3-أفلاطون ص10، 15، 31.
4 أوديسيوس ص26

- ب -

1-بريكليس ص61، 62.
2-بيزستراتوس ص25، 26، 58.

- ت -

1-تيرانوس ص26.

- ث -

1-ثيوكنيس ص55، 58.
2-ثيسيوس ص20.
3-ثيوكيديديس ص10، 31.

- ج -

1-جيلون ص49.

- د -

1-دارا الأول ص49.
2-دراكون ص20.
3-ديونيسيوس ص49، 50.

- س -

1-سقراط ص15، 31.
2-سقروبس ص11.
3-سولون ص20، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 61.

- ف -

1-الفينيقيين ص15، 48.

- ق -

1-قدموس ص11.
2-قميز ص51.
3-قورش ص51.

- ك -

1-كليستينيس ص27، 28، 61.

- ل -

1-لوكورجوس ص15، 39، 44، 45.

- م -

1-الملك مينوس ص10.

- ن -

1-نيكياس ص65.

- هـ -

1-هادريان ص6.
2-هاملكار ص49.
3-هانيبعل ص49.
4-هوميروس ص10، 11، 12، 26، 31، 32.
5-هيبارخوس ص26.
6-هيرودوت ص10، 15، 31، 41، 53، 54، 55.
7-هينرش شليمان ص10.

## الفصل الثاني: إسبرطة والنظام الأرستقراطي


المبحث الأول: الموقع الجغرافي ..... 30

المبحث الثاني: ظهور المجتمع الإسبرطي ..... 32

1- طبقة الإسبرطيون الأحرار (الخلص) ..... 34

2- طبقة البري أويكي (perioekoi) ..... 35

3- طبقة المستعبدين (الهارتس) ..... 35

المبحث الثالث: التنظيم الاجتماعي والاقتصادي ..... 37

المبحث الرابع: التنظيم السياسي والعسكري ..... 39

1- السلطة التنفيذية ..... 39

أ- النظام الملكي (الملكية المزدوجة) ..... 39

ب- هيئة المشرفون (الأفورز أو المراقبون) ..... 41

2- المؤسسات ذات الطبيعة التشريعية ..... 42

أ- مجلس الشيوخ (الجروسيا) ..... 42

ب- المجلس الشعبي (مجلس الأبلا) ..... 42


## الفصل الثالث: الصراعات الخارجية والداخلية


المبحث الأول: الحرب مع قرطاجة ..... 46

المبحث الثاني: الحرب مع الفرس ..... 50

1- الثورة الأيونية ..... 51

2- موقعة مارثون ..... 52

3- معركة ثيرموبيلاوى ..... 53

4- موقعة بلاتاي ..... 54

## الفصل الثاني: إسبرطة والنظام الأرستقراطي


المبحث الأول: الموقع الجغرافي ..... 30

المبحث الثاني: ظهور المجتمع الإسبرطي ..... 32

1- طبقة الإسبرطيون الأحرار (الخلص) ..... 34

2- طبقة البري أو بكي (perioekoi) ..... 35

3- طبقة المستعبدين (الهلوتس) ..... 35

المبحث الثالث: التنظيم الاجتماعي والاقتصادي ..... 37

المبحث الرابع: التنظيم السياسي والعسكري 39

1- السلطة التنفيذية ..... 39

أ- النظام الملكي (الملكية المزدوجة) ..... 39

ب- هيئة المشرفون (الأفورز أو المراقبون) ..... 41

2- المؤسسات ذات الطبيعة التشريعية ..... 42

أ- مجلس الشيوخ (الجروسيا) ..... 42

ب- المجلس الشعبي (مجلس الأبلا) ..... 42


## الفصل الثالث: الصراعات الخارجية والداخلية


المبحث الأول: الحرب مع قرطاجة ..... 46

المبحث الثاني: الحرب مع الفرس ..... 50

1- الثورة الأيونية ..... 51

2- موقعة مارثون ..... 52

3- معركة ثيرموبيلاوى ..... 53

4- موقعة بلاتاي ..... 54

المبحث الثالث: صراع الزعامة بين أثينا وإسبرطة ..... 56
1- أثينا وقيام حلف ديلوس ..... 57
2- الإمبراطورية الأثينية ..... 58
المبحث الرابع: الحروب البلوبونيزية ..... 62
1- أسباب الحروب البلوبونيزية ..... 63
2- مراحل الحروب البلوبونيزية ..... 63
أ- المرحلة الأولى 431 ق م – 421 ق م ..... 63
ب- المرحلة الثانية: 421 ق م- 413 ق م ..... 64
ج- المرحلة الثالثة: 406 ق م- 404 ق م ..... 65
خاتمة ..... 67
ملاحق ..... 70
قائمة المصادر والمراجع البيليوغرافية ..... 79
الفهارس ..... 84